

السور والرسوم في مصر

اسم الكتاب يحتوي على تراجم
ورسوم افراد الاسر السورية
في الديار المصرية

تأليف

إلياس بن خوزا

الجزء الأول

١٩٣٧

طبع بالمطبعة العربية بمصر

اهداء الكتاب

لحضرات الامراء آل لطف الله
الامير ميشل والامير حبيب
والامير جورج



نصدر هذا الكتاب
برسم الامير الجليل المرحوم
عبيب لطف الله بآنا
تخليداً لذكراه واحياء لما اثره





الامير الجليل المرحوم حبيب لطف الله باشا

المرحوم الامير حبيب باشا لطف الله

ان أسرة لطف الله من أنبه الاسر سؤدداً وأقدمها عهداً في الفخار نشأت في طرابلس الشام من عهد عميد . ثم تمحوات الى اللاذقية في اواخر القرن السادس عشر وكان عميدها في وقت هجرتها المرحوم المقدسي جرجس لطف الله فوفق في أعماله وازداد وجاهة وثروة

وحدثت في سنة ١٧١٧ زلزلة عظيمة في اللاذقية هدمت قسماً عظيماً من ابنيتها من جملتها خمس كنائس للروم الارثوذكس وفي ذلك العهد لم تسمح الدولة العثمانية للمسيحيين ببناء كنائس جديدة كما نصبت جداً بالسماح بترميم المتهدم منها وعندها حركت الفيرة والمروءة ومحبة الايمان المرحوم جرجس لطف الله فنهض بهمة لا تعرف الملل مضحياً كل أشغاله حياً بالحصول على فرمان السلطاني الذي يبيح اصلاح ما كان من الخلل وقد تصادف في ذلك الوقت ان مسنحوس افندي وهو رجل ارمني ومن كبار صيارفة الاستانة العلية حضر الى اللاذقية باشغال خصوصية ونزل ضيفاً كريماً على المرحوم جرجس لطف الله بالنظر الى وجاهته وشهرته ومعرفته اللغة التركية وبواسطته حصل المرحوم جرجس لطف الله على فرمان السلطاني وبعد عناء طويل استغرق مدة سنة كاملة بترميم هذه الكنائس التي باقت قيمة ما اتفق عليها مبلغ ٧٠٠٠٠ غرش عملة تلك الايام كل ذلك حصل بهمة وعناية وكرم المرحوم جرجس لطف الله الذي زين هذه الكنائس بالايقونات الثمينة وخصصها بوقفية عظيمة لا تزال حتى اليوم تذكر فتشكر . وفي سنة ١٧٥٨ م سافرت عائلة لطف الله المومي

اليها الى جبيل ومنها الى بيروت لسبب الطاعون وفضائح تلك الايام
وقد اطل الله بحياة المرحوم المقدسى جرجس لطف الله ورزق عدة
اولاد اكبرهم ميخائيل وشب هذا على اثر ابيه بالتقوى والفضل وبنى
من طريق الثروة والمجد ما أضافه الى التليد وعمر هذا طويلاً وكانت حياته
براً واحساناً ورزق ولداً واحداً دعاه باسم ابيه جرجس ونشأ هذا في
أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ورزق باولاد منهم
المرحوم ميخائيل والمترجم المرحوم الامير الجليل حبيب باشا ففي سنة
١٨٤٥ جاء المرحوم ميخائيل مصر وكان محمد علي باشا الكبير قد فتح
قسماً كبيراً من السودان فذهب اليه طلباً للتجارة

وفي سنة ١٨٥٠ تبعه أخوه المترجم الى مصر فصار يشتري البضائع
من مصر ويرسلها لآخيه ميخائيل بالسودان وميخائيل يرسل لحبيب
محصولات السودان ليصرفها بمصر وبعضها بأسواق أوروبا وقد وفق الله
الاخوين وجما ثروة طائلة يعتد بها في ذلك العصر

وفي عام ١٨٦٠ استأثرت رحمة الله تعالى بالمرحوم ميخائيل في
السودان وصفت تركته واستمر المترجم بتجارته وقد امتاز باستقامته في
معاملاته فكسب ثقة الناس به وهذا كان السبب الاكبر في انماء ثروته
واتساعها لان الاستقامة في المعاملات أساس النجاح

وقد كان المرحوم صاحب هذه الترجمة بعيداً عن الظهور راغباً
عن باطل المجد شأن العريقين فيه ابا عن جد وكان جواداً كريماً يمتنى
ان لا تعلم يمينا ما تفعل شماله فكان للسوريين كجمعية خيرية قائمة بنفسها

وهذا مشهور يعترف به كل من دخل مصر وكان محتاجاً في ذلك الحين وعرف المترجم بالحزم وسداد الرأي وكان موضع الكرام واحترام رجال الحكومة المصرية وقناصل الدول واصحاب المقامات العالية وانعمت عليه دولة القياصرة باوسمة زاهرة مكافأة له على جليل خدماته الصادقة وانعمت عليه اكثر الدول بنيشانات مختلفة وعرف المترجم بتنشيط العلم والادب فقام من عالم أو أدب نشر كتاباً الا ونال من آثاره على الادب انه تبرع بطبع كتاب (اسكندر الثالث) الذي وضعه قسطنطين نوفل على نفقته وقد رفع نسخة منه الى المرحوم القيصر اسكندر الثالث فقبلها قبولاً حسناً وارسل الى المترجم جواباً قيصرياً كله عطف واکرام ومن أفضل آثار المترجم في خدمة العلم والدين عنايته بالمدرسة العبيدية وقد بقي عضواً بمجلس ادارتها نحو ٢٤ سنة متواليه ساهراً على تنظيم سيرها وتنمية ما يفيض من ربح أوقافها الذي يبلغ اليوم نيفاً والفي فدان من اجود الاطيان والحق يقال انها لخدمة مبرورة تخلد له الشكر والثناء

وقد عرفت الحكومة المصرية فضل صاحب هذه الترجمة فانعمت عليه برتبة مير ميران الرفيعة الشان فسر الكثيرون بهذا الانعام الذي حل محله وصادف أهله

ولما وصلت أخبار المجاعة في سوريا أثناء الحرب العظمى تألفت في مصر لجنة دعوها (لجنة اعانة منكوبي المجاعة في سورية) أعضاءها من أعيان السوريين ولما عرضت قائمة الاكتتاب كان اكبر قيمة دفعت وقدرها ٢٠٠٠ ج مصري من مال المحسن الكبير المرحوم الامير حبيب باشا

لطف الله وأولاده ولو عددنا مبررات وأحسانات الأمير رحمه الله لضائق بنا المقام ولما بلغ المترجم التسمين من حياته الطيبة احتفل أولاده وأصدقاؤهم به احتفالاً عظيماً حضره عدد كبير من أصحاب المقامات وأخص الأصدقاء ونظم في ذلك كبار الشعراء القصائد العامرة

وفي سنة ١٩٢٠ أنعم عليه جلالة الملك حسين بن علي ملك الحجاز بقلب الإمارة وهذه صورة الإرادة السنية الهاشمية بهذا الانعام الملوكي

صورة الإرادة السنية الهاشمية

« نظراً لمرآة عائلة لطف الله وما عرفناه لهم من الكرامة بين أقوامهم »
« قد وجهنا لقب . أمير . لحضرة السيد حبيب لطف الله لقب يتوارثه »
« عنه أبناؤه وابناء ابنائه الى ما شاء الله »

وقد كتبت عموم الجرائد العربية والافرنجية مهنته المترجم وأولاده الكرام بهذا الانعام الذي يستحقه آل لطف الله الكرام وصدق في كل منهم قول أبو العتاهية
أنته الإمارة منقادة نجر اليه أذيالها
فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله

وفي يوم ٢٩ دسمبر سنة ١٩٢٠ انتقل من هذه الدار القانية الى جوار ربه في الدار الباقية رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته ولا نبجاله من بعده طول البقاء

ولغاه القدر المحتوم بعد عمر طويل قضاء في الاعمال النافعة والمشروعات الكبيرة وتمضيده اعمال البر والاحسان وظل الى آخر حياته حافظاً لقواه

يشرف على ادارة دائرته الواسعة ويقابل زائريه وأصدقائه ويحادثهم في
جميع الشؤون وقد ناهز الخامسة والتسعين
ولما ذاع نفيه في العاصمة تقاطر المعزون من العظماء والكبراء وسائر
عارفي فضله على منزله يشاطرون حضرات انجاله الكرام الحزن والاسى
بوفاة والدم ويعزونهم عن مصابهم الأليم
ويذكرون بالخير رجلا كان وبينه الكريم شركاء للامتين المصرية والسورية
في كل عمل خيري وكل مشروع وطني حتى لقد كان جمعية خيرية عمومية . وكان
رحمه الله جبارا في جسمه . جبارا في سنه جباراً في ارادته وجبارا في نباته وقد عرفته
معرفة شخصية عدة سنوات متواصلة فما رأيت أكثر منه اعتدالا في الحكم واصله
في الرأي وانصافا لسواه



جنازة الامير الجليل

حبيب لطف الله باشا

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ سار موكب جنازة المغفور له الامير حبيب باشا لطف الله من منزله بشارع الظاهر فسارت في المقدمة موسيقى الجيش الانكليزي الرسالة بامر القائد العام الجنرال منجريف تعزف بانغام الحزن فثلاثة صفوف من حملة الاكاليل فتلميذات مدرسة القديس جاورجيوس فتلميذات مشغل لطف الله فتلميذات مشغل القديس جاورجيوس فتلميذات مدرسة شيكولاني بشبرا فتلميذات المدرسة القبطية الارثوذكسية فتلميذات المشغل البطرسي فتلاميذ ملجأ الايتام القبطي فتلامذة المدرسة العبيدية فتلاميذ جمعية ثمرة التوفيق القبطية فتلاميذ ثمرة التوفيق المجانية وجميعهم بالملابس البيضاء وبين كل مدرسة ومدرسة صف من حملة الاكاليل ثم الشماسة فرجال الاكليروس القبطي فرجال الاكليروس الروم الارثوذكس فاكليروس الارمن الارثوذكس فرجال اكليروس السريان فبساطا الرحمة يحمل الاول حضرة صاحب الدولة رشدي باشا وصاحب السعادة حسن باشا عبد الرازق وجناب الدكتور بعتوب صروف وصاحب السعادة اللواء عبد الرحمن باشا فهمي ويحمل البساط الثاني حضرات اعضاء جمعية القديس جاورجيوس فالمركبة المقلدة لعش الفقيد مغطاة بالاكاليل مقدمة من الوزراء والعظماء والجمعيات والافراد والانساء والاصدقاء فأنجال الفقيد الامراء ميشل بك وحبيب بك وجورج بك يحيط بهم مندوب عظمة سلطان مصر فمندوب جلالة ملك الحجاز ومندوب نخامة نائب جلالة ملك الانكليز ومعتمدو الدول

خالقناصل فالعلماء يتقدمهم فضيلة الاستاذ الجليل المقام الشيخ محمد بن حنيت
فاحسب المالى والسعادة ثروت باشا وصدقي باشا ومدحت باشا يكن
وسابا باشا فابراهيم سعيد باشا وبعض أعضاء لجنة الوفد ومحمود فهمي باشا
وشكور باشا وشقير باشا فقطه باشا ومحمد شكرى باشا وفريد بابازوغلى باشا
واسكندر فهمي باشا الخ

فاعضاء الجمعية التشريعية فضباط العرب يتقدمهم الجنرال نورى
باشا السعيد فرؤساء وأعضاء جميع الجمعيات الخيرية على اختلاف المذاهب
والاديان فالوجهاء والاعيان من العاصمة والاقاليم البحرية والقبليية
ووصلت مقدمة الموكب الى ميدان المحطة قبل أن يسير النمش من المنزل
وكانت الجماهير مصطفة على جانبي الطريق مترامة تراماً كبيراً فى
شرفات المنازل والفنادق لرؤية هذا الموكب الكبير الجامع بين الجلال
والوقار حتى آخر ميدان الاوبرا حيث وقف آل لطف الله الكرام
لقبول تعازي المزين تخفيفاً عنهم

وبعد ذلك واصل الموكب سيره بالاوتوموبيلات والعربات ركبها
الآل والاعيان والوجهاء رتلاً طويلاً الى كنيسة القديس جاورجيوس
بعصر القديمة حيث صلى غبطة البطريك ولقيف الكهنة على روح
الفقيد الجليل . وقبل أن يودع فى مقره الاخير أبنة غبطة البطريك
وحضرات الخطباء والشعراء منهم خليل بك مطران ونوم بك شقير والشماس
فرح جرجس وغيرهم وبعد الدفن عاد المشيعون وتوافد المعزون على
آل الفقيد يؤاسونهم فى مصابهم ويظهرون لهم بتوافد مقامهم من
النفوس ومقام المرحوم والدم رحمه الله

وقد وصل الى حضرات الامراء آل لطف الله الكرام ما يزيد عن
الخمسة آلاف تلمذات تلمذة من عموم القطر المصري ومن سورية واوردية
والولايات المتحدة والبرازيل وبلاد العرب

منها تلمذات من جلالة الملك حسين ملك الحجاز هذا نصه
مكة المكرمة عدد ١٨٢ الى مصر

عائلة فقيدنا الجليل الامير حبيب لطف الله

شق علينا . وانى لاعتبر مصابه قد نالنا منه جزء مهم . يهون آلامى

بقاؤكم متمتعين بما تحبون من حسين

وكتب الدكتور موريسون الانكليزى يعزى آل لطف الله قائلا:

(لقد صار فى أواخر حياته اميراً ولكنه كان كل عمره اميراً فى

اخلاقه وأدبه ومروئته)

وكان معتمد الحكومة العربية فى مقدمة الذين شاركوا عائلة الفقيد فى جميع

أدوار حزنهم فرفعوا شكرهم تلمذاتاً الى جلالة الملك حسين كما يأتى

الى جلالة الملك حسين الاول المعظم مكة المكرمة

نرفع لجلالتكم الشكر والامتنان لتعطفاتكم بالبرقية السنية التى كانت

تسلياً لقلوبنا وصدور الامر لمعتدكم الشيخ عبد الملك الخطيب لينوب عن

جلالتكم فى تمزيقنا وحضور جميع مراسم دفن فقيدنا الامير حبيب لطف الله وقد قام

حضرته بهذه المهمة خير قيام وبفضل هذه التعطفات السامية دفن الفقيد فى مشهد

يليق به كأمرهاشئ وذلك فى الساعة الرابعة فى ٢٠ ربيع الثانى . فجميع عائلتنا

ترفع إلى مولاه الملك أجل الشكر وتسال الله تعالى حفظ جلالتكم والدأ بارألهزم

العائلة المتمسكة بعرشكم على الدوام . حفظ الله جلالة مولانا الملك

جميع عائلة لطف الله

الامير ميشل لطف الله

العضو بالجمعية التشريعية سابقا وعضو وأمين صندوق جمعية الهلال الاحمر وعضو النقابة الزراعية العليا وأمين صندوق جمعية منكبوي المجاعة السورية ورئيس الجمعية الخيرية السورية لاروم الارثوذكس ومؤسس جمعية القديس جاورجيوس ومدرستها ومشفها ورئيس النادي السوري ورئيس حزب الاتحاد السوري ورئيس المؤتمر السوري في جنيف (اوروبا) وعضو بمجلس ادارة المدرسة العبيدية وعضو في النادي الشرقي ورئيس لجنة الدفاع عن حقوق المدرسة العبيدية وعضو في اللجنة العليا التي انشئت بمصر لجمع الاعانات لجمعية الصليب الاحمر

ولد حفظه الله في اليوم الثاني من شهر سبتمبر سنة ١٨٨٠ مسيحية وتربى في بيت العز والمجد ونشأ على حب الفضيلة ولما ترعرع تلقى العلوم واللغات في مدارس مصر ويروت ثم خرج من المدرسة ودخل مضمار الاشغال في دائرة المرحوم والده الامير الهمام الجليل فتدرب فيها على الاعمال المالية الكبرى سواء في داخل القطر المصري او في خارجه حتى رأى منه سمادة والده الكفاءة التامة لادارة اعماله فسلمه ادارتها جميعها وبعد ذلك بسنوات قليلة خرج اخواه حبيب بك وجورج بك من المدرسة واختص كل منهما بفرع من فروع الاشغال في تلك الدائرة الواسعة وقد ظهر اهتمام الامير ميشل ونشاطه ونال بذكائه وتوقد ذهنه رضى والده واحترام كبار الرجال من الامراء والعظماء

وللامير ميشل كلف طبيعي بعمل الخير وله وقفات مشهورة بين الامراء

والعظماء أثبتت ماجبل عليه من كرم النفس وإخص هذه المواقف ما فعله في مجلس جمعية الهلال الأحمر اذ قال بصوت جهوري ان الخلاف الذي وقع بينكم تسبب عنه حجز المال الذي جمع لاعانة الجرحى فاننا اضع تحت تصرفكم مبلغ أربعين الف جنيه . مصرى ريثما ينحل الخلاف ولا ترجعوا عن عزمكم فوقع كلامه هذا احسن وقع في نفوس الحاضرين الذين صفقوا له اعظاما واكبارا واثنوا عليه اجهل ثناء وكتبت جرائد القطر من عربية وفرنسية الفصول الطويلة والمقالات البليغة عن سخاء السرى الامثل الامير . يشل لطف الله ذكرة أعماله الجليلة بافصح العبارات

ولما الفت الحكومة المصرية مجلس شورى القوانين واعلنت اذشاء الجمعية التشريعية وقع اختيارها على صاحب هذه الترجمة ليكون نائبا عن السوريين المتصرين في الجمعية التشريعية المذكورة فجاء تعيينه عمقا لرغبة الامة المصرية عامة ولا ماني الجالية السورية خاصة

والحق يقال انه خير من يتقلد مثل هذه المهام . ولم يشهد الناس في القطر المصرى من وطنيين وأجانب سواء كانوا مسيحيين ام مسلمين اجماعا بالاستعانة بهم على استعسان اختيار الحكومة المصرية للامير ميشيل لطف الله الذي جمع من ضروب الكفاءة ما يعز على غيره جمعه فمن علوم عالية الى خبرة تامة الى نشاط الشباب فحنكة الشيوخ الى معرفة القيام بالواجب على تنوع ضروبها . وقد ذكرت الجرائد العربية والافرنجية تعيينه بعد ما أطنبت بمدححه مع خالص الثناء

وقد ظهر بين رجال الجمعية الخيرية لطائفة الروم الارثوذكس عظمير الاب الشفوق على فقراء هذه الطائفة وبده الندية السخية لاتكل عن

المطامير للمعوزين من ابناءها وأجمل أعماله بهذا الصدده هو انه يكلف نفسه البحث والتنقيب عن البيوت التي خانها الدهر فيجبر كسر عميدها بكلمات رقيقة صادرة عن شعور حي شريف وينجده سرّاً بمقدار من المال لسد حاجتها وكم رتب لاسرة بائسة من المرتبات الشهرية وكم أدخل فتي وفتاة من أبناء الفقراء في المدارس على حسابه الخاص

وبالحقيقة فانه ركن عظيم لطائفة الروم الارثوذكس وسند كبير لكل من يقصده ولا تخرفانه من كبار المحسنين الجوادين والجميع يذكرون اسمه بالمديح والتناء

هذا على كونه لم يزل في مقتبل الشباب والذين يعرفون فضائله الجمة من ذكاء وسخاء وجد واستقامة ورحمة ومروءة يرون له في المستقبل القريب شأنًا لا يضارعه شأن بين سرة الشرقيين ومنزلة فريدة بين المنازل تملأ بجلالها القلب والعين

وتزوج بكريمة المرحوم صاحب العزة جورج بك قرداحي المثرى الشهير وذلك في يوم الاحد ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٠

وقام بصلاة الاكليل غبطة السيد الجليل البطريرك الاسكندري وحضرة السيد الوقور مطران الاسكندرية ولقيف الكهنة الارثوذكس في سراي والده بالظاهر وحضر هذا الاحتفال الاهل والاقارب وأخص الاصدقاء واما حفلة العرس ففي قصر الجزيرة لأن المدعويين كانوا نحو الالفى نفس والقصر مستعد تمام الاستعداد لاكثر من هذا العدد

واليك وصف هذا العرس الفخم الذي لم تشهد له القاهرة مثيلا منقولاً عن الصحف اليومية :

احتفل آل لطف الله الكرام باكليل حضرة صاحب الجامعة الامير
 ميشل لطف الله على حضرة ربة الصون والعفاف الالة لودي قرداحي
 كريمة حضرة الوجيه صاحب العزة المرحوم جورج بك قرداحي من اعيان
 الاسكندرية ومن كبار المثريين فيها . فكان احتفالا نفخا تجلى فيه الكرم
 والانس والابهة فعند الساعة السابعة بعد ظهر يوم الاحد ٢٥ ابريل
 سنة ١٩٢٠ اقيمت صلاة الاكليل في دار الشيخ الجليل الوقور والدالمريس
 الكريم وكان الاجتماع مقتصر على آل المروسين وذوي قرباهما وعند
 منتصف الساعة العاشرة مساء ام المدعوون كازينو الجزيرة النابيع لقصر
 ال لطف الله لحضور الليلة الراقصة ومم ثبات من سرة القوم ولوجهاء
 والاعيان والادباء من الوطنيين والسوريين والاورباويين وكريمات
 العقائل والاوانس بتقديمهم الوزراء والقناصل وغيرهم من ذوي الحيشات
 والمناصب العالية ومن بينهم حضرة صادق بك وهبه الامين الاول لمظلة
 سلطان مصر وصاحب الدولة احمد عزت باشا العابد وفضيلة السيد البكري
 والسيد عبد الرحيم الدمرداش واصحاب المعالي زبور باشا و ثروت باشا
 وفتح باشا و صديقي باشا و طلمت باشا واصحاب السعادة محمود فخري باشا و زكي
 باشا و ادوار الياس باشا و بابازوغلي باشا و زنايري باشا و اديب باشا و غت
 ومشاقه باشا و قطه باشا و حضرات الكولونل سيمس بك والكولونل
 ان والمسيو سميرانوف قنصل جنرال دولة روسيا النخيمة ونجيب بك
 سرسق وقنصل دولة ايران وعبد الستار بك الباسل والبارون فيقرونوس
 بك والمسيو دانكر وكثيرون غيرهم من نخبة الاعيان وكانت السيدات
 بانقر الملابس وانعم الحلى فزدن الحفله رواء وجمالاً ونخامة

وكان المكان مزداناً بأبهى زينة تتلأأ فيه الأنوار حتى تجعل الليل
 نهاراً وتروح روح الازاهير والرياحين حتى كان القوم في جنة غناء يلتقي
 فيها الجمال والبهاء والجلال والصفاء وكان الترتيب والنظام على أتم ما يشتهي
 وآل العروسين وأصدقاؤهم يقابلون المدعوين ويرحبون بهم بالبشر
 والابناس وتوالى الرقص على نغم الموسيقى ثم فتحت البوفية وفيها من
 أغنى المأكولات والمشروبات فاختلف اليها القوم يأكلون ويشربون هنيئاً
 مريئاً الى قبيل الفجر على موائد ممدودة في الحمراء وهناك فسقية كبيرة
 يتدفق الماء منها فيلطف الهواء ويطرب الآذان والكل يعجبون بكرم
 آل لطف الله الكرام وقد ورد على حضرة الامير ميشل مئات التلغرافات
 يهنئونه بزفافه المبارك خلاف قصائد الشعراء يهنئون بها والد العريس
 والعريس واخوته

وفي يوم ٤ أغسطس سنة ١٩٢١ م

زرق الامير ميشل بمولود ذكر دعاه « حبيب » كاسم والده الامير
 حبيب باشا . ثم رزق بمولود ثان دعاه فؤاداً قرأ الله بهما عينه



الامير جورج لطف الله

سري نبيل من خيرة أبناء الشرق المشهورين . له مآثر جليلة جملة من العظماء منذ شبابه وهو ثالث انجال الطيب الذكر المغفور له الامير حبيب لطف الله باشا

ولد الامير جورج في مصر القاهرة . ولما بلغ أشده دخل مدرسة الفرير فتعلم علومها وبرع في اللغتين العربية والافرنسية كما وانه يجيد اللغة الانكليزية . ثم التحق بمدرسة الزراعة العليا وتخرج منها عالماً زراعياً وبعد ذلك انضم الى اخوته الاميرين ميشل وحبيب في ادارة مزارع والدم الواسعة وأشغال دائرتهم العامرة وعنى بالزراعة بالوجه القبلى والوجه البحرى عناية كبيرة خصوصاً بالقطن لاهميته في بلاد مصر وقد درس زراعته درساً دقيقاً فاصبح فيها فرداً يشار اليه بالبنان . وخصص ثلاث جوائز للمجيدين في زراعة هذا الصنف ومما يؤثر عنه انه لما اشتدت الاحوال المالية في البلاد اشترى القطن من مستأجرى دائرتهم بثمن يكاد يبلغ ضعف ما يساويه في الاسواق مساعدة لهم وتخفيفاً عنهم وأعانهم بالمال في الوقت الذى امتنعت فيه الايدي عن الاتفاق على الضروريات فلهجت الصحف كلها بالشاء عليه وحمدته على تلك المبرة ولقبته بصديق الفلاحين ومعينهم وعينته دولة روسيا الفخيمة وكيلاً لقنصليتها في مديرية الفيوم فقام حضرته باعمال هذه المهمة خير قيام بما أكسبته ثقة القنصلانو الجزالية والحكومة المحلية . وقد كلفه الفرندوق قسطنطين الروسى في عهد الحكومة القيصرية بان يوافيه باخبار الحالة الزراعية للقطن في مصر من حين الى حين .

وليس كل ما يمتاز به هذا النابغة هو نبوغه وسعة عقله وبمقد نظره . بل انه فوق ذلك كريم جواد له حسنات ظاهرة واخرى خفية وطالما اغاث المنكوبين وأخذ بأيدي الفقراء والمساكين وأدخل أولادهم المدارس على نفقته الخاصة وساعد عائلات كثيرة أخنى عليها الدهر . وله على الجمليات الخيرية الايادى البيضاء بما يبذله من جزيل العطاء

والامير جورج بك من الافراد القليلين الذين لا يسمع الدهر بمثلهم في كل اوان . وقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق بالرتبة الثانية مع لقب بك وأنعم عليه أيضا جلالة ملك أسبانيا بديشان جران كردون الزراعي . وأخيرآ نال نيشان النهضة العربية من الطبقة الاولى ذات الوشاح المزرکش بالقصب الذهبي من جلالة الملك حسين بن على ملك الحجاز السابق مكافأة له على خدماته الجليلة للقضية العربية

وكذلك نال نيشان القبر المقدس الذهبي من الدرجة الاولى من غبطة البطريرك الاورشليمي

ونال الامير جورج لقب الامارة بوفاة ساكن الجنان والده الكريم . وفي يوم ٣٠ يونيو سنة ١٩١٤ اقترن الامير جورج بالآنسة لوريس كريمة سعادة الوجيه نجيب بك سرسق

والذي وضع الاكليل على رأس الامير هو بطريرك الروم الارثوذكس في الكنيسة الكبرى بالاسكندرية

ومن مبررات هذا الامير الجواد انه لما زار مركز الاتحاد السوري بمصر قام أعضاء هذا النادي بما يليق بمقامه من التجلية والاحترام ثم عرضوا عليه بعض الاعمال المطروحة أمامهم فوجد الامير ان من الواجب

تشجيع حضرات الاعضاء بالمشاركة على أعمالهم فتبرع لهم بمبلغ كبير من المال قدره ألفا جنيه . مصري يضاف الى ما في صندوقهم من المال فشكروهم الشكر الجزيل وفي اليوم التالي أرسل وكيل الاتحاد السوري كتاب شكر للامير جورج هذا نصه بالحرف

حصرة السري الفاضل والاريجي الكامل جورج بك لطف الله
كلفتنى اللجنة المركزية لحزب الاتحاد السوري بقرار اجماعى أن
أكتب اليكم باسمها كتاب شكر على ما تفضلتم به في كتابكم المؤرخ في ١٩
ديسمبر سنة ١٩١٨ فتفيداً لقرار أقول . تلقت اللجنة بالارتياح كتابكم
الكريم المحبذ لعمليها المنوه بفوائده في خدمة البلاد السورية وأهلها فرأته
صادراً عن فكر منير ومشرب في السياسة ندير وقلب يتلظى بالغيرة على
الوطن ووجدان فياض بالكارم والتمن وقد أسعدتم بالنوال كما أفدتم في
المقال فمزتم كتابكم الحافظ لانفس على المضاء في العمل بالهمة الكبيرة
التي تمهله السبيل اذ اودعتموه حواله على مصرف الانجلو بالفي جنيه
مصري نمرتها ٨١٧٣٨٤ فكان لكم الفضل الاول في انكم وضعتم الحجر
الذهبي الاول في أساسى الحزب الاول الذى الف لجمع كلمة جميع السوريين
على طلب الاستقلال التام لوطنهم بالفعل في الفرصة السانحة الآن كما أن
شقيقكم المهام كان هو الداعي الاول والرئيس الاول له فالبلاد السورية
بل الامة العربية تحفظ لبيتكم الكريم هذه الاولية في قلوب أفرادها
ووطنون توارى عنها والسنة مفاخرها واذا وفق الله حزبنا في عمله وأنال بلادنا
الاستقلال المنشود بسعيه فيسجلها وديعة في أساس أول دارتبنى للحكومة

العربية في عاصمة الديار السورية كما سجلها الحزب في أول دفتر من دفاتر أعماله حقق الله لنا الآمال وأحسن لناولاً متناً المآل آمين

نائب رئيس اللجنة المركزية

محمد رشيد رضا

ومن أعماله الخيرية التفاته وإحساناته المتواصلة للجميات الطائفة الارثوذكسية كالجمعية الخيرية السورية وجمعية القديس باورجيوس وجمعية المشغل الارثوذكسي ومدرسة القديس باورجيوس والجميات الطوائف الأخرى على اختلاف مذاهبها وأجناسها وله أياد بيضاء على الروسيين الذين أتوا مصر في أواخر الحرب وبمدايتهم الحرب وعلى الكثيرين الذين أتوا مصر من بلاد مختلفة وأجناس مختلفة وأديان مختلفة وله في عالم البر والاحسان القمح المعلي

وفي عام ١٩١٩ - أفر الأمير جورج وعقيلته الاميرة لوريس إلى سوريا لقضاء فصل الصيف في ربوعها وإشاهدوا الآثار الجميل الذي أمروا بحفظهما الله بثيابه في مدينتي بيروت ودمشق وهذا الاثر هو المشغل الذي قررت الاميرة لوريس أن يكون في كل من المدن المذكورة ٥٠٠ امرأة وفتاة من الفقيرات يشغلن بأجور مختلفة ليعشن بعد ما ذقن الامرين

وقد ذكرت الجرائد السورية خبر هذه المبرة العظيمة وجود آل لطف الله وكرمهم وكذلك الجرائد المصرية من عربية وفرنسية ثبت هنا ما ذكرته جريدة الاهرام بتاريخ ٧ فبراير سنة ١٩١٩ قالت

﴿ مبرة طيبة ﴾

هزت الاربحية والكرم والاحسان حضرة الكريمة الجليلة الفاضلة
السيدة لوريس قرينة الاميرة جورج اطاب الله فتبرعت من مالها
الخاص بانشاء مشغلين للسيدات والبنات الفقيرات احدهما في بيروت
والآخر في دمشق وجعلت كلا المشغلين تحت رعاية السيدة الجليلة
اللادى الانبي قرينة الجنرال الانبي محرز سورية وقررت أن يكون في كل
مشغل ٥٠٠ امرأة وفتاة ممن أخنى الدهر عليهن وعائلتهن في هذه الحروب
وويلاتها وقضى عليهن بالذل بعد الكرامة والفقر والفاقة بعد البسر والغبطة
وقد سرت اللادى الانبي سروراً عظيماً بكرم السيدة لوريس وزارتها في
منزلها وأثنت عليها الثناء المستطاب

ورأت السيدة الكريمة المحسنة ان الحالة لا تسمح بالتطويل والتأجيل
فاتبعت ما يحتاج المشغلان من بضائع وأقشة وسواها وأرسلته الى بيروت
ودمشق وناطت بالسيدة عمتها كريمة سماعة يوسف بك سرسقي المنصرفه
في بيروت الى عمل الخير تأسيس المشغلين وادارتها الى ان يتسنى لها هي
الذهاب الى تلك الديار والاشراف على مبرتها التي تنوي أن تعيش وتنمو
وتكبر وتظل ملجأ لمن لا ملجأ لها من النساء والفتيات « انتهى ماذ كرته
جريدة الاهرام

وللامير جورج ولع شديد بالصيد وقد اقتنى بركة خاصة لصيد البط
في ضواحي القاهرة يدعو أحيانا كثيرة لمشاركته فيها أصدقاؤه من كبار

الانكاز والوطنيين والفرنسيين وغيرهم ويبالغ جداً في اكرامهم وتوفير وسائل الراحة لهم طبقاً لما هو معروف عن هذا البيت العظيم من الجود وكذلك له ولم باقتناء جياد الخيول العربية منها للركوب والسبق وفي اصطبله العامر عدد وافر منها

رحلاته مع الاميرة لوريس عقييلته

في فلسطين وسوريا وشرقي الاردن وأوروبا

كانت أول رحلاته الى - سورية في سنة ١٩١٩ فقد زارها والاميرة لوريس عقييلته في صيف تلك السنة بطريق فلسطين فنزلا في حيفا فاستقبلاهما كبارها ورجالها وأدب لهما ابراهيم بك الخليل كبير حيفا مأدبة شائقة حضرها كبار القوم وفي مقدمتهم بهاء الله واستأنف الأمير وعقييلته السير الى بيروت بعد أن تبرعا للجمعيات الخيرية بالمال فكان يوم وداعهما مأ مشهوداً ولما وصلا الى دمشق زارها عظماءها وكبرائها وأقاموا لهما الحفلات والولائم . وقد تبرع الأمير لمشغل الخف في دمشق بمبلغ ٢٣٠ ألف غرش سورية وللجمعيات الارثوذكسية بمبلغ ١٦ ألف قرش وللقراء المسلمين بمئة ليرة

وفي أواخر سنة ١٩٢١ قصد الأمير مدينة جدة لزيارة الملك حسين ولدرس حالة تلك البلاد المالية والزراعية . ولما وصلت الباخرة التي تقله الى جدة صمد اليها الوزراء والحكام والوجهاء يرحبون بالأمير باسم جلالة الملك ثم ركب الرفاص الى البر ولما وطأه استقبله الجند وحيته الموسيقى ثم ركب السيارة الى قصر الضيافة الممد انزوله وقد بالغ جلالة الملك في اكرامه والحفاوة به

وكان الامير جورج قد جاء بهدايا قيمة لجميع الوزراء وكبار رجال الحكومة والاعيان ومنها هدية خاصة قدمها لجلالة الملك وهي منضدة ذات طبقتين من الرخام قائمة على قوائم مذهبة وقد نقش عليها اسم الحسين بن علي وربضت أسود من الفضة على جانبيها بقي الطبقة الاولى الاواني الفضية الكاملة لصنع الشاي وفي الطبقة الثانية الفناجين والصحون والمعاق وجميعها من الفضة حسنة الصنع والنقش وقبلها الملك شاكرآ

وقد تفضل جلالة الملك فرد الزيارة للامير في دار الضيافة وقضى معه وقتاً طويلاً . وبعد ما أقام مدة في الحجاز غادره مشيماً بالتجلة والاحترام وقد أهداه جلالة الملك حين سفره جوادين من كرام الخيول العربية وأهدى الى الاميرة قرينته عباءة مقصبة ومطرزة بالذهب من أنفاس التحف وأغلاها

الامير في فلسطين

وفي شهر مارس سنة ١٩٢٣ زار الامير والاميرة لوريس فلسطين وفي ضيافتهما الدكتور هوبل المعتمد السياسي للولايات المتحدة في مصر وغيره من الكبراء فجري للاير استقبال حافل في محطة القدس لانله ولا له مكانة سامية في قلوب الفلسطينيين

في شرق الاردن

وقد دعاه صديقه الامير عبدالله صاحب شرقى الاودن الى زيارته في عمان وأن يرافقه من يشاء من ضيوفه وأرسل اليه سيارته الخاصة فركبها الامير والاميرة قرينته . ولما وصلوا استقبلهم الامير عبدالله أحسن استقبال وأدب لهم مأدبة فائقة الترتيب والاتقان

في إيطاليا

وزار الامير في صيف سنة ١٩٢٣ إيطاليا وهناك اجتمع بالسنينور
موسولينى الزعيم الايطالى الشهير ودار ذكر الجياد والخيول فأظهر السنينور
موسولينى تعلقاً بهاء لما عاد الامير الى مصر بعث الى الزعيم الايطالى بجوادين
أصيلين من جياد السبق فقابل الرئيس هذه الهدية بالشكر

وقد اعتاد الامير والاميرة أن يسافرا في صيف كل عام الى أوروبا
للإصطياف وترويح النفس وبذلك اكتسب صداقة عدد عديد من عظماء
الأوربيين وكبارهم وأمرائهم وهم يتبادلون الزيارات والهدايا النفيسة وللأمير
والاميرة احترام خاص في نفوس الذين عرفوهما بسبب مزاياهما العالية
واخلاقهما السامية

هذا جانب مما وعيناه من سيرة هذه الأسرة الكريمة التي ملأت أخبار
جودها الخافقين وترنم شعراء مصر والشام والعراق وفي جميع البلاد التي يقطها
الناطقون بالضاد بمدحها وقد كنا نود لو ساعدتنا الظروف فزينا هذه الصفحات
بهذه المآثر الغراء الخالدة في التاريخ



الامير حبيب لطف الله

ولد الامير حبيب لطف الله ثاني انجال المرحوم الامير حبيب لطف الله في سنة ١٨٨٢ في مصر القاهرة . وبعد أن أتم دروسه فيها دفعت الماطفة إلى ما فطر عليه من حب الفروسية فدخل المدرسة الحربية وارتقي فيها إلى رتبة ملازم ثان في صف الفرسان (السوارى)

إلا أن ما حصله في مدارس مصر لم يشبع عفته فصدعوا صم بلاد الغرب فيتفرغ من بحور مدارسها وكلياتها ما يروى به ظمأه ماراً بأكبر جامعاتها . وطائفا معاهدها معهداً آمهيداً . فظل على هذا الشكل ثلاثة أعوام دارساً ، متطبلاً ، مستظلاً ، متطناً من كل حقل مارق وطاب إلى أن دعت مصر للعودة اليها فعاد كما رغب لنفسه ورغب له ذووه وأحباؤه أن يعود

أعلن الدستور العثماني في سنة ١٩٠٨ وهو في ريعان الشباب وزهوة القوة والنشاط فكان إعلانه فأتحة عصر جديد للشرق نبه الافكار ونشط المزايم فشد الامير رحاله ثانية وشرع يطوف عواصم العالم مبتدئاً بفروق عاصمة الدولة العثمانية التي كانت متجهة الانظار وملتهق الابصار ومحط الامل في ذلك العهد . وبعد أن وقف فيها زمناً يرى ويسمع ويدرس ويحدث وينقب انتقل إلى عواصم البلقان فزارها عاصمة عاصمة مستكشفاً أحوالها . ملماً بشؤونها ، محدثاً رجالها ثم انتقل الى النمسا فالمانيا فروما فقرنسا فانكترا فاسبانيا فاجتمعت له من هذه المشاهدات والمقابلات والمطالعات مجموعة علم وخبرة وتجارب كبيرة الثمن

قلنا أن اعلان الدستور كان فاتحة عصر جديد في الشرق فلم يكن من الممكن أن يمر به هذا الحادث دون أن يترك أثره في مصر . فتذهبت الافكار

خفيها الى وجوب تمثيل الامة المصرية في مجلس نيابي أو ما يشبهه ينوب عنها فكان هذا التنبه سببا في إنشاء الجمعية التشريعية ، ولما كانت الامة السورية تحسب في عداد الاقليات ذات التأثير في مصر فكرت في أن تسنى لدى السلطة المحلية لتعيين عضو لها في هذه الجمعية التشريعية فاشترك الامير بهذا السعى اشتراكا حسنا كلل بالفوز والنجاح وكان من نتائجه ما يعرفه السوريون عموماً

ولقد قضى سوء الطالع على الشرق أن يكون تاريخه بين سنتي ١٩١٠ و ١٩٢٠ مملوءاً بالحوادث الجسام التي كانت سببا في انقلاب نظام العالم كله ، وأن لا تكون نتيجة هذه الحوادث المؤلة في مصاحته فلم يحدث في الشرق حادث منذ ذلك التاريخ الا وكان للامير اشتراك فيه في صورة من الصور

حدثت حرب طرابلس الغرب سنة ١٩١١ فكان من نتائجها أن ضربت مدينة بيروت تلك الضربة المؤلة الدامية التي ذهبت بعدد من ابنائها فتألفت لجنة في مصر لاسعاف المنكوبين واعانة المحتاجين فكان الامير أمين صندوقها ومن كبار العاملين على خدمة المصلحة فيها فساعد بسمعه وضمن دائرة استطاعته على انجاح ذلك العمل البار

وما كادت تنطفئ جذوة الحرب الطرابلسية حتى اضطربت نار حرب أعظم منها شأنا وأشد ضرراً فشبت في سنة ١٩١٢ حرب البلقان التي وقفت الدولة العثمانية فيها على بعد اصبعين من اضمحلالها ولم تستطع النفوس الالية أزاء المصائب والآلام التي شاهدها فيها الا ان تمد اليد الى جرحاها بالمساعدة فتألفت في مصر لجان الهلال الاحمر المصري . وعهد

الى الامير ميشيل لطف الله بأمانة صندوقها فخدمها أجل خدمة بثروته ومروثته ووقته وتدقيقه . وأرسلت البعثات الطبية الى الاستانة فمقدونيا لمداواة المرضى ومعالجة الجرحى ومؤساة الضعفاء فكلفت لجنة الهلال الاحمر المركزية في مصر الامير حبيب أن يكون مفقشاً عاماً لهذه البعثات فقصده الاستانة عاملاً على خدمة الانسانية . فبذل أقصى الجهد في تخفيف الآلام حتى استحق شكر الحكومة والامة العثمانية وجميع الذين وقفوا على مجهوداته العظمى في هذا السبيل

وقد شامت الاقدار أن يكون هذا العمل واسطة فوائح اعماله السياسية . فما انتهت حرب البلقان وفرغت البعثات الطبية المصرية في الاستانة من عملها وانهى الامير مهمته الانسانية حتى نظرت الدولة الى الانتفاع بمركزه فعينته سنة ١٩١٣ ملحقاً سياسياً بسفارتها الكبرى في لندره حيث أقام سنة . وفي سنة ١٩١٤ عين معاوناً لوالى بيروت فابرز من اللياقة والاقتدار واللطف وكرم الاخلاق والسخاء ما أجمع القلوب على حبه والالسن على الثناء عليه

الا ان الحرب الدامية الكبرى التي حدثت في تلك السنة حالت دون كثير من المشروعات النافعة ووضعت لمساغيه حداً . وانصرفت العناية عن الاشغال بالامور النافعة الى الامور العسكرية فألقت الحكومة بالاتفاق مع الاهلين لجنة الدفاع الوطنى الى عين الامير رئيساً منتخباً لها باجماع الاصوات . الا أن اسباباً شخصية حالت دون بقاءه في سورية فبرحها الى سويسرا واستقال من جميع وظائفه التي كان انتدب لها أو عهدت اليه

وفي سنة ١٩١٦ قصد اسبانيا فافام في عاصمتها على الرحب والسمة
محترما مكرما متصلا بجلاله المالك وأفراد البيت المالك
ولقد كانت سنوات الحرب سنوات عطالة السياسة نطقت فيها
المدافع فسكتت الالسنه والاقلام . فلما جاءت سنة ١٩١٩ يبشرى السلام
طلب حزب الاتحاد السوري من الامير حبيب أن يكون مندوبه في
اوروبا خصوصا في عاصمتي فرنسا وانكلترا فأظهر من الهمة والنشاط
والمآثر الباهرة ما أكسبه حمدا على حمد وثناء على ثناء حتى أن الحزب رأى
بعد عودته أن يشكر مساعيه في المأدبة التي أديها له

ولقد رأى جلالة الملك حسين الهاشمي من آثار همته ونشاطه
وتوقد ذهنه مادعاه الى أن يعمد اليه بتمثيله في أوروبا ولدى جلالة الملك
جورج ملك انكلترا فقام بهمة هذه الدقيقة خير قيام وظل في هذا المنصب الى
أن دعاه الواجب البنوي أن يعود الى مصر على جناح السرعة فلبى النداء لمشاهدة
والد كان يحن اليه في أعوام الحرب حنانا شديدا ويذكره في بقطته ونامه
عاد الامير حبيب الى مصر بعد غياب طويل فعلم الاخوان
الفضلاء في طنطا بسفره فاحتفلوا باستقباله في محطة مدينتهم احتفالا دل
على مكانة آل لطف الله ومنزلة الامير لدى مواطنيه

فلما وصل الى محطة القاهرة كانت غاصة بالفضلاء والاعيان والاصدقاء
والاقارب لتهنئته بسلامة الوصول

على اثر وصول الامير حبيب الى القاهرة حضر جلسة عقدها حزب
الاتحاد السوري في مركزه لاستقبال مندوبه في أوروبا . فلما وصل
احتفلوا به احتفالا عظيما وأثنوا على غيرته القومية . وبذله المال والوقت

في خدمة مبادئ الحزب فشكر لهم كثيراً ثم أدبت له لجنة الحزب
المركزية مأدبة حافلة احتفالاً بمودته حضرها نحو ٧٠ شخصاً بين أدب
وكاتب ووجيه والقيت فيها الخطب المديدة تنوياً بمخدمات الامير ومزاياه
وسام النهضة

كان جلالة الملك حسين الاول ملك البلاد العربية قد رأي أن يمتدب
رجلاً خبيراً غيوراً ليمثله في انجلترا كما قلنا سابقاً فوقع اختياره على الامير
حبيب لطف الله لما تحققت من مكانته لدي أولياء الامور وصلاته الحسنة مع
ذوى المقامات هناك فلما عاد الامير من أوروبا أنعم عليه بوسام النهضة من
الدرجة الاولى واحتفل رسمياً بتقليده الوسام في دار الوكالة العربية

ففي يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ازدانت الوكالة العربية الهاشمية
باعلامها المربعة الالوان حيث توافد اليها الاصدقاء والذوات والاعيان
لحضور الحفلة الرسمية التي أقيمت خصيصاً لتقليد الامير وسام النهضة
من الدرجة الاولى تقديرآ لخدماته نحو أمته ووطنه وفي الساعة الحادية
عشرة ونصف وصل الى دار الاعتماد العربي حضرة الامير المشار اليه
بصحة شقيقه الامير ميشيل والامير جورج فاستقبلتهم الوكالة العربية
أحسن استقبال وبعد تبادل الحديث وقف حضرة الشيخ عبد الملك الخطيب
معتمد جلالة الملك وخطب ما يأتي :

ياسمو الامير الكريم

باسم جلالة مولاي الملك حسين الاول وامام هؤلاء الذوات والاعيان
أحمل اسموك تحية جلالة مولاي الملك وأقلدك الوسام الاول من النهضة
الشريف الذي تفضل به جلالتك عليك تقديرآ لخدماتك الجليلة وأعمالك

التي قت بها أثناء وجودك في أوروبا مندوباً ببعثة خصوصية من قبل
جلالته الهاشمية أو نائباً عن حزب الاتحاد السوري أو من قبل ذلك حين
كنت تعمل مدفوعاً بباعث من نفسك . وقد كنت في كل هذه الاوقات
مثال الوطني المخلص الغيور على مصلحة بلاده وأمتة . ودافعت عن القضية
العربية دفاعك المشهور . وأسهمت أوروبا أن في الشرق فتياناً غير غافلين
عن مصلحة بلادهم ولا متهاونين عن خدمتها والسعي وراء الاهتمام بشؤونها
ومستقبلها فبرهنت بجميع ذلك على ما تصف به يتكم آل لطف الله من
كرم المحتد والاصل . وما عرفتم به من التفاني في سبيل الوطن وخدمة
القضية العربية . وهأنذا أقف لكم بيدي هذا الوسام الرفيع واغتنم هذه
الفرصة لتقديم تهاني الخالصة لك ولاخوانك الامراء الكرام
وبعد ان جرى تقليد لوسام بالطريقة الرسمية أجاب الامير حبيب
على خطبة معتمد جلالة الملك بما يأتي :

«باسعاده المعتمد :

اني بصفة أمير هاشمي أرجوكم رفع تشكراتي وامتناني الى أعتاب
جلالة ملك العرب المعظم حسين الاول . واني لا عد نفسي سعيداً لتقليدي
هذا الوسام الرفيع الذي اعتبره اشارة شرف لي وانه ثقتي بتفخر به ونعتز
بوجود المملكة العربية ظافرة راقية بفضل مليكها المهام ورجالها الماملين
لخير مصالحها وسلامتها . ذلك المليك المنقذ الذي تؤسم الخير على يده
المباركة فيرجع بالامة العربية الى مجدها الاول وعزها القديم يوم كانت
حناراً يستنير به العالم فتجتمع بذلك كلمة العرب ويتحدون تحت علم مليكهم
الاكبر . ولا يزال الامير حبيب في أوروبا يتجول في عواصمها الكبرى
مواصل أعماله في خدمة القضية العربية

عائلة كرم

من الاسر السورية الشهيرة التي هاجرت قديماً الى القطر المصري وشادت لها قصوراً من العز والمجد اسرة كرم الطرابلسية الاصل التي ارتقت بمجد واجتهاد اعضائها الاماثل الى أعلى المقامات ونالت أسمى المراتب والدرجات

أتى الطيب الذكر المرحوم سمان كرم الى الاسكندرية سنة ١٨٤٨ فزاول تجارة الاخشاب التي كانت يستجلبها في بداية الامر من سوريا والاناضول . ولم يلبث ان ابتدأت تجارته الصغيرة تنمو وادارته الضيقة توسع وتكبر . ولما رأى أن النجاح كل أعماله وانه لا بد له من توسيع دوائره استقدم أخويه جورج ووهبي

فقدما واشتركا مع شقيقهما الأكبر سمان وكان لاتحادهما قوة معنوية . فكدوا وجهدوا تحت لواء الاستقامة وشعار الثبات ولم يمض وقت قليل حتى توسعت أشغالهم وتضاعفت أرباحهم فثابروا على العمل بهمة لاتقعد لها الصمائب ويعزم لاتدكه المصائب الى أن عظم شأنهم واشتهر اسمهم وأصبحوا من أعلام الشرق وأكابر التجار الذين يضرب بهم المثل بحسن السيرة وفرط الذكاء والاقدام على الامور

ولكن حجر الزاوية والركن الابتدائي لهذه التجارة فاجأه الموت سنة ١٨٨٨ فلفظ النفس الاخير مودعاً أعماله بعد أن ترك آثاراً تخلد اسمه وشاداً مآثر تبحي ذكره جيلاً بعد جيل . فبموته فقد الشرق عاملاً من عماله الصادقين وخسر قائداً من قواد مشروعاته الخبيرين .

وأعقب ولداً كريماً هو السري الامثل يعقوب كرم .
وبقيت تسير تجارتهم على هذا المنوال الى أن كبر أمرها وتميزت على
غيرها وأصبحت أشهر من نار على علم . وفي سنة ١٩٠٤ تحول محلات
الاخوة الى شركة باسم (الشركة التجارية العقارية المصرية سابقاً . سمعان
كرم وأخوانه) وبأرأس مال ٣٦٠ الف جنيه مصري

وللشركة المذكورة الآن ثمانية مخازن في الاسكندرية تشغل مساحتها
٣٠٠٠٠ متراً مربعاً . وتستورد سنوياً من ٤٠٠٠٠ الى ٤٥٠٠٠ ستندراد
من الاخشاب - الاستندارد ١٦٥ قدماً مكعباً - من أستراليا ورومانيا
وكاليسيا واسوج وفنسلاندا وآسيا الصغرى وفلوريدا بامريكا . ونظراً
لاتساع نطاقها أسست فروعاً عديدة تمثلها في داخلية البلاد منها في طانطا
وفي كفر الشيخ وتلا وبها والقاهرة والخرطوم بالسودان

وأما زمرة عمال الشركة ومديريها فهم كناية عن سكان بلدة متوسطة
اذ ان عددهم يتراوح بين الثلاثمائة والاربعمائة . وقد كسبت في المدة الاخيرة
شهرة عظيمة حتى انها أصبحت محط آمال الكثيرين والميزان القوى
الراجع في البيوت المالية . وتورد كمية وافرة من الاخشاب لحكومتى
القطر المصرى والسودانى . ولا تزال تزداد زيادة غريبة وتنمو في كل
لحظة وتتسع في كل ساعة وما هذا الا بفضل مديريها كبار رجال العائلة
وأولاد المؤسسين سمعان وجورج ووهي



المرحوم جورج كرم

لقب المرحوم جورج بملك الخشب . ولما انضم في سنة ١٨٥٠ الى
اخيه سمعان اظهر همه شماء وذكاء مفرطا في ادارة الامور التجارية مما جعل
اسمه عظيما ومقامه رفيعا بين رجال الاعمال وقد صدق من قال ان الجد
والاجتهاد الذي صرفه صاحب الترجمة لهو كاف لان يرفعه الى مصاف
كبار الرجال

اعتمادا على نفسه الكبيرة وعلو همته واستقامته التامة في الاشغال نال

ثمة الدوائر المالية الاوربية والمصرية . فانتخب رئيسا لمجلس ادارة البورصة
الحديوية بالاسكندرية من بين عشرات من كبار المساهمين والماليين
الاجانب والوطنيين .

وترأس شركة عائلتهم وأدار شؤونها بما عرف به من الحنكة
والاختبار وترأس أيضا الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية وكان لها
من اكبر المحسنين فازهرت وانمرت على يده . وكان عضواً بادارة شركة
الماء وأيضا عضواً بادارة جمعية المشروعات البلدية . ومن آثاره الخالدة
تشبيده بمساعدة أخويه وبعض رجال الطائفة الارثوذكسية الكنيسة
السورية الكبرى في الاسكندرية وترأس جمعية الوكلاء المفوض اليها ادارة
بيعة الروم الارثوذكس وكان لا يرضى بمساعدة طلاب العلم والاندية
الادبية على أنواعها بالمساعدات الكبيرة .

وأما صفاته فهي صفات أكابر الرجال واشتهر بكرم الاخلاق
والتواضع بين الكبير والصغير والاقدام الزائد على اعظم الامور وأجلها
وانقل إلى حمة الله في ربوع لبنان وله من العمر ثمانون عاما فنفذت
جنته الى الاسكندرية ودفن في مدفن عائلته بجانب المرحوم أخيه الاكبر
سمعان تاركا انجالا كراما منهم توفيق وأدوار فادارا اشغال تجارتهم
حاذين حذو المرحوم والدهما الجليل في جلائل الاعمال



المرحوم توفيق كرم

وفي سنة ١٩٢٦ انتقل المرحوم توفيق كرم من الدار الفانية الى الدار
الباقية ضحية جناية وحشية فقد تسلب اصابان اجنبيا الى غرفته لاسرقة فشنر
بهما المرحوم ونهض من سريره لمطاردتهما فأطلقا عليه الرصاص فأردياه
وقد قابل سكان القطر هذه الفاجعة بالاستنكار والاشمئزاز
وقد ترك الفقيد الكبير اطفالا صغاراً وزوجة كريمة طيبة من فضليات
النساء اللواتي امتزن بالاخلاص والغيرة

وقد روعت هذه الجنايا حضرة شقيقة أدوار بوجه خاص حتى أنه
وضع جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن يرشد الحكومة الى الجناة
وبهذه الوسطة قبض عليهما . وهو يتولى أشغال يتهم الكبيرة الواسعة
بما عرف به من الغيرة ومضاء العزيمة وعلو الهمة وسند شيرته في الجزء القادم



مدام هیلانہ سیاج

یوسف سیاح

المرحوم یوسف سیاح

هو المرحوم يوسف ابن المرحوم حنا سياج ولد في مدينة دمشق عام ١٨٤٥ ولما ترعرع واشتد ساعده رحل الى الاسكندرية حيث تعاطى التجارة وصرف السندات المالية وكان غيوراً محباً لطائفته الارثوذكسية بذل مجهودات عظيمة في رفع شأنها ورقمها فقد أسس مع المرحوم فضل الله قرداحي والياس ديبو ويوسف اليان والياس نوفل وسليم باشا حموي وطنوس يواكيم وسمعان وجورج ووهبه كرم ويعقوب نوفل أول جمعية خيرية أرثوذكسية في الاسكندرية وذلك عام ١٨٧٥ وحدث أنه في تلك السنة قدم الى الاسكندرية المثلث الرحمت الارشمنديت غفر ثل جباره فحث هؤلاء المحسنين على بناء كنيسة فعملوا بإشارته واستأجروا بالحال

منزلا واسعا في سوق الفراخ جعلوا يقيمون فيه فروض العبادة ولما رأوا نمو الطائفة قرروا تشييد بيت خاص لله واشتروا الأرض المبنية عليها الكنيسة الحالية عام ١٨٨٢ تم شرعوا في العمل وكان المرحوم سمعان كرم يلاحظ سير البناء ويستمد ما يلزمه من النقود من المرحوم يوسف سياج أول وكيل أقيم عليها مع استمراره وكيل للجمعية الخيرية مع المرحوم فضل الله قرداحي ولبت كذلك حتى عام ١٨٨٥ وعام ١٨٨٦ ثم عين رئيسا للجمعية الخيرية مع المرحوم فضل الله قرداحي وقد استمر معه في هذا العمل الخيري الى عام ١٨٩١ حين تولى الرئاسة ومعه المرحوم سمعان كرم حتى عام ١٨٩٤ فاختره الله الى جواره ، وتولى المرحوم وهبه كرم الرئاسة مع المرحوم فضل الله دباس حتى عام ١٩٠٩ حين اسلم ادارة الجمعية الخواجه أمين كرم والخواجه انطون حموي وجبرائيل بك شديوب . أما صاحب الترجمة المرحوم المبرور يوسف سياج فقد انتقل من دار الفناء الى دار البقاء في ٢٤ مايو سنة ١٨٩٤ وقد رثته جرائد القطرين المصري والسوري وعددت مناقبه الفراء وما اتصف به من الفيرة والارحية والشهامة وأثنت ثناء طيبا على وصيته التي تركها وفيها من أدلة الكرم وبراكين الشهامة مالا يوجد له نظير فانه رحمه الله فوق ماتركه لشقيقته مريم انطون سيور والى ابنتها نجلاء أرملة المرحوم نقولا شيخاني والى هيلانه توما شامية والى بنات شقيقته فانه أوصى للجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت بمبلغ عشرة آلاف فرنك والى مستشفى بيروت بمبلغ عشرين ألف فرنك والى الجمعية الخيرية بمصر بمشقة آلاف فرنك والى جمعية دمشق بمشقة الاف فرنك والى جمعية الاسكندرية بمششرين الف فرنك

والى كنيسة سيدة النياح بالاسكندرية بعشرين الف فرنك والى دير
صيدنايا بعشرة آلاف والى المستشفى اليونانى بالاسكندرية بعشرة آلاف
ثم ترك أملاكه المقارية بالاسكندرية الى الجمعيات الخيرية بالاسكندرية
ودمشق والى مستشفى بيروت على أن يكون لكل من هذه المعاهد الخيرية
ثلث تلك الاملاك بعد وفاة زوجته السيدة هيلانه كريمة المرحوم جبران
جبارة اذ ترك لها ربع هذه المقارات مدة حياتها تقبضه وتمتع به وتصرف
كيفما تشاء بكامل التصرفات الشرعية بدون أن تكون مكافئة لتقديم حساب
لأى شخص كان وهذه المقارات تحتوى (أولا) على وكالتين بالاسكندرية
بجوار المنشية الصغرى يملك تليثهما على الشيوع (ثانيا) شونة بميناء البصل
بالاسكندرية يملكها كلها

ومما هو جدير بالذكر ان المرحوم يوسف سياج لما أوصى بمبلغ عشرة
الاف فرنك لجمعية مصر لم تكن بمصر جمعية خيرية تستولى على المبلغ
فقامت الجمعية اليونانية وطالبت بالمبلغ وادعت انه من حقوقها فبادر
المرحوم أدوار باشا الياس مؤسس الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية
واستلم المبلغ المذكور الذي كان النواة الاولى فى أساس الجمعية

أما السيدة هيلانه سميا ج (الحسنة العظيمة) فانها بعد وفاة
المرحوم قرينها عاشت كما يعلم الجميع عيشة تقوى وصلاح حتى أصبحت
تضرب الامثال بسيرتها الصالحة ونزاهتها وعفتها وشرف مبادئها وكان
منزلها ولا يزال مقصداً لذوي الحاجات والمعوذين وملجأ حصينا يقصده
كل محتاج فيخرج منه مجبور الخاطر وفوق هذا وذاك فانها حافظت على
ربع المقارات ووفرتة وفي الاعوام الاخيرة قامت حفظها الله وأعدت

وابل احساناتها وجودها على المشروعات الخيرية الارثوذكسية النافعة
فبنت كنيسة نفحة في مدفن السوريين الارثوذكس بالشاطبي ووقفت
مبالغ طائلة على المدرسة الخيرية السورية في الاسكندرية واشترت المنازل
المجاورة لكنيسة سيدة النياح ووقفتها لها وفي ١٥ يناير سنة ١٩٢٥ دفعت
الى مندوبي لجنة الكنيسة في القاهرة الذين زاروها في منزلها وهم حضرات
الامير ميشيل لطف الله ويوسف افندي زيدان ويوسف بك دبانه مبلغ
ستمائة آلاف جنيه مصري لياشروا بناء الكنيسة في القاهرة
بسرعة متناهية وقد روى لنا بعض الثقات ان ما تبرعت به السيدة
هيلانة سيلاج للمشروعات الخيرية بلغ نحو ثلاثين الف جنيه عدا
الأملاك التي وقفها زوجها وما تبرعا به للأعمال الخيرية المار ذكرها وهو
يلغ نحو مائة وعشرين ألف جنيه ولذلك حق علينا ان نلقبها بأميرة الاحسان
في هذا الزمان

وحضرة السيدة هيلانة هي شمس هذا العصر وجوهرة تاج الفضائل
والمحامد نسأل الله أن يطيل عمرها ، ويشد ازرها ، ويجزل ثوابها
وأجرها ، ويطوب لها فان الاجيال القادمة ستحدث بذكرها وتمجد فضلها
وتخشع لدى ذكر اسمها



المرحوم داود خليل حبيب

صاحب هذه الترجمة رجل من الرجال الذين يشار اليهم بالبنان
تربى في بيت والده المرحوم خليل حبيب على اقوم المبادئ الشريفة ورضع
لبان الفضيلة من والدته تقيّة من كرام السيدات . وكانت ولادته في عام
١٨٧١ . ولما ترعرع دخل مدرسة البطركية في غزة (فلسطين) فتعلم فيها
مبادئ القراءة والكتابة الى أن بلغ عمره احدى عشرة سنة . ولما خمدت
نيران الثورة العربية في البلاد المصرية حضر المرحوم والده من غزة
الى بلاد مصر وأقام في بلبس احدى بلاد مديرية الشرقية مع عائلته
وكانت أشغاله في التجارة فوضع ابنه داود المترجم ليتعلم الاشغال
في البيع والشراء وبقي مع والده بضع سنوات الى أن آنس من نفسه أن
في امكانه أن يدبر محلا خاصا به فآثر وأخذ يجدد ويكمد معتمداً على الله
وقوة نشاطه واجتهاده جاءه انصب عيذه الامانة والاستقامة فكلل الله
أعماله بالتوفيق والنجاح

وفي عام ١٨٩٣ ذهب الى غزة مسقط رأسه وتزوج بسيدة فاضلة هي خير معين له في تربية أولاده وهي أيضاً خير رسول لتوفيقه ونجاحه بأعماله فبارك الله فيها وفي من أنجبت من البنين والبنات وفرح قلبها بهم

وفي عام ١٩٠٥ فتح محلاً بمصر القاهرة ونقل عائلته من بليس اليها وذلك لمحبة الزائدة في تربية أولاده وتعليمهم بالمدارس لان بلدة بليس لا يوجد فيها مدارس تعلم العلوم العالية وفعلما فاز فوزاً باهراً أولاً في تجارته التي امتدت واتسعت من مصر الى أوروبا وبالعكس ومن مصر الى فلسطين سورية وبالعكس ومن الهند الى مصر وبالعكس والى بلاد أخرى مختلفة الاسماء وصار اسمه كبيراً وصيته بعيداً بين كبار التجار والبنوك . وثانياً فوزه بنجاح أولاده فنجله خليل وهو اكبرهم تعلم العلوم العالية ونال شهادة بكليروس علوم من وزارة المعارف المصرية ونال دبلوم مدرسة التجارة العليا المصرية . ثم تعلم الشريعة الفراء والحقوق ونال (دبلوم) الليسانس من كلية الحقوق بباريس

وثاني انجاله الخواجه فيليب نال شهادة الكفاءة ثم البكالوريا ثم الشهادة التجارية العليا

واكبر بناته نالت الشهادة العالية من فرنسا وبقية أولاده الآن يمارسون التعليم وسينالون ماناله اخوتهم ان شاء الله . فنيثا لروح الارثوذكسي الفيور بما أعطاه ربه من الخيرات والبركات وزينه بفضل (والمال والبنون زينة الحياة الدنيا)

وكان المرحوم الخواجه داود المترجم خزانة علم وتجارب حنكته الايام والسنون لانه منذ حداثة وهو يمارس الاعمال فاختر بذكائه وحذقه صغير

لاشغال وكبير هافلذلك كان شجاعا مقداما يدخل ابواب البيوت التجارية الكبرى من ابوابها لا تقوته شاردة ولا واردة يدرك حركة الاسواق التجارية في داخل القطر وفي خارجه . له افكار نيرة صائبة يستعملها بكل روية ونظر حاد . يلم باطراف المسائل من كافة الوجوه مع كل صدق وأمانة في أخذه وعطائه . ومع وفرة أشغال المرحوم الخواجه داود وأعماله الكبيرة فقد كان لا يندى الفقراء والمحتاجين فيده عليهم سخية وأعماله الخيرية ندية

واما منزلته واعتباره عند جميع الذين عاملوه فهي من الدرجة الاولى . سواء كان من حيث وجاهته او من كرم أخلاقه أو من حله لمشاكل يقصد حلها ويكون لقواه فيها فصل الخطاب

والترجم المرحوم كبير من كبار رجال الطائفة الارثوذكسية ومن المحسنين فيها . وعضو نافع في الجمعيات الخيرية ووكيل المدارس الفرنسية بمصر . هذا هو الخواجه داود خليل حبيب الذي يتعنى كل انسان ان يكون في طائفته من أمثاله مثبات وألوف وقد توفاه الله في غزه ونقلت جثته إلى مصر في شهر سبتمبر سنة ١٩٢١ وكان لجنازته شأن عظيم نعمده الله ببرحمته وجزاه عن أعماله وحسناته خير الجزاء .





الخواجه خليل داود حبيب

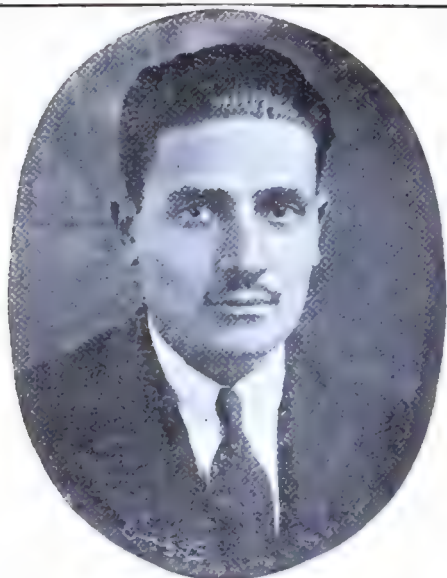
هو سليل بيت المجد والكرم تربى في حجر والده المرحوم تربية عالية غرست فيه الشهامة والادب ، ولما ترعرع أدخله أبوه المدارس فانكب على الدراسة حتى حصل على الشهادة الابتدائية ثم شهادة الكفاءة فالبكالوريا وهو يظهر على الدوام كل ذكاء ونجاسة بين أقرانه حتى اذا رأى والده فيه الميل الشديد الى العلوم أدخله الى مدرسة الحقوق ليتضلّع من علومها العالية فنجح نجاحا عظيما وبرز على الاقرازونال شهادة الليسانس ثم زاول مهنة المحاماة فكان ابن يجدها وبها تجت مواهبه العليا فنبع في المرافعة والخطابة كما نبغ في النظم والنثر وله في الشعر درر منظومة وقصائد رنانة نشرت في مجلة الهلال الفيحاء

وبالاجمال فالخواجه خليل كاتب بليغ وشاعر مجيد وله مواقف عديدة في حلبة الخطابة منها خطابه الذي القاه في الحفلة التي أقامتها جمعية القديس

جاء جيوس حيث كان يتجاور مع آخر في موضوع «أيهما أفضل العازب أم المتزوج»، فكانت الفصاحة تدفق من فمه كالسيل حتى أخذ بمجامع القلوب التي كانت كلها آذاناً واعية تؤمن على كل كلمة يقولها متأثرة بمحاثتها وبعد أن اشتهر بالمحاماة وقضى وطره منها شعر والده المرحوم بالتعب الكثير بالنظر إلى أشغاله التجارية الكثيرة فدعاه للانضمام إليه بإدارة تجارتهم الواسعة كأنه كان يشعر بقرب رحيله من هذه الديار فلبى المترجم دعوة والده وأخذ يترن على الأشغال التجارية حتى صار تاجراً محسباً يعتمد عليه المرحوم والده في إدارة أشغاله الكبيرة فنبت في التجارة كما نبت في المحاماة والمعلوم العالية وأصبح من الاقطاب الذين يعتمد عليهم في كبير الأعمال ويمتاز بهم الفضل والشرف ومكارم الاخلاق والعطف على الفقراء والمساكين

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٢١ توفي والده المرحوم داود حبيب جفاة وهو متولى أعماله في بلد غزة مسقط رأسه فنقلت جثته إلى مصر وسار في مشهد الاحتفال عموم رجال الاكليروس الارثوذكسي والكثيرون من كبار الرجال من اعيان وتجار وصلى عليه غبطة البطريرك الاسكندري

ومطران مصر مع لقيف القسوس ودفن بمدفن مصر القديمة فواصل المترجم أشغاله بمجد وكد عظيمين وقد كسب ثقة عموم عملاء معلم ومحببة الجميع بالنظر لصدق معاملته ولطف معاشرته وكرم نفسه



الخواجه فيليب داود حبيب

هو النجل الثانى للمرحوم داود خليل حبيب . تعلم فى مدارس مصر ونال شهادة الكفاءة ثم البكالوريا ثم الشهادة التجارية العليا وبرع فى العلوم التى درسها . وبعد خروجه من المدرسة عهد اليه والده بممارسة أشغاله التجارية كما فعل بابه الأكبر الخواجه خليل . ولما توفى ولدهما المرحوم داود قام الاخوان بإدارة محلها التجارى الكبير فى القاهرة أحسن قيام مما ضمن له حسن السمعة وإقبال العملاء والثقة التجارية النامة واتسعت تجارتها اتساعا عظيما ومحلهما الآن بعد فى مقدمة المحلات التجارية الكبرى فى هذا القطر . وللخواجه فيليب صاحب هذه الترجمة وشقيقه الأكبر الخواجه خليل أطيان وسمعة فى مديرية الشرقية يباشران أعمالهما الزراعية بعناية فائقة وهى تفيض عليهما ربما لا يستهان به . وأخوهما الثالث الخواجه وليم بعد ما نال شهادة البكالوريا والتجارة أحب أن يدرس الحقوق فنال مبتغاه وهو الآن فى أواخر عهد الدراسة نسأل الله أن يوفقه ويجمله خير معين لأخويه الكبيرين .

الخواجه اسعد باسيلي من أعيان السوريين بالاسكندرية

هو ابن المرحوم يعقوب باسيلي من طرابلس الشام وكان رحمه الله من أعيانها ومن ذوى الكلمة المسموعة فيها وكان رئيس الجمعية الخيرية ووكيل الكنيسة وكانت أشغاله بتجارة الجبوب مع أوروبا والاشخاب مع تركيا وعنوان المحل (يعقوب باسيلي وأولاده) وتأسس في سنة ١٨٣٨ وتوفي المرحوم يعقوب سنة ١٨٨٢ وفي سنة ١٨٩٥ تغير عنوان المحل وصار باسم انطونيوس واسعد باسيلي في طرابلس الشام وفي سنة ١٩٠١ حضر الخواجه اسعد للاسكندرية وانشأ فيها محلا لتجارة الاشخاب برأس مال خمسة آلاف جنيه مصري وبقي هذا المحل يتمشى بجانب التوفيق الى أن صار من اكبر محلات الاشخاب وذلك بحسن ادارة صاحبه الخواجه اسعد وقد ولد سنة ١٨٧١ وتعلم في مدارس الفرنسيين كان اللغات الفرنسية والتليانية والانكليزية على أستاذ مخصوص والعربية.

واشتغل من سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٩٠٠ في صناعة الادب وله مقالات عديدة منها مقالة (اختيار الزوجة والزوج) وسياسة الزوجة ومقالات في الاهرام تحت عنوان (سيادة الانجلوسكسون) بامضاء سهيل (والدين والعلم) و (مملكة ابن السماء) وله مقالات عديدة في مواضيع مختلفة نشرت في المقتطف ومجلات أخرى.

وفي سنة ١٩٠٨ انتخبته الطائفة الارثوذ كسية بالاسكندرية أمين صندوق لجمعيتها الخيرية وبقي عدة سنوات ثم انتخبته وكيلا للجمعية الخيرية

وهو مشهور بسخاء اليد والعطف على الأعمال الخيرية ومساعدة القائمين بها
وقد نمت أرباح محله وتقدم تقدما عظيما بفضل نشاط مؤسسه
وغيرته وجده واقدامه . وبعد محله التجاري اليوم كما يمد هو من كبار
الجالية السورية في الاسكندرية

ابراهيم جورجى جهشان

عمره نحو ست وأربعين سنة تعلم بمدرسة اليسوعية ببيروت العلوم العالية
وبرع في العربية والفرنسية وأما اللغة الانكليزية فقد أخذ منها قطلا
وافرا من المدرسة وزاد معارفه فيها باخذنه عن والدته البارعة بهذه اللغة ولا
بدع فانها من ال جهشان

وبعد خروجه من المدرسة مارس الاشغال التجارية وأعمال البنوك
وبرع فيها ثم حضر الى مصر وتوظف بمحل كوك وبقي فيه نحو ثمانى سنوات
ثم استقال واشتغل بمحل الخواجه نقولا ابراهيم مرسق وعين وكيل لا ملاكه
الزراعية بمديرية الدقهلية وقد اجتهد اجتهدا عظيما في اصلاح هذه الاطيان
والاعتناء في زراعتها حتى صارت تهاهى أحسن الاطياز وتمطي محصولا
جيدا

والخواجه ابراهيم من الرجال الاذكياء الذين امتازوا بطيبة الاخلاق
ولطف المعاشرة كريم النفس ايبها وبده جوادة وعلى الخصوص لفعل الخير





الدكتور منصور بك قطيط

بكباشى بالجيش المصرى بالقسم الطبى

من السوريين الذين بعلمهم وجدهم ونشاطهم برزت أسماؤهم فى النبوغ
حضرة صاحب هذه الترجمة الذى نال من كبار قواد الجيش المصرى ومن
رجال الانكايذ العسكريين رؤساء القسم الطبى الثناء العاطر والشهادات
الدالة على شجاعته واقدامه وخصوصا براعته ومهارته وحذقه فى صناعة
الطب سواء كان فى الامراض الباطنية أو فى العمليات الجراحية . ولا
بدع فان كثيرين من افراد عائلته امتازوا بالوجاهة والاعتبار والواقعة
وافرأ من الاحترام عند الحكام وأعيان البلاد ولهم منزلة عالية فى بلاد
راشيا وحاصبيا ومرجعيون والقنيطرة وكان لعميد هذه الاسرة المرحوم
أسعد بك قطيط القدح المملئ فى القائم مقاميات المذكورة كلها ومن بعده
أنجاله الكرام

وليس بغير اذا ظهر من أفراد هذه الاسرة الكريمة بمصر رجل تعلم العلوم العالية ونال بتفوق عظم الشهادة الممتازة بعلم الطب وهو المترجم له منصور بك قسيط وكان ذلك في عام ١٩٠٩ وعلى أثر ذلك هبط مصر ودخل في خدمة الجيش المصري بالتميم الطبي برتبة ملازم وبهذه الوظيفة أظهر من النشاط والبراعة في مهنته ما جعل رؤسائه يطلبون له الترقية من درجة لأعلى منها حتى نال رتبة البكباشي وقد منح عدة مكافآت من علامات الشرف كالنيشانات والمدايات المصرية والانكليزية التي يتحلى بها صدر كل شجاع همام.

وقد أدى عدة مأموريات مرافقا أورط الجيش في كثير من تنقلاتها بالسودان غير حاسب لحره الشديد حسابا وفي سنة ١٩٢٥ دعي الجيش الى مفادرة السودان فماد مع مصر . وكثير من ضباطه الاطباء صار الاستغناء عنهم وأحيلوا على المعاش وأما صاحب هذه الترجمة فلم تتركه حكومة جلالة ملك مصر بل أبقت به بخدمتها لانه من الرجال الذين يقومون بواجب الخدمة بكل أمانة واستقامة

والدكتور قسيط بدأ القسم الاول من الحلقة الخامسة من سني عمره . وفي عام ١٩١٩ تزوج بكريمة الدكتور أسعد افندي راشد أحد ضباط الجيش المصري سابقا ورزق منها بنين وبنات

وفوق ما ذكر فانه لطيف المعشر كريم الاخلاق يميل كثيرا لمطالعة الكتب والمجلات العلمية محبا لعمل الخير ويده الكريمة تجود ولا تنسى البائس اكثر الله من أمثاله بين السوريين سواء كان في الوطن العزيز أو في المهجر

أسرة صوايا

أصل أسرة صوايا من طرابلس الشام هبط أفرادها الاسكندرية من نحو ستين عاما

أكبرهم الخواجه ميخائيل صوايا ثم الخواجه انطون وعمره نحو ٧٢ سنة تزوج ورزق ولدين وابنتين هما الخواجه كوستى وعمره نحو ٣٠ سنة وغبريال وعمره نحو ٢٥

ثم الخواجه جورج وعمره ٦٢ سنة ولم يتزوج ثم المرحوم الياس توفى عن ولد عمره نحو ٣٢ سنة وابنة

بدأوا عملهم بتجارة الدخان ثم بتجارة الاقطان وانشأوا اجازية البيع كوترات القطن وشرائها بيورصة الاسكندرية فنالوا اسما شريفا واعتبارا كبيرا

والكثيرون يشقون بمحل الخواجات صوايا وسهم يعطر المجالس لانهم اشتهروا بالامانة والاستقامة ومحبة الحق والقول الصراح لا يعرفون للمواربة بابا

وهم من اعيان السوريين الممتازين بجليل الاعمال خصوصا الخيرية منها ولهم ايام بيضاء في تأسيس الجمعية الخيرية الارثوذكسية وكذلك في بناء الكنيسة

وهم من مؤسسى النادى السورى بالاسكندرية

الخواجه سلامه رزوق

فيس قنصل دولة روسيا بدمياط

عائلة رزوق من العائلات الكريمة المعروفة أتى عميدها من بلاد الشام من زمن طويل وأقام في دمياط واتخذ التجارة شغلا له وتزوج ورزق بأولادهم ونحوه بمعاونة التجارة فربحوا وأثمرت أثمارهم ومن أفراد هذه الأسرة الخواجه سلامه رزوق الذي فاز على الرفاق ببراعته في العلوم التي تعلمها خصوصا اللغة الفرنسية التي يجيدها جيدا وبعد وفاة المرحوم والده وقد كان ترجانا في قنصلات روسيا دعاه القنصل الجنرال وعينه فيس قنصل لدولته في دمياط بالنظر لوجهته وعلو كعبه في العلوم والمعارف فأدار هذا المنصب بكل نشاط ونال ثناء عاظرا من حكومة القصر . ولما وجد أن الاشغال التجارية في دمياط آخذة في التمهق انتقل الى القاهرة . وبقي يتردد على دمياط للاشراف على أملاكه الزراعية فيها والسبب الاصلى لانتقاله الى القاهرة هو أن أولاده يلزمهم ان يتعلموا العلوم المالية ومدارس دمياط ابتدائية فأكبر أولاده نال شهادة البكالوريا ومالت نفسه الى درس علم الحقوق فدرسه ونال شهادة الليسانس وبقية الاولاد يطلبون العلم بالمدارس

وقد انتخبته الطائفة الارثوذكسية في القاهر عضواً بمجمعيتها الخيرية وعينه أميناً للصندوق وحضرته من الرجال الاذكياء المشهود لهم بالدراية والحنكة يحب أن يضع الشيء بحله بكل جسارة واقدام



حبيب بك دبانه

حبيب بك هو ابن الطيب الذكر المرحوم سر كيس دبانه دمشق الاصل استوطن بيروت بعد حادثة سنة ١٨٦٠ الشهيرة وتعاطى فيها تجارة الحرير وتشغيل الاقمشة الشامية مع القطر المصري وأرسل ولده صاحب هذه الترجمة الى مصر بشأن أشغاله المذكورة منذ خمسين عاما وفي سنة ١٨٨٠ حصل كساد واحتاجت الحكومة لاشخاص يدون باللغة الفرنسية فيعيثته مترجماً بنظارة المالية . وبعدها نقلته لقلم قضاياها ووجدت منه الاستعداد التام الذي يؤهله للارتقاء فعيثته مندوبا عن قلم قضايا الحكومة للمرافعة والمدافعة عنها واذا وجدته ممن تقدر أن تخص ثقتها به عينته رئيسا لقلم القضايا وذلك في عام ١٨٨٤ واستمر زهاء عشرين

حاما يشغل ذاك المركز الكبير بما عرف عنه من الامانة والنزاهة والاجتهاد فكافأته الحكومة بالرتبة الثانية جزاء اجتهاده وفضله

وبعد الحوادث العاراية طلب من والده ارسال اخيه نجيب فحضر

ثم بعده طلب أخاه يوسف فحضر ايضا وتوظفا في أشغال الحكومة

وفي سنة ١٨٩٠ توفي المرحوم والده سر كيس دبانه في مدينة بيروت

واحتفل بتشيع جنازته احتفالا يليق بمقامه مشى فيه كبار القوم من

كافة الطوائف الى أن واروه التراب رحمه الله . ثم حضرت والدته وباقي

اخوته الى مصر حيث منزله العاصر وكان يزل كأب لهذه العائلة المباركة

وفي سنة ١٨٩٣ تزوج حبيب بك المترجم بسيدة فاضلة من عائلة

نوفل الشهيرة بالحسب والنسب ولم يرزق منها بنسل . وقد التفت الى

استملاك ومشتري اطيان ذات مستقبل حسن وسهل له المولى ذلك

وفي عام ١٩٠٨ استقال من خدمة الحكومة لطواريء صحية وبعده

استقال أخوه نجيب ثم تبعه أخوه يوسف وصاروا يباثرون مع أخيههم

سليم تحسين واستثمار املاكهم . ولم يزلوا منضمين لبعضهم كشخص واحد

وعزته لما وجد مع بعض الافاضل أحوال الطائفة الارثوذكسية

وحاجتها الماسة الى وجود جمعية خيرية خاصة بالطائفة كان من أول

المؤسسين لهذه الجمعية الساهرين على أعمالها التي كانت وما زالت تنابع

جهدها وتعمل بهمة واجتهاد في كل ما به النفع والارتقاء للطائفة وانتخب

رئيسا للجمعية الخيرية الارثوذكسية وبقي عدة سنوات رئيسا لها وهو

محبوب من الجميع مكرم من الكل لطيف المعشر دمث الاخلاق

رقيق الجانب واسع الصدر حليم في طباعه شريف في مبدئه . بعيد عن

الفخر والفرور وهو راغب في دينه زاهد في دنياه لم يلمه عن المعروف
جاهه ولم يشته عن فضله عزه وبهاؤه فسيحان المبدع الحكيم

السيدة ماري اسطفان

رأيت من الواجب واقراراً بفضل من امتاز من حضرات السيدات
بالعلم والمعرفة ان اذكر عنهن أشياء من أعمالهن الجليلة لتبقى ذكراً خالداً
في بطن التاريخ . والآن بكل افتخار اذكر فذلكة تاريخية عن حضرة
السيدة الادبية ماري مدام المرحوم حبيب اسطفان

فهذه السيدة المتفردة بعلمها وتقواها وشجاعتها منذ نعومة اظفارها
ظهرت عليها ملامح النجاة والذكاء وقد اعتنى والدها بتعليمها وتهذيبها
واختار أحسن مدرسة في الاسكندرية وأدخلها فيها فتعلمت الفرنسية
والعربية جيداً مع الاشغال اليدوية كالتطريز وخلافه

وفي سنة ١٩٠٧ تزوجت الخواجه حبيب اسطفان التاجر
المعروف ورزقت منه ولداً وابنتين وتوفي رحمة الله عليه في سنة ١٩٢٦
ولماترك هذه الدنيا القانية حزنت عليه حزناً شديداً . ثم قدحت زناد
فكرتها ورأت أن من الصواب الاستمرار بمواصلة العمل في المحلات
التجارية في مصر والاسكندرية وفلا وثبت وثبة الاسد واستمرت
بشغل المحلات المذكورة وأظهرت من الشجاعة والاقدام على الاعمال
كأكبر تاجر محنك ذي اختبار تام في ادارة الاشغال . واعتمدت على نفسها
بعد معونة الله لها فهي سائرة بطريق التقدم والنجاح جاعلة الامانة
والاستقامة رائدها بجميع أعمالها

وفي صيف سنة ١٩٢٧ سافرت الى أوروبا وزارت أكبر عواصمها
وتعرفت على الكثيرين من أصحاب الفبارك عملائها الذين أعجبوا بمماهي
عليه من علم ومعرفة وآداب ونالت منهم كل اكرام واحترام واشترت
من البضائع مآراته ملائما لمحللاتها على آخر زى من أنواع الحرائر
والدنتلات وخلافها

ومن الطف ماتبديه هذه السيدة تقسيم وقتها تقسيما بناية اللطف
فقسم منه لادارة أشغال محللاتها التجارية وقسم آخر للاشراف على بيتها
وقسم للملاحظة أولادها والاعتناء بتربيتهم
ومن مزاياها الحسنة العطف على الفقراء والمحتاجين ولها ميل غريزي
لمعاونة الجمعيات الخيرية ولها يد جوادة على قاصديها . فهي ابنة خير
وللخير تعمل .

جورج أفندي دباس

الحامى

ولد حفظه الله في عام سنة ١٨٨٧ من والدين امتازا بطيبة القلب
وفعل الخير ولما بلغ السادسة من سنى عمره أدخله والده بمدرسة الفرير
فتعلم فيها العلوم الابتدائية ولما ظهرت عليه ملامح النجابة والذكاء استمر
فى أخذ العلوم جادا ومجتهدا فى تحصيلها حتى نال شهادة البكالوريا المصرية
وشهادة المدرسة الفرنسية أيضا ثم طلب من حضرة والده ان يتعلم
الحقوق فسر الوالد من طلبه هذا وفعلا دخل مدرسة الحقوق الخديوية
ومكث فيها اربع سنوات مثابرا بكل نشاط على الدرس والمطالعة حتى

فاز بمبتغاه ونال شهادة الليسنس في علم الحقوق مبرزاً على الاقران في الامتحان النهائي على ماأبداه من الذكاء في الامتحان خصوصاً السرعة في الجواب اثناء تمثيل المرافعة وعليه قررت المحاكم الاهلية والمختلطة الابتدائية والاستئنافية قبوله محامياً أمامهما وحضرته يزاول مهنته المحاماة مع الاشراف على ادارة املاكه العقارية والزراعية والتجارية بمصر والسودان وفي يوم ٢ أغسطس سنة ١٩٢٢ تزوج بكريمة الوجيه الفاضل الخواجه ايليا ظريفة أحد أعيان السوريين ورزق منها أبناء نسأل الله ان يقر أعين والديهم ٢٣

وقد انتخب في عام ١٩٢٤ عضواً في الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية بمصر وفي عام ١٩٢٥ انتخب عضواً في لجنة الدفاع عن حقوق السوريين بمصر فيما يختص بطالب الطائفة أمام البطر كخانة وحضرته من السوريين الفيورين ومن اكبر المعضدين الى المشروعات الخيرية والادبية

الارشمندريتي الياس اسطفان

رئيس كنيسة السيدة للروم الارثوذكس بالاسكندرية

ولد في مدينة حلب الشهباء في يوم ٢٩ كانون الثاني سنة ١٨٦٩ وتعلم العلوم الابتدائية في مدارس حلب ثم ذهب الى القسطنطينية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٨٢ ودخل بالمدرسة الاكليريكية وبقي فيها مدة ست سنوات كان بخلها مثالا للجد والنشاط وقد برع في جميع ما تلقاه في علم اللاهوت والتاريخ ثم رجع الى حلب في ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٨ وتعين

استاذاً في مدرسة الطائفة الارثوذكسية في ايلول سنة ١٨٨٨ خلفاً
لحضرة الاستاذ الخوري يوحنا حزبون ومكث في هذه المدرسة مدة
عشر سنوات وفي أول اكتوبر سنة ١٨٩٨ ذهب الى ازمير ومكث فيها
خمس سنوات ثم حضر الى مصر وحرر في جريدة الانثيكي في ٦ اكتوبر
سنة ١٩٠٢ ثم دعاه غبطة البطريرك الانطاكي (ملايوس) وعينه استاذاً
لعلم اللاهوت والتاريخ في مدرسة دير البلند الاكليريكية في ٢٢ مارس
سنة ١٩٠٣ وبقي فيها مدة خمس سنوات ثم دعاه غبطة البطريرك
الاسكندري المثلث الرحمة لكي يرسمه كاهناً لكنيسة السيدة للروم
الارثوذكس بالاسكندرية في ٦ ايلول سنة ١٩٠٨

وفي ليلة ١٥ ايلول سنة ١٩٠٨ رسمه البطريرك فوتيوس راهباً
وفي ٢٠ ايلول سنة ١٩٠٨ شماساً وفي ١٤ ديسمبر سنة ١٩٠٨ كاهناً
وارشمنديتياً لكنيسة السيدة للروم الارثوذكس بالاسكندرية
وفي سنة ١٩١٦ انشأ مدرسة لتعليم ابناء الطائفة الفقراء الذكور
وانشأت الجمعية مدرسة اخرى لتعليم البنات ، وكلتا المدرستين نجحتا نجاحاً
باهراً ، وبجده واجتهاده تمكن من ايجاد نفقات هاتين المدرستين من ابناء
الطائفة الجوادين خصوصاً احسان المحنة السيدة هيلانة سياج التي
تكرمت بمبلغ عشرة آلاف جنيه لبناء المدرسة وواقفت املاكاً عليها ايضاً
وحضرة الأب المترجم محبوب من الطائفة لطيف الحديث مرشد
لاعمال الخير واعظ وعالم في اللغات العربية والتركية واليونانية
والافرنسية والانكليزية ضليع في تفسير آيات الكتاب المقدس وله

مؤلفات عديدة منها كتاب الدر النظيم في عقائد الدين القويم وكتاب التفسير والتعليم المسيحي

وقد أوجد في الطائفة الارثوذكسية بالاسكندرية روح المحبة والائتلاف بين عائلاتها وبهذا اكتسب من العموم الشاء الوافر والشكر الجزيل

سبحان قسطندي بك يوسف

عين من أعيان السوريين بمصر ومن كبار الوجهاء

في اللاذقية (سوريا)

إذا عد نوابغ السوريين الممتازين بالعلم والفضل والوجاهة فقسطندي بك أحدهم فله القدر الممل بالعلوم والمعارف يقرأ ويكتب جيداً بخمس لغات الانكليزية والفرنسية واليونانية والتركية وطبعاً لغته العربية تلقى هذه العلوم في مدارس سوريا العليا وبرع فيها . وتوظف في وظائف عالية في متصرفية اللاذقية وعلى الدوام ينتخب عضواً عاملاً في مجالس المتصرفية الحقوقية والادارية

وله كلمة نافذة واعتبار عظيم أمام الهيئة الحاكمة والحكومة واشتهر بصدق القول لانه يمد عن الحق ما اعتراه من المصاعب

ولما اتت الحرب العظمى أخيراً دعت الحكومة الانكليزية ليكون مترجماً من الدرجة الاولى وأرسلته الى جزيرة مالطة حيث هناك مستودع الاسرى من ترك ويونان مستوطنين تركيا فبقي بهذه المهمة نحو أربع سنوات ثم عاد لمصر ومنها الى سورية . وأما أعماله الخيرية فهو في اللاذقية عميد الارثوذكسين والمساعد الاكبر لفقرائهم وحضرته على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق . ويمد من الاوائل بين أعيان متصرفيته



الدكتور الفريد نص غرزوزي

حكيم باشي محافظة بورسعيد

ولد في بيروت سنة ١٨٧٧ ورباه والده المرحوم نصر غرزوزي تربية صحيحة ولما ترعرع دخل المدرسة فتعلم فيها العلوم الابتدائية ثم تعلم العلوم العالية في الجامعة الاميركية ثم مات نفسه لدرس علم الطب فدخل بالقسم الطبي وفيه أظهر من الخدق والذكاء ما جعل أساتذة الطب يؤملون فيه النبوغ التام وفعلا كان في كل سنة الاول بفرقة وبعد مضي مدة الدراسة وفي الامتحان النهائي كان مبرزاً على الاقران ونال الشهادة الطبية الدالة على براعته وذلك في عام ١٨٩٩ ثم حضر الى مصر والتحق بقوة الجيش المصري بالقسم الطبي برتبة ملازم اول ثم ترقى الى رتبة يوزباشي وسافر الى السودان بأموريات هامة مرافقاً احدي الارط وقد أظهر من

الشجاعة والاقدام ماجمل رؤسائه يثنون عليه الشاء العاطر ونال مكافأة
على نشاطه واجتهاده المداليات المصرية والانكليزية
وبقى بخدمة الجيش نحو سبع سنوات يقوم باشغاله بهمة لا يعترها
ملل ولا كلال

ثم طلبته مصلحة الصحة العمومية من وزارة الحربية ليكون من
موظفيها لانها باحتياج لاطباء ماهرين فسمحت وزارة الحربية بنقله وقيد
اسمه بمصاحبة الصحة العمومية وعين مفتشا للصحة باحد مراكز الوجه
القبلى وصار ينتقل من مركز الى آخر أحيانا من قبلى الى بحرى وأخيراً
انتدب حكماً لمحافظة القنال وأقام فيها مدة كان خير مثال للنشاط والاستقامة
واقامته في مدينة بورسعيد كان فيها محبوباً من الجميع . وقد انتخبته ادارة
الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية وكيلاً لجمعيتها الخيرية ثم رئيساً لها .
ثم نقل الى محافظة السويس بمثل وظيفته وأقام بمدينة السويس الى
أن نقل الى بورسعيد حيث لا يزال الى الآن . وفي اي مأمورية ندب
اليها يكون ماثلاً مركز وظيفته بالنظر الى لطفه وحسن معاشرته وكرم
أخلاقه

وله عطف شديد على الفقراء البائسين وحنان على المحتاجين اكثر الله
من أمثاله اذ بامثاله يفتخر السوريون



الخو اجد ميشل كرم

هو ابن المرحوم أسعد كرم من وجهاء مدينة طرابلس الشام ولد حفظه الله في مدينة طرابلس سنة ١٨٧٨ م ولما ترعرع ادخله والده في المدرسة فتلقي العلوم البسيطة ولما بلغ سن الرجولية اتى الاسكندرية في عام ١٨٩٨ وأخذ يدرس حالة الاعمال مع ممارسته مطالعة الكتب العلمية ثم أحضر أساتذة مخصوصين ليتمكن من معرفة لغته العربية أولا ثم الفرنسية فوعاها جيدا كتابة وقراءة ثم مارس أشغال تجارة الاخشاب بمحل كرم المعروف وبقي فيه نحو السنتين ثم أنشأ محلا خصوصيا لحسابه الخاص بتجارة الاخشاب وذلك في عام ١٩٠٦ واضعا نصب عينيه الامانة والاشتقاة متبعا ارشاد المرحوم والده متخذ الجد والنشاط علماله ولم يمض عليه سنوات قليلة حتى وجد بين يديه رأس مال لا يستهان به فسمى

ان يملك عقاراً توفق بارض في وسط الاسكندرية وبني عليها منزلاً جميلاً
ذا أربعة طبقات ذات ربيع عظيم ثم مالت نفسه لتوسيع دائرة أشغاله
فانشأ محلاً آخر في مدينة مصر القاهرة ومن فضله تعالى توفق بالمحل
الثاني وفاز على الكثيرين من أقرانه

وفي سنة ١٩١١ تزوج بـبـيـدة فاضلة من عائلة نصبه ورزق منها
ولدين واربع بنات وحضرته يعتنى بتربيتهم وتهذيبهم اعتناء والد باروق قد
وضع أربعة منهم في مدارس بيروت الراقية بالقسم الداخلي
واما صفاته فكلها سامية فمن كرم الاخلاق الى وجاهة واعتبار الى
بشاشة واقدام وشجاعة في الاعمال الى تعقل ورزاقه . فلا زال مرموقاً
بمـيـن العناية راقياً مراقى المجد والفخر ممدوحاً بكل شفة ولسان ولا بدع
فانه فرع من اسرة كرم الطرابلسية المشهورة بوجاهتها وكرم أخلاقها

المرحوم اسكندر ديمتري بك

ولد المرحوم الطيب الذكر اسكندر ديمتري بك سنة ١٨٦٠ بدمياط
من ابوين كريمين وكان والده المرحوم حنا بك ديمتري من أعيان دميـاط
وكبار تجارها فاعتنى بتربيته اعتناء زائداً وأحضر اساتذة خاصين به قاموا
بتربيته وتهذيبه خير قيام حتى كان يجيد اللغة الافرنسية كأحد ابنائها كما
أنه كان يحسن اللغة الانكليزية

التحق المترجم بخدمة الحكومة وهو في الرابعة عشرة من عمره
وعين سكرتيراً خاصاً للكونت (بنساي) مدير الفنارات بدمياط بمرتب
قدره خمسة جنيهات في الشهر وبعد مدة وجيزة نقل الى وزارة المالية

فكان موضع اعجاب كل من عرفه فيها وزيد مرتبه الى اثني عشر جنيتها
وانبوغه في اللغة الفرنسية وتفوقه فيها نقل الى قلم الترجمة بوزارة الداخلية
وهناك ظهرت كفاءته وقام بكثير من أعمال الإصلاح فيها

وكان نوبار باشا يحبه كثيراً فلما عين رئيساً للنظارة رفاه الى وكيل
ادارة بمرتب قدره أربعون جنيتها وفي سنة ١٩٠٠ رقى الى مدير ادارة ثم
الى مراقب ادارة في وزارة توفيق نسيم باشا وكان في كل هذه المرات كموضع
اعجاب الجميع

وانعم عليه بالرتبة الثانية بعد الحوادث العراية ثم بالدرجة الاولى في
وزارة نوبار باشا وبالنيسان المجيدى الثالث في سنة ١٩٠٧ وفي مدة السلطان
حسين أنعم عليه بالرتبة الاولى وبالنيسان النيل من الدرجة الثالثة
كان المرحوم كثير السياحة في البلاد الاوربية وكان يعرف كثيراً
من عظمائها الذين كانوا يحترمونه احتراماً عظيماً لكفاءته وكثيراً ما كانوا
يقولون له بحق لبلادك ان تقتخر بك

كان المترجم على جانب عظيم من الاخلاق الطيبة محسناً كبيراً
موالماً بفعل الخير حتى لا تكاد توجد جمعية من الجمعيات الخيرية لم يد يد اليها
يد مساعدته وكان شهماً يحب مساعدة الناس

وفي يوم ١٣ ابريل أصيب بشلل وهو في مكتبه فنقل الى منزله وهناك
عالجه مشاهير الاطباء ولكن لا مرد لامر الله فوافاه القدر المحتوم في ١٤
ابريل سنة ١٩٢١ ففاضت روحه الشريفة الى خالقها وبكاه كل من عرف
أخلاقه الطيبة ومشى في جنازته كثير من العظماء والوزراء تغمده الله برحمته
وأدخله فسيح جناته

الياس بك عيساوى

مفتش مالية فى حكومة السودان

من الافراد الذين بنوا بسعيهم واجتهادهم اسما محترما وذكرآ طيبا
وسمعة نزيهة حضرة صاحب هذه الترجمة الياس بك عيساوى المعروف
بين السوريين والمصريين باطيب الاخلاق وأفضل الصفات
ولد حفظه الله من والدين تقيين اشهرا بطيبة القلب وسلامة النية
ورباه تربية صحيحة على أقوم المبادئ وغرسا في قلبه حب الفضيلة
ومعرفة فعل الخير

ولما ترعرع دخل المدرسة الاولى فتعلم فيها العلوم الابتدائية ولما
ظهرت عليه ملامح النجابة والذكاء توسم والده فيه خيرا وأدخله المدرسة
العالية في يروت المعروفة الآن بالجامعة الاميركانية وفيها جد واجتهد
وبرز على الاقران بنبوغه بكافة العلوم التى يدرسها
ولما اتى عام سنة ١٩٠١ فاز بالامتحان النهائي وخرج من المدرسة
حاملا بيمينه الشهادة العالية (بكالوريوس علوم)

ثم حضر الى مصر واشتغل مترجما بوزارة الحربية ثم نقل للمصلحة
المالية بحكومة السودان وفيها أظهر من البراعة والنشاط ما جعل رؤساءه
يكافئونه بالترقى من درجة الى درجة اكبر منها حتى وصل لرئاسة ادارة
مالية حكومة السودان وانعم عليه جلالة ملك مصر بالرتبة الثانية مع لقب
بك فى أوائل عام ١٩٢٥

وفى سنة ١٩١٤ تزوج بسيدة فاضلة وهى كريمة نعمان بك أبوشمر
ورزق منها ولدا يدعى شارل جعله الله من أولاد السعادة



اسكندر بك عبود

السكرتير العام في القسم الميكانيكي لسكة الحديد الاميرية
من الرجال الذين امتازوا بالفضل والشرف وبرزوا على الاقران
بالعلم والادب صاحب هذا الرسم، ولد في يافا سنة ١٨٧٨ من والدين تقيين.
اشتهرا بطيبة القلب وسلامة الضمير فرباه المرحوم والده اندراوس عبود
مرقس احسن تربية وغرس في قلبه عمل الخير وحب الفضيلة ولما بلغ
سن الصبا أدخله مدرسة القرير بيافا فتعلم فيها اللغة الافرنسية مع لغته
العربية وآدابها ولما ظهرت عليه دلائل النجابة والذكاء نقله لمدرسة المطران
بالقدس الشريف وفيها جد واجتهد حتى نال شهادتها النهائية الدالة على
براعته في اللغة الانكليزية

ثم حضر الى مصر سنة ١٨٩٧ وتوظف بمصلحة السكة الحديدية الاميرية

بالقسم الميكانيكي وقي يتدرج مترقيا من وظيفة الى وظيفة حتى بلغ مركز
سكرتير عام القسم المذكور وفي أثناء اشتغاله بهذه الوظيفة كان يتخذ
أعظم أوقاته التي كان يخصصها لرياضته في الدرس والمطالعة وخصوصا
ولعه الزائد في درس الحقوق الذي فاز فيه ونال شهادة البكالوريا في علم
الحقوق من كلية باريس

ولما ظهر نبوغه في تأدية الاشغال وظيفته انعمت عليه حكومة جلالة
ملك مصر بنيشان النيل في عام ١٩١٤ مكافأة له على الخدمات التي أداها
بكل جد ونشاط مع كل امانة واستقامة في الاعمال ولما ذاعت شهرته
بحميد الخصال وجيل الاعمال انتخبته الطائفة الارثوذكسية بمصر
عضواً عاملاً بجمعية القديس جاورجيوس وفيها أظهر من العطف والحنان
نحو البائسين ما جعل الألسنة تلهج بذكره الحسن محبذين تصرفاته الحميدة
ومواقفه المديدة اصالح الجمعية وفقرائها ثم زادت ثقة رجال الطائفة فيه
وانتخب أيضاً عضواً عاملاً في لجنة تحضير مشروع المجلس الملي الارثوذكسي
وفوق هذا فانه حفظه الله كريم الاخلاق لطيف المعشر وديم النفس
يعمل للخير ويده الكريمة دائماً بالخير زاده الله من أنعامه
خيرات وبركات

وتزوج بسيدة فاضلة من عائلة كريمة ورزق منها بنين وبنات أقر الله
أعين والديهم فيهم وجعلهم كوالدهم أبناء بررة



الخواجه نقولا جورجي جهشان

هو ابن المرحوم جورجي جهشان التاجر المعروف في بيروت
ولد في بيروت في عام ١٨٨٨ ولما بلغ سن الصبا دخل المدرسة
اليسوعية ونال منها قسطا وافرا من العلوم وبرع في اللغة الافرنسية وأجاد
علم الرياضيات وخصوصا علم التجارة فخرج من المدرسة حاملا شهادتها
العلمية التي تدل على نبوغه في كل ما ارتشفه من مناهل العلم ودخل في وظيفة
كاتب في البنك العثماني وقد ظهرت مقدرته على تأدية الاعمال فترقى الى
درجة ارفع ثم وصل الى ان يكون باسكاتبا للبنك المذكور وبقي بهذه
الوظيفة نحو ست سنوات قضاها بكل نشاط ثم استقال وحضر الى مصر
وتوظف بمحل كوك وبقي عدة سنوات نال خلالها الثناء العاطر ثم مالت
نفسه للاشغال الحرة فاستقال وانشأ محلا تجاريا في مصر جاءه انصب عينيه
الامانة والاستقامة اللتين رضعهما مع اللبن ومن فضل الله نال ما يستحقه من
التوفيق والنجاح وحضرته من السوريين النشيطين البارعين بادارة الاشغال
ومن الذين اختبروها وحنكتهم الايام



الوجيه الفاضل نجيب بك بسترس

هو ابن المرحوم الطيب الذكر مخايل بسترس أحد أعيان سورية

ولد حفظه الله عام ١٨٦٣ في مدينة صيدا من ابوين سريين تقيين اعتنيا بتربيته وتهذيبه وعلماه في مدارس صيدا العلوم الابتدائية ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره أتى مصر لزيارة شقيقه المرحوم نقولا بك بسترس خبث اليه الإقامة بها فوظف كاتباً بمكتب الافوكاتو الشهير اثناساكي ومكث فيه قرابة خمس سنوات برع خلالها في أشغال القضايا وكان يقضي أوقات فراغه بالدرس والمطالعة في القوانين

ولما وضعت لائحة المحامين تقدم للامتحان وقبل بتفوق وفتح مكتباً لقبول القضايا مستقلاً بنفسه وبقي يشتغل بهذه المهنة الشريفة الى عام ١٨٩٧ . وفي اثناء هذه المدة وفق لمشتري ضيعة مغلة في مديرية المنوفية بالقرب من القناطر الخيرية المشهورة فالت نفسه الى الاشغال الزراعية فترك مكتبه وهجر صناعة المحاماة وتخصص في الزراعة التي برع فيها وأحسن استثمارها حتى صار يسترشد بعلمه ويفيد من بجواره من الزراع ويعتد الكثيرون منهم على معارفه واختباراته في فن الزراعة العملي

وقد كتب عدة من المقالات المفيدة في الصحف العربية والافرنجية في هذا المعني جاءت بشمرات جنية لاختبارات لم تظهر منافعها على يد غيره ولهذا كانت فوائد تلك المقالات عظيمة عميمة

وهو يعد من الرجال الذين تشف جباههم من افكارهم؛ وحر كآتهم عن مقاصدهم؛ وكلمآتهم عن صريح ما في قلوبهم؛ فتراهم طلق الحيا بادي البشاشة

حلوا المحادثة جواداً يبذل المال لمن هو في حاجة اليه صدوقاً لصديقه ليناً مع من يلاينه خشناً مع من يخاشنه ثابت العزيمة ممتازاً بين اقرانه بالاستقامة والصدق وقوة الجنان

وقد أنعمت عليه الحكومة العثمانية برتبة البيكوية من الدرجة الثانية لقاء احساناته العديدة وتبرعاته المالية لمساعدة المشروعات النافعة للجمهور واليك ترجمة البيورلدي الذي أرسل الى عزته بهذا الصدد « انه بموجب الامر والارادة المعتادة الاحسان لحضرة السلطان الذي صار شرف سنوحها وصدورها . وبناء على استحقاق افتخار الاكابر والاكارم من معتبري صيدان نجيب بسترس بك للعاطفة السنية فمن عواطفه الجليلة الملوكانية قد توجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني المذكورة الى الامير المومي اليه مـ

غرة جمادى الثانية سنة ١٣٢٦ »

وعين وكيلاً لدير راهبات (القلب المقدس) الفرنساوي بمصر وقلماً تجدد بارق مكرمة أو مشروعاً خيرياً الا ولحضرة نجيب بك اليد الطولى فيه

وقدرزقه الله ابناً وبناتاً راجاداً في تهذيبهم ومجتهداً في تعليمهم ينفق عليهم عن سعة في احسن مدارس مصر ويبنى بتقويم اخلاقهم وتتميم آدابهم على خير ما تقتضيه الاخلاق العالية والآداب الشرقية المصونة وبهذه المناسبة يجدر بنا ان نذكر ان مما امتاز به نجيب بك من بين الوجوه والسرائر كثرة اختلاطه باكابر رجال الادب والفضل وشدة محبتهم له واختلافهم الى رحابه العامرة حتى لقد اطلق السنتهم بالمديح له والثناء عليه ، وذكر ما طبع عليه من مكارم صالحه وصفات فاضلة

نذكر هنا بعض ما عثرنا عليه منها مجتزئين بذلك عن أكثرها
قال شاعر القطرين خليل مطران بك هذه القصيدة مقدمة مع
نسخة من رواية عطيل إلى ولده يوسف وهو غلام حديث

إلى الأمل المستحيل في سماء العدد

يوسف

نجل صديقي العربية الأشمل

نجيب كبحه بدر من

يوسف يا سبط النوى والعلی

يا أمل البيت الخفيف الرحاب

يا فرع أهلين قد استكمل

من مجد ميراث ومجد أكتساب

يا نجل حرّ صادق لم يزل

أصني الصنيين واوحي الحجاب

إلى أبك الوجه في قوم

أحدثت بالتكريم هذا الكتاب

وهو كتاب ليس لي أنا

وجدته كنزاً ثميناً يعصاب

سيف به في خبء وانظر	قوم ساق العرض يوم الحجاب
نقلته عن اصله جاهد	في جعله كما وصل من غير عاب
نجا، وفقا لمراي وما	لي فيه فضل غير كشف القباب
لم تعني مجته معربا	لما به من سخات هراب
فترسان لم تدع بعدها	في الغن من معنى لشيء عجاب
عالمكم الدهر لو فناء	فبتت شربا وتر السحاب
وسوف تخفي آخر الامرني	أخرباد مؤذن بالغياب
لا تشء يفتي رسلك بعدها	حينا وقد بان وراء الهجاب

...

يا ايها الطنل الذي طالما	فرحنا في جيسة او ذهاب
وطالما حيد الباننا	ببادرات الذهن وقت الالعاب
عش ما يشاء الله في جبلنا	رني صفاء ورده مستطاب
وليحي اليوم المرموم الذي	تذكره فيه سر هذا الخلاب
ونبهر النور مخفي الذي	منق عنه الغيم ذاك العناب

وتقرأ آيات من نظم عبد فكتشف من الباب
فتعرف القتل الذي بشه أبوك في أمته عن صواب

يومئذ ما يكون ملكه لكم
تم وقد اعلوه الانقلاب
وجيلنا الدائم افضى الى
ستقبل ارضاً وشاوي تراب
نصبح يا قمره عين المنى

تأبغة العصر وزين الشباب

خليل طراره

اول مايو ١٩٤٢

شعره وصوره الخط و الامضاء

سبحان الحريه
الذكره رجبه لكم
الذكره رجبه لكم

ثانيون جده
فريغور
الذكره رجبه

وهذا ما كتبه المرحوم ابراهيم جمال وقد وصفه أدق وصف
لي صديق عرفته حين كنا حديثين في إحدى المدارس في سوريا
وتركنا المدرسة فتيين ومررت علينا سنوات ونحن يجهل منا الواحد مقر
الآخر وهاجرت في بدء الشباب الى مصر فما لبثت ان التقيت فيها بهذا
الصديق القديم فاحسن لقاءي وكان من أهم العوامل على تخفيف ما التقي
من وحشة الغربة

على ان كلا منا اتخذ لتحصيل الرزق وجهته فقلما كننا نتلاقى غير
اننا كلما تلاقينا كنت أجسد منه ما اعده فيه من الابتهاج بي وكنت
أشعر أن وقت ذلك اللقاء وقت سروري

ليس صديقي هذا من ارباب الوظائف الرسمية ولا من أصحاب
الصناعات العالية ولا هو من العلماء أو الكتاب أو غيرهم من الناس الذين
تقضي الاحوال اذاعة اسمائهم في الصحف في بعض القروس ولا هو من
الذين يرغبون في شراء الاعلان عن نفوسهم بمال أو زلفى فهو من هذا
الباب رجل عادي عند معظم من يعرفونه ولكن الذين يهتمون بانعام
النظر في حقيقة الاشخاص ويحسنون موقفهم يعاونون انه رجل من
افضل الرجال

جد وكد واحسن القيام بحياة الشباب والكهولة واحكم ادارة اعماله
في هذه الحياة فحصل ثروة عقارية ذات شأن ضمنت له ولاولاده الذين
يربيهم احسن تربية المستقبل الحسن الوطيد فهو يتمتع باضاياب الحياة على
سعة وراحة واطمئنان حيثما كان في بيته أو في اراضيه أو في اجتماعاته
باخوانه وخلاته

ولو أمكن أن تحصل موازنة بينه وبين خلانه في ما يمكنه صدر كل
منه ومنهم نحو الآخر لرجعهم جميعاً في صدق الود وصحة العطف وقد
يكون بين أصحابه من يداجيه في المعاشرة ويظهر له غير ما يبطن ولكنه
هو لا يصانع أبداً وإذا أراد فلا يعرف فبرهان وده لك قبوله صحبتك
ومتى صادق أحداً فلا يكتفي من صحبتك بميله اليه ورغبته في معاشرته
بل هو ينتهز الفرص أو يخلفها لا كرام ذلك الصاحب أو لتعزيتة أو
لتفريج كربه لا يرضن في سبيل ذلك بمال فالجنه في نظره في مثل هذه
الاحوال من الخس ما يكون قيمة

ولما كنت اراه لا يحجم عن الاشتراك في أي مشروع خيري فلا
بدع ان كان له مبرات سرية لا يعرفها غير من اعينوا بها
فهيئاً ليلة لها هذا الأب الفاضل وهيئاً لجماعة لهم هذا الخل الوفي
وهيئاً لهذا الصديق نجيب بك بسترس بما جباه الله من منه عليه وكرمه
ابراهيم جمال ٢٨ - ١٢ - ٩١٧ م

وهذا ما قاله فيه طانيوس افندي عبده وقد اهدى اليه خمرة معتقه
أهدى الي مداماً مالهوت بها
شربتها فتمشت روحها بدمي
وقت اثني على المهدي وخمرته
اثني فلا سمع جلاسي يساعدي
وقد غدونا بها لانستفيق هدى
نلحن الشكر تاجينا فيخرج من
وكان ما كان من وصفي لخمرته
الا لاهو عن همي وتبريحي
حتى غدت بدلاً فيه من الروح
ما بين مختبل منا ومطروح
ولا تفي كلماتي حق ممدوحي
وكلنا بين مغبوق ومصبوح
افواهنا مشبها لحن التساييح
يوحى الي ولا أدري من الموحى

ولست ادري وخير القول أصدقه أكان من روحه أم كان من روحي
وهذه كلمة قالها حسن افندي السندوبي صاحب جريدة الثمرات ومحررها

عرفته فعرفت فيه رجلا وصحبته فصحبته منه رجلا
وهل تظن أن من تراه أمامك من هذا الناس يسير وفي ثياب الرجال
هو حقا ممن يعد من الرجال ؟ إنك لو كلفت نفسك البحث فيهم عن رجل
فقد كلفتها شططا ، واركتها مركبا خشنا .

نعم ، عرفته رجلا . وما الرجل عندي إلا ذلك الذي قد طبع على
الصدق . يكون صادقا ولو أرداه الصدق ، صادقا مع نفسه فلا يغرر بها فيما
لا عهد لها به ، ولا يذهب بها فيما يحمله على الاعتذار منه ، صادقا مع آله
وذويه ، صادقا مع أصحابه وخلصانه ، صادقا مع من يعرف ، ومن لا
يعرف بهذا عرفته ، ولهذا صحبته

تراه فتظنه رجلا من غمار الناس يدخل فيما يدخلون فيه من فضول
ويلج ما يلجون مما يريب ومما لا يريب ، وتخاله من أنظار من عرفت من
أشباه الرجال ، ولكنك متى عرفته حقا تبين لك فيه معنى آخر ،
عرفت فيه الرجل الفاضل ، عرفت فيه الرجل الكامل ، عرفت فيه الرجل
الذي يرى لصاحبه عليه حقا يجب أدائه له في كل زمان ، وفي كل مكان ،
عرفته بعد أن أعيانى حمل مصباح ديوجين . : وهل الناس من هذا الطراز ؟
من اجل هذا عرفته ، ولهذا صحبته

لا أذكر أنه جواد ، ولا أصفه بأنه كريم ، ولا أنعت به نعوت السماحة
والسخاء ، ولكني أقول عنه بحق انه « جابر عثرات الكرام »
ذلك هو الرجل الفاضل نجيب بك بسترس م



الاستاذ داود بك بركت رئيس تحرير الاهرام

﴿ الاستاذ داود بك بركات ﴾

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء.

عالم عامل يخدم مصر والشرق بعلمه وعمله منذ نيف وثلاثين سنة .
 كاتب فذ وصحافي قدير نصدق إذا قلنا أنه نابغة الكتاب والصحافيين
 في هذا العصر .

خطيب بليغ له مواقف مشهودة تجلت فيها المروءة والغيرة على مصالح
 الاوطان ودعوة الناس الى التآزر بالخير والتساند في المصلحة المشتركة .
 ذائع الشهرة بميد الصيت . سل عنه ابن شئت في بلاد الشرق ومن
 شئت من الخاصة وأهل العلم والادب والفضل

لبناني المولد والمنشأ ابن اسرة كبيرة في فتوح كسروان . فطر في موطنه
 الاول على الذكاء والنجابة وفيه ورد مناهل العلم الصافية في مدارسه العالية .
 وفي موطنه الثاني موطن العلم ومهد المدنية - أي في مصر العزيزة - قرن العلم
 بالعمل . وقد وهبه الله أوفر حظ من رحابة الصدر ورجاحة الفقل وسعة
 الذكاء وقوة الذاكرة وصدق الارادة وصلابة العزيمة ووفرت بركات الله
 في هذه المواهب فكان داود بك في حياته العلمية نعم الرجل العامل وكانت
 اعماله من خير الاعمال النافعة

ان أول مدرسة دخلها في لبنان هي « مدرسة المحبة » في بلدة عرامون
 في كسروان وهي من المدارس اللبنانية القديمة التي لها جانب عظيم من
 الفضل في النهضة العلمية ونشر العلوم والآداب في لبنان وما يجاوره من
 البلدان ، وكان قبل دخولها قد تلقى العلوم الابتدائية على عمه العالم الجليل
 (١٢٢)

المرحوم الخوري يوسف بركات الذي انتقل الى دار البقاء سنة في ١٨٩٠ ودخل بعد ذلك مدرسة « مار لويس » في مدينة غزير وهي من المدارس المشهورة . ثم اتم علومه العالية في « مدرسة الحكمة » في بيروت وهي مشهورة بأنها في مقدمة المدارس الوطنية وقد نافست المدارس الاجنبية العالية . ولها فضل عظيم في ترقية النهضة العلمية ومن خريجها عدد كبير من الكتاب والشعراء والمؤلفين وحاملي الوية الادب ورجال الصحافة والسياسة في الاقطار الشرقية وغيرها

وفي سنة ١٨٩٢ جاء مصر موطنه الثاني وميدان حياته العملية فكان في اول عهده فيها مستخدماً في مصلحة التاريخ في طنطا (هي مصلحة المساحة الآن) فخدمها سنة بجد وكفاءة ثم استقال من وظيفته وعاد الى لبنان لاسباب عائلية

وفي سنة ١٨٩٣ عاد من لبنان الى مصر فاستأنف حياته العملية فيها وعين استاذاً في مدرسة زفتي للرسلين الافريقين فكانت خدمته للتعليم جليلة مفيدة على قصر عهدها لانه ما لبث ان دخل ميدان الصحافة والسياسة الذي تجلت فيه مواهبه وظهر نبوغه بأجلى المظاهر .

ففي سنة ١٨٩٥ تولى رئاسة تحرير جريدة « المحروسة » اذ كانت في عهد مديرها المرحوم عزيز بك الزند . وكان في الوقت نفسه يعاون في تحرير جريدة « النيل » التي كان يصدرها المرحوم حسن باشا حسني الطويراني . وتولى بعد ذلك التحرير في جريدة « القاهرة » للسيد جمال الدين . وفي سنة ١٨٩٦ اصدر بالاشتراك مع صديقه الصحافي المشهور الشيخ يوسف الخازن جريدة « الاخبار » اليومية في القاهرة وتولى دلود

بك ادارتها ورياسة تحريرها وكان لها شان عظيم ومقام كبير عند الجمهور ولكن شاء القدر ان يتركها لشريكه الشيخ يوسف الخازن وابن عمه ابراهيم افندي بركات في سنة ١٨٩٩ وكانت جريدة «الاهرام» قد انتقلت من الاسكندرية الى القاهرة فطلب اليه المرحوم بشاره باشا تقلا ان يتولى رياسة تحريرها ومن ذلك الحين اي من سنة ١٨٩٩ لم ينقطع داود بك بركات عن رياسة تحرير (الاهرام) اكبر الصحف في الشرق قاطبة وأغزرها ملادة واعظامها مقاماً ونفوذاً ووسعها شهرة ولما انتقل المغفور له بشاره باشا تقلا الى دار البقاء اخذ داود بك بركات على نفسه تنفيذ وصيته السياسية في ان تواصل «الاهرام» خطتها الشريفة الصادقة التي في «خدمة مصر والشرق» فوقف داود نفسه وهمته الشماء وخبرته الواسعة وقلمه السيل على هذه الخدمة الشريفة وكتب على صفحات «الاهرام» في سبيلها ما لو جمع لكان عشرات من المجلدات الضخمة. وما من مسألة كبرى او من مشكلة سياسية مرتبطة بمصالح مصر خاصة ومصالح الشرق عامة الا خاض موضوعها بفكر ثاقب وقلم بليغ مدافعا وناضلا عن هذه المصالح لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يثنيه عن قصده وعد او وعيد وقد كانت مقالاته ومباحثه في مواضيع المسائل الكبرى تدوي في مصر ويتردد صداها في انحاء الشرق واقرب ما نذكره منها بمقالاته الإضافية ومباحثه الوافية الشائقة في مواضيع المسألة المصرية في سنة ١٩١٩ والسنين التالية وتذكر مصر كلها كنهائه ونضاله في تأييد الحركة المصرية وقد اشتهرت ردوده على مراسل «التيمس» وجمعت في كتاب عنوانه «مماشة مراسل التيمس الى الحقائق» وترجمت الى اللغة الفونسية. وكان لهذه الردود تأثير بعيد المدى لما هي عليه من قوة الججة وبلاغة التعبير ولما كشفتته

من الحقائق في تاريخ المسألة المصرية. وقد اشتهرت كذلك مباحثه في المسألة السودانية التي تشغل مصر كلها لان السودان جزء منها لا يتجزأ. وأصدر في المدة الاخيرة كتاباً عنوانه « السودان المصري ومطامع السياسة البريطانية » قصد به بيان مساعي السياسة في السودان المصري بالاستناد الى الوقائع التاريخية وبيان حق مصر في السودان وقد اشتمل هذا الكتاب على مباحث جليلة القيمة عظيمة الاثر فيها من البيانات والحقائق والشواهد ما يثير الالهام والافهام في المسألة السودانية . ولقد اصبح داود بدرائه العظيمة وخبرته الواسعة الباحث الثقة الذي يعول على اقواله ويؤخذ بآرائه ويرى الناس كل يوم على صفحات « الاهرام » من نقشات قلبه ما ينبشهم أنه الكاتب القذ الذي لا يعالج موضوعاً من أهم المواضيع أو مسألة من اكبر المسائل الا اجاد وافاد وأبدع وأعجب

ومن عرف داود بك بركات في مهنته وعمله عرف كيف يكون الاخلاص في العمل والقيام بالواجب الى حد التفاني ولا غرو فن مزاياد داود الجد والنشاط والعزم والغيرة والحمية . وله في خدمة الصحافة والصحافيين مآثر واعمال جليلة تذكر بالثناء والشكر ومن ذلك سعيه واهتمامه منذ زمن طويل بأن تكون لهم هيئة تمثلهم وتجمع كلمتهم وترفع مقامهم وتدافع عن مصالحهم ففي سنة ١٩٠١ سعى حتى الف مع بعض اصحابه « نقابة الكتاب » واختير رئيساً لها وسعى بعد ذلك حتى ألف « نقابة الصحافة » واختير مرتين لرياستها . وفي سنة ١٩١٩ سعى سعياً عظيماً وعاون معاونته كبيرة في اعادة نقابة الصحافة وهي قائمة الى الآن برئاسة حضرة المهام صاحب السعادة جبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام

ولداود بك بركات شأن عظيم في تأليف بعض الجمعيات العلمية والسياسية التي عملت أعمالا مفيدة مشكورة في اوقات كانت الحاجة ماسة الى هذه الجمعيات وأعمالها حرصاً على مصالحة عامة او دفاعاً عن مصلحة وطنية . ومن ذلك اشتراكه في تأسيس « جمعية الاتحاد السوري العلمية الادبية » في مصر وقد انتخب في سنة ١٩٠٧ وكيلا لها . ثم تأسيسه مع بعض اصحابه « جمعية الاتحاد اللبناني » للمطالبة باستقلال لبنان استقلالاً تاماً بمحدوده الطبيعية بضمانة الدول وقد انتخب في سنة ١٩١٩ لرياسة هذه الجمعية التي جاهدت مجاهدة عظيمة في سبيل غايتها السامية ولم تدخر وسعاً في الدفاع عن حقوق لبنان ومخاطبة الدول التي كانت ضامنة لاستقلاله الذاتي دفاعاً لحيف وتأيداً لحق وسعياً الى الغرض الاسمي . ويجدر بالذكر في هذا المقام ايضاً أن داود بك بركات كان من مؤسسي حزب اللامركزية في سنة ١٩١٣ ومن الذين قاموا بأمر المؤتمر العربي المشهور الذي انعقد في مدينة باريس وكفى بذلك دليلاً على أن داود بك بركات لم يكن يألو جهداً او يدخر وسعاً في خدمة الاوطان والبلدان العربية والدفاع عن حقوقها ومصالحها بقله وعلمه وعمله ومن مزايا داود بك بركات الاربحية والدماحة والارتياح الى تلبية داعي المروءة واسداء المعروف ومساعدة الاعمال الخيرية والمشروعات على خدمة الانسانية . وقد تولى رياسة الجمعية الخيرية المارونية في القاهرة مرتين وأسس في سنة ١٩١٢ جمعية المساعي الخيرية المارونية للسيدات ولما اشتدت الحاجة في سوريا ولبنان لبان الحرب كان اول من سعى لتأليف لجنة الاعانة واول من أذاع الدعوة في سنة ١٩١٦ و١٩١٧ في اوربوا وامير كالهذا الغرض بالاشتراك مع اخوانه أعضاء الاتحاد اللبناني وبلغ ما جمعه هذه الجمعية بالقاهرة وحدها

نحو ٢٠ ألف جنيه وتوسط لدى ملوك أوروبا وقداسة البابا لارسال الاعانات
وله في كثير من اعمال البر والنفع والخير والمساعدة عمل محمود واثر مشكور .
وله مكانة سامية في نفوس اصدقائه واصحابه وجميع عارفه لأن من خصاله
وصفاته عزة النفس وكرم الاخلاق والأدب الجم
ويجدر ان نذكر ان الحكومة المصرية قلده النشان المجيدى الثالث
في سنة ١٩١٣ جزاء خدمته الجليلة الصادقة لهذه البلاد العزيزة

—><—



أحد أعضاء مجلس الشيوخ المصري

رسم سعادة ميشيل باشا ايوب
وكيل مصلحة عموم الجمارك سابقاً

هو ابن المرحوم خليل ابراهيم أيوب الحائز للرتبة الاولى صنف
اول والعثماني الاول والمحيدي الاول وغيرهم من النشانات المعبرة من
ملوك اوروبا.

والمرحوم خليل ايوب من كبار الرجال الذين يعول على معارفهم
وسمو مداركهم . ختم الحكومة العثمانية مدة طويلة بكل لجانة واخلص
وكان اليد اليمنى لكثيرين من الولاة الذين يتولون ولاية سورية وموضع
تقتهم مثل فؤاد باشا والشراف باشا وراشد باشا المصري الاصل

وبعد قدوم صبحي باشا والياً لولاية الشام تغيرت سياسة الحكومة
وفتحت اكبر الابواب للواشين ولشرذمة الجوانيس (الخفية) وقدموا
المرايض للوالي وللإستانة العلية يدعون فيها ان خليل أيوب والوالي
السابق راشد باشا المصري الاصل يسمعون بسلخ الولايات السورية عن
السلطنة وضمها الى مصر

ولما بلغ الاستانة هذه الوشاية حالا ارسلت أمراً باللقاء القبض على
خليل ايوب وارساله الى الاستانة وبعد ما أقام بالاستانة مدة ملامه
سنوات وظهرت براءته مما نسب اليه وظهر أيضاً صدقه وولائه لجلالة
السلطان أمر بتقليده وظيفة عالية في الباب العالي استمر فيها خمس سنوات
ثم انتدبته الحكومة ان يتقلد وظيفة اعلى منها وهي مفتشاً عاماً لولايات
سورية وبغروت والقدس وحلب وادنه ومكث فيها مدة سنتين واستقال
لان صحته لم تعد تمكنه من العمل بعد ما ترك انرا خالداً

وقد انتدبته الحكومة ان يكون مهندراً لجلالة امبراطور النمسا
والبحر عندما زار جلالاته الاراضى المقدسة في فلسطين خوفي هذه المهمة

حقها ونال من جلاله الامبراطور كل رعاية والتفات وأنعم عليه بنشان معتبر
واما نجله ميشيل باشا امين جرك الاسكندرية فقد ولد في مدينة

دمشق الشام في يوم ٨ تشرين ثاني سنة ١٨٦١

ولما ترعرع ادخله والده في المدرسة الابتدائية ثم ادخله المدرسة
البطيركية بمدينة بيروت فتعلم فيها العربية والفرنسية وقليلًا من التركية .

وبعد خروجه من المدرسة توظف بقلم محاسبة ولاية الشام قصد زيادة
اتقانه اللغة التركية ولما دعي والده الى الاستانة ذهب مع والدته وشقيقته

واخواته الى الاستانة حيث والده مقيم

ثم عاد الى دمشق مع والده وعائلته وبقي مرافقاً لوالده باسفاره الى

الولايات التي عين مفتشاً عاماً عليهما

ولما استقال والده من الوظيفة جاء الاسكندرية وتوظف في مصلحة

الجمارك بوظيفة صغيرة وصار يتدرج في سلم الرقي والنجاح الى ان نال

ما يستحقه من التقدم وعين امين جرك الاسكندرية وهي وظيفة ثاني

مدير عموم الجمارك المصرية وكافأته الحكومة برتبة عالية وبنشانات

معتبرة أ كبرها رتبة ميرميران مع لقب باشا وقد صدق قول القائل ان

هذا الشبل من ذاك الاسد وفي سنة ١٩١٩ انعم عليه بنشان النيل من

الدرجة الثانية واحيل على المعاش وفي ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٤ تعين عضواً

بمجلس الشيوخ المصري

وأما صفاته واخلاقه فهما على جانب عظيم من سمو الميزة فهو كريم

الاخلاق لطيف المعاشرة وله رأي مقدم ومشورة صائبة وقد حنكته الايام

فاصبح من ذوي الاختبار وله المقام الاعلى بين كبار السوريين بمصر



المرحوم جورج بك قرداحي

ولد صاحب الترجمة في مدينة بيروت من عائلة كريمة عريقة في القدم والنسب ولكنه لم يرث من والديه الا صحة جيدة وأخلاقا رضية وأدبا رائعا. فدخل المدارس وتلقن العلم فكان في كل حياته المدرسية مثال الاجتهاد وعنوان الذكاء والنجابة. ولما شب رأى ان مدينة بيروت أضيق من أن تسع نفسه الكبيرة واصغر من أن تفي بمطالبه الكثيرة فهاجر منها الى القطر المصري وأقام بطنطا مدة من الزمن يتعاطى التجارة بما فطر عليه من الهمة والنشاط وكان رأسماله الاكبر الصدق في المعاملة

والاستقامة في كل عمل من اعماله حتى أدرك مكانة قصر عنها غيره وأحرز من ثقة الناس به ما ساعد على تقدم تجارته واتساع حركة اشغاله وأصبح ذا كلمة نافذة ومقام عال حتى عين قنصلاً لدولة روسيا الفخيمة على ان هذه الوظيفة لم تزده الا لطفاً واتضاعاً حتى تشربت محبة النفوس وأولمت به القلوب ومع انه ترك طنطا منذ سنين عديدة فان أهاليها لا يزالون الى يومنا هذا يلهمجون بذكره ويتحدثون بحسن شمائله وما ترك فيها من الآثار الطيبة

ثم ترك طنطا بقصد ان يوسع دائرة اشغاله وقصد الاسكندرية حيث كان قد سبقته شهرته فاقام فيها وأسس سفلاً تجارياً كبيراً در عليه أرباحاً طائلة وبعد وثت قصير مضي على افتتاحه المحل التجاري بالاسكندرية اقترن بحضرة سليمة المجد والشرف كريمة وجيه قومه وكبير أسرته الطيب الذكر المرحوم جورج كرم ، فكان زواجه هذا فاتحة سعاد واقبال وتوفيق له .

على ان همته العلية لم تقف عند هذا الحد لانه رأى ان مجال الزراعة واسع أمامه فأقبل على مشترى الاطيان وتصليحها واستثمارها فكان له من الزراعة مورد آخر لا يقل عن موارد من التجارة وأصبح يملك من الاطيان ما يقدر بألاف الافدنة والاملاك العقارية بالاسكندرية . ولم تلهه أشغاله الكثيرة وشواغله المتعددة عن اعمال الخير ولا شغلته عن الاهتمام بعائلات كثيرة اخني عليها الدهر وعضها الفقر بنابه ولا سيما في مدة الحرب فكان كالملاك الحارس لجملة من تلك العائلات يدفع عنها غوائل الايام بكرمه الحاتمي وبواسي جراحها الدامية بلطفه المعهود .

ولم يتم مشروع خيرى فى الاسكندرية او فى خلافها من مدن القطر الا كانت له اليد الطولى فى مساعدته وكان اول الساعين لتعظيمه . وعلاوة على ما ذكر فانه انتخب عضواً فى الجمعية الخيرية الارثوذكسية فكان فيها مثال النشاط والغيرة والاقدام لما يبذله من وقت ومال فى سبيل ترقيتها . وقد رزق ثلاثة بنين وابنة واحدة رباهم أحسن تربية وزينهم بأفضل الاخلاق والخلاصة ان المرحوم جورج بك قرداحي صاحب هذه الترجمة هو أحد أفراد السوريين الممدودين فى هذا القطر واذا عدت رجالهم فانه واحد بمقام الف . أجل انه عصامي بكل معنى الكلمة جمع بين النشاط والهمة وقوة الارادة والحزم والصدق والاستقامة وهي لعمرى صفات يندر ان تجتمع فى رجل واحد اذا عد العصاميون فى العالم . وقد حوى فضلاً عن هذه الخلال الشريفة لطفاً باهراً ودعة متناهية ورقة شعور وعواطف فانك كنت اذا قابلته استقبلتك منه ابتسامة تمثل لك حقيقة الرجل فى لحظة واحدة

وافاء القدر المحتوم فى اوروبا وجىء بنجشته الى الاسكندرية يوم الاربعاء فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٢ م فبكاه الناس جميعاً واليك وصف مشهده المهيّب :

فى الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الخميس سار الموكب بنجثة جورج بك قرداحي من محطة الرمل يتقدمه حجاب قنصل ايطاليا وروسيا واليونان فبوليس البلدية وفى وسطهم الموسيقى اليونانية فالكشافه اللبنانية وحملة الاكاليل وتلميذات مدرسة يد الاحسان السورية . ثم سيادة مطران الاسكندرية ومطران الناصرة للروم الارثوذكس يحيط بهما

الاكليس الارثوذكسى الموقر كاهن . فبساط الرحمة وبساط الجمعية الخيرية الارثوذكسية في الشجر فبساط جمعية القديس جاورجيوس من القاهرة يحمله بعض أعضائها فبساط كبار تجار ميناء البصل ويساعدهم في حمله سعادة ميشيل أيوب باشا وصاحب المعالي يوسف سابا باشا فبساط الاعيان ويساعدهم في حمله حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا رئيس الوزراء السابق وصاحب السعادة عبدالله باشا الغرياني . وعربة الفقيد المرحوم نجرها ثمانية جياذ ووراء النعش حضرات انجال الفقيد وصاحب السعادة الاميرين ميشيل وجورج لطف الله وقناصل الدول وسعادة المحافظ وسكرتيه الخاص وصاحب المعالي جعفر ولى باشا ومديرى البنوك واعضاء البلدية وعدد كبير جداً من الاعيان والتجار والمحامين والاطباء وكبار الموظفين تتبعهم سيارات كثيرة تقل أكاليل الزهر وغيرها لركوب المشيعين الى المدفن فسار المشهد على هذا الترتيب الى كنيسة سيدة النياح حيث كان غبطة البطريرك ، فأقيم جناز حافل على الجثة ثم استأنف المشهد سيره الى المدفن فوقف حضرة الفاضل عبده افندي بدران وحضرة الفاضل اسكندر بك جريدينى رئيس الجمعية الخيرية بالمنصورة وحضرة الفاضل جورج افندي ابراهيم حنا سكرتير جمعية الاتحاد السورى بطنطا وأحد أعضاء جمعية القديس جاورجيوس فعددوا مناقب الفقيد بمبارات أسات العبرات وتكلم غبطة البطريرك بهذا المعنى ذا كراماً للمرحوم من الصفات الطيبة والاخلاق الزكوية ثم ووري الفقيد التراب مبكياً عليه رحمه الله وأفسح له في جناته وألهم حضرات أرملته وانجاله وذويه جميل الصبر والسلوان



حضرة الوجيه الفاضل سامي افندى قسيس

وكيل بنك الكريديليونيه بمصر

بين رجال الطائفة الارثوذكسية في مصر الذين وصلوا الى المراكز
السامية بذكائهم وكفاءتهم واقتدارهم حضرة الفاضل النجيب سامي
افندي قسيس الذي نرجو أن يتخذ الشباب من سيرته الطيبة أنموذجاً
حسناً وقدوة ساحلة لرجل المستقبل.

تلقى سامي افندي ابن المرحوم عزيز قسيس العلم في المدرسة التوفيقية
في العاصمة فكان متفوقاً على أقرانه منصرفاً بكليته الى الدرس والمطالعة
حتى فاز بنيل الشهادة الثانوية (البكالوريا) سنة ١٨٩٧

ومن ثم انعكف على درس الحقوق فظفر بشهادة الليسانس من

جامعة باريس سنة ١٩١٧

وبدأ حياته العملية في بنك الكريديليونيه سنة ١٨٩٩ فكان خير

وسيط بين هذا المصرف وبين عملائه وناسيها المصريين . فركنوا اليه ووثقوا بنزاهته وأمانته ثقة كبرى لم تجد معها ادارة البنك الا أن ترقيه الى منصب وكيل مفوض عنه . وهو منصب لا يناله الا الكفاء بنبو غهم وأماتهم واجتهادهم

وفي تاريخ ٢٠ ابريل سنة ١٩٢١ أرسل حضرته جناب المعتمد السياسى لحكومة فرنسا بمصر الجواب الآتى :

حضرة الخواجه سامى قسيس وكيل بنك الكريديليونييه بمصر
بمزيد السرور أحيطكم علما انه بناء على ما عرضته على الحكومة الفرنسية قد أنعمت عليكم بنيشان الغار الاكاديمي من رتبة أوفيسييه وطيبة البراءة المختصة به

وانى أتتهن هذه الفرصة لأقدم لحضرتكم تهنئتي الخالصة وشكري لكم على ما قدمتموه من الخدمات الجليلة للجمهورية الفرنسية وتفضلوا بقبول فائق احترامي
هنري جايار

المعتمد السياسى لحكومة فرنسا

وفي عام ١٩٢٢ انتخب عضواً عاملاً بمجلس ادارة أوقاف المدرسة العبيدية ومدرستها وأميناً لصندوقها وذلك لما عرف عن حضرته من الهمة العالية والتشجير عن ساعد الجد لمؤازرة الاعمال النافعة للانسانية ولما أحرزه من ثقة الخاص والعام بأمانته الجديرة بالتقدير والاعجاب .

وقد سافر الى أوروبا مراراً فكان فيها موضع إعجاب كبار المالىين من ذوي العلاقة بينك الكريديليونييه وكانوا يباحثونه في شؤون

الشرق ويحفظون بآرائه وملاحظاته بعناية تامة كأنها دروس يلقيها
الفتى الشرقى على العالم الغربى . وكثيراً ما نوهت الصحف الفرنسية
يومئذ بمزاياه الكبيرة وخصاله الطيبة ومعارفه الواسعة .

ومما يذكر عنه انه من المولعين بالعلم فلم تكن مهام منصبه الكبير
لتنغله عن مواصلة المطالعة . كما انها لم تكن لتمنعه عن الاهتمام لما فيه
خير الطائفة ورفقها وتقدمها بانصرافه الى تعصيد كل مشروع خيرى أو
عمل علمى يرفع من مكانتها ويؤدي الى تربية ناشئتها تربية صالحة راقية
وامتاز ساي افندى بما عرف عنه من كرم الاخلاق وطلاقة المحيا
فلا يراه الانسان الا باشأ هاشأ حتى أجمعت القلوب على حبه . ونال
بهذه الاخلاق الفاضلة السامية أعظم منزلة في النفوس . أكثر الله من
أمثاله بين أبناء الطائفة العاملين.

الفاضل الخواجه ميشيل ظريف

أحد أعيان السوريين في مصر

عائلة ظريفه في مصر من العائلات الكبيرة العريقة في الحسب
والنسب أتى جدها الأكبر المرحوم اسحق ظريفه من غزه الى مصر
منذ نحو مئة سنة واشتغل بالتجارة وبنوع أخص بالنيله والصابون والبن
أما صاحب الترجمة الخواجه ميشيل ظريفه فهو ابن سالم بن مخايل
ابن اسحق المذكور ولد في سنة ١٨٨١ فرباه والده منذ نعومة أظفاره
على حب الفضيلة والخير فشب وشبت تلك الفضائل معه فكان روح
الانسانية ينث فيهما مما انغرس في نفسه من المبادئ السامية والعواطف

الشريفة ولا بدع فان الشيء من معدنه لا يستغرب .

دخل المدارس الابتدائية ثم تدرج منها الى المدارس العالية فنال نصيبا وافرا من العلم فزاده ذلك رسوخا في مبادئه وميله الى تقع البشرية ولما بلغ أشده ترك المدرسة وانخرط في سلك التجارة فدخل محل والده يزاول الاخذ والعطاء فكان ذلك المحل مدرسة ثانية له ، متخذاً الصدق والامانة شعاراً له في مستقبل حياته لا يحيد عنهما قيد شعرة .

على انه لم يمض وقت طويل حتى انتقل والده الى رحمة ربه تاركا ستة أشبال هم ميشيل صاحب الترجمة ونجيب وجبرا وشكري ويورغا كي وعبد الله فأدرك ميشيل حينئذ انه أصبح عماد ذلك المحل وشعر بالمسئولية الملقاة على عاتقه بعد وفاة والده فشرع عن ساعد الجد مستعيناً بما وهبه الله تعالى من النشاط والذكاء حتى راجت تجارتها وراجاً كبيراً وزاده اقبالاً ما عرف عن ذلك المحل من الاستقامة والاخلاص في المعاملة . وما زال ميشيل يوالى أشغاله بمساعدة اخوته الذين انضموا اليه بعد تركهم المدرسة .

وفي سنة ١٩١٠ أسس مع اخوته المدبغة المعروفة باسم مخائيل ظريفه واخوته لدبغ الجلود بسائر انواعها وجهزها بجميع العدد اللازمة فاشتهر أمرها في مصر ونالت قسطاً وافراً من النجاح

أما صفاته الشخصية وأعماله الخيرية فتضيق هذه الصفحات عن بيانها لان من الامور ما لا يحيط به الوصف مهما غالى فيه الوصف

تفاوتت أقدار الرجال في هذه الحياة باخلاقهم واعمالهم ويعلموا أو يسفل مقامهم في الهيئة الاجتماعية بالنسبة لما يصدر عنهم في الخير والشر تبعاً لآخلاقهم واعمالهم فاذا ما رجعنا الى هذه القاعدة كان ميشيل ظريفه

أحد أولئك الافراد الذين انما أوجدتم الله في هذا العالم رحمة للانسانية ونموذجا يصح أن ينسج على منواله . جملة الله بصفات ينذر أن تجتمع في رجل واحد فهو مثال اللطف والدعة ورقة الخلق وعنوان الفضل والنشاط والاستقامة يقدم على المشروعات الخيرية بقلب جريء وبكف مبسوطة خلست ترى جمعية الاله فيها الايدي البيضاء ولا مشروعا خيرا الا كان البادئ في مد يد المساعدة اليه وهو عضو في الجمعية الخيرية الارثوذكسية وله فيها آثار حميدة وهذه سجلات الجمعيات في مصر ناطقة بفضله شهادة على أعماله في سبيل البر والاحسان

وتزوج بسيدة فاضلة من عائلة ظريفه فأنجبت له أبناءاً وبنات اكبرهم الخواجا ألبير وبعد ماعله المعلوم العالية سلمه علا نجاريا في القاهرة فقام بإدارته أحسن قيام تحت اشراف والده المترجم وصدق عليه قول القائل « ان هذا الشبل من ذلك الاسد »

والمترجم كثير العناية بالزراعة فهو يدير حرثه أطيانه في ضواحي القاهرة بهمة لا يمتريها كل ولا ملل
أدامه الله عماداً للارثوذكسية وذخراً للانسانية





سعادة سليم بك باخوس من كبار أعيان اللبنانيين بمصر

أسرة باخوس يرجع أصلها على ما ذكر البطريرك الدويهي الى سنة ١٥٧٠ اذ كان الشدياق باخوس الحدشيتي مقدماً أي حاكماً على شمال لبنان وخلفه في هذا المنصب ابنه فرج باخوس ثم أحفاده الى أن جاء عهد الامراء فهاجرت هذه الاسرة شمالاً لبنان واستوطنت طرابلس ثم بيروت حيث كانت منصرفه الى الاعمال التجارية فهي على ذلك من أقدم الاسر اللبنانية ان لم نقل أقدمها على ما ذكر التاريخ - انظر تاريخ الدويهي وتاريخ المطران دريان وتاريخ اسكن - در عيسى المملوك وتاريخ نسيم نوفل - وظل افراد هذه الاسرة يعملون في التجارة حتى جاء عهد الامير بشير شهاب الدين فكان ماكان بينه وبين احمد بك الجزار من المنازعات التي آلت الى وقوعه في قبضة صاحب عكا

ففي ذلك الحين احتاجت أسرة الامير الى النقود فلم تجدمن بيعها
من كبار رجالات لبنان الذين خشوا بطش الجزار سوى الشيخ يوسف ابو
انطون باخوس فانه قدم لحرم الامير بشير كل ما احتاجت اليه بلا رهن
ولا مقابل

وبعد ذلك بإيام عاد الامير بشير بعد عقد الصلح مع احمد بك الجزار الى أمارته وعلم ماكان من مروءة الشيخ أبو انطون فقربه اليه ودعاه الى السكنى في قصبة غزير حيث شاد له الامير داراً فخيمة من ماله الخاص وسلمه ادارة شؤون اخيه الامير حسن ثم الوصاية على ابن اخيه الامير عبد الله وعلى ذلك كان الشيخ أبو انطون الحاكم الحقيقي على بلاد كسروان مدة لاتنقص عن خمسة عشر سنة . ومن سلالة تفرعت هذه الاسرة وتشعبت في لبنان وسوريا ومصر وأميركا

أما من نبغوا منها في مصر فهم المرحوم خليل باخوس الذي تولى مدة طويلة وظيفه قنصل ايطاليا في مصر ثم ترجان أول هذه الدولة في القنصليات العام التابع لها . ووالده فيكتور باخوس التاجر الشهير ثم حفيده شارل باخوس صاحب اراضى قصر الدوباره وصاحب شركة النتل لند وكان المرحوم جده خليل باخوس اول من فكر فى انشاء ضاحية رمل الاسكندرية ومد لها السكة الحديدية وامتلك أراضيهما من محطة فليمك الى آخر المنذرة المجاورة لابي قير واقام له قصراً فخماً في المحطة والسوق الباقيتين للآن على اسمه

ونبغ من هذه الاسرة في لبنان واوروبا المرحوم يوسف حبيب باخوس الفيلسوف الشهير والكاتب الذائع الصيت وصاحب جريدتى المستقبل والبصير في كاليارى (سردينيا) وفي باريس ونعوم بك جبرائيل باخوس المحامي الشهير وصاحب مشروع نهر ابراهيم والنائب سابقاً عن جبل كسروان وهو مشهور بمساعدته للمنكوبين مدة الحرب الكبرى اذ اقام الملاجىء والمطاعم وآوى فيها الفقراء والجياع فحى بهمته وأريحته آلاف

عديدة ونجاها من براثن الموت ومكتبه الآن في بيروت هو اكبر محكمة
صلح يختلف اليه المتخاصمون مفضلين الصلح بواسطته على الخصامة أمام المحاكم
ومن امتازوا بقوة مداركهم من آل باخوس نجيب فارس باخوس
ابن شقيق الكاتب الفيلسوف يوسف حبيب باخوس وهو الآن يشغل
مركز كاتب سر المقيم الفرنسي في مراكش

اما صاحب الترجمة سليم بك باخوس فقد أم مصر وهو طفل
وتلقى علومه في مدرسة الفرير بالاسكندرية ثم اكملها في جامعة باسي بجوار
باريس وبعد اتمام دراسته حضر الى عاصمة مصر ودخل في خدمة الحكومة
المصرية ولم يمض على دخوله الخدمة سوى أشهر حتى سلمته وزارة المالية
ادارة الاموال المقررة في مدينة مصر التي ادارها ادارة لم يهد لها مثيل
وقد مكث مديراً لهذه المصلحة ، ثم مديراً للقسم المالي مدة ستة وثلاثين
سنة بلا انقطاع . وفي هذه السنين الاخيرة أصيب بعملة اوجبت أن يستقيل
من منصبه عملاً بإشارة الاطباء فعمل ذلك وهو الآن يختلج بصحب
قليلين ويقضي أوقاته منمكفاً على أشغاله الخصوصية قدر ما تسمح صحته بذلك
وصاحب الترجمة من الكتاب والخطباء القادرين وقد سمعناه في
المحافل الماسونية يلقي الخطبة تلو الاخرى مدة سنوات عديدة حتى بلغ
وهو في السن السابعة والعشرين من عمره ارقى درجة ماسونية وهي الدرجة
الثالثة والثلاثون التي تخول صاحبها حق الرئاسة على كل محفل يدخل فيه
وللعلم بالمنزلة التي كانت له في هذه العشيرة يكفي أن نشير الى انه تولى
ردحا عظيماً من الزمن رئاسة محفل حياة مصر وكان معاونوه في ذلك المحفل
خفيد مصر العظيم سـعد زغلول باشا وصاحب الدولة يحيى باشا ابراهيم

والمرحوم حنفى بك ناصف وغيرهم من العلماء والعظماء
وللمترجم رسائل جمعة طبعت في الجرائد ولا سيما في جريدة الاخبار
حيث كان يوقع رسائله باسم (الزوقي) واشهر خطبة سمعناها له هي التي
القاهها في حفلة تكريم الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم في نزل شبرد
ورثاؤه للمغفور له الخدوى توفيق باشا أمام جمع حافل من الماسونيين
بساحة الالهمبرا وهي آخر عهده بالماسونية التي هجرها بعد زواجه لا
لاعتقاده انها مخالفة للدين وانما اطاعة لرؤساء الدين الذين يحرمون الانحراف
في سلوكها وله رسالة في أسباب ارتقاء الشرق وانحطاطه آية في الحكمة والبلاغة
ولما كان المرحوم حشمت باشا متوليا وزارة المعارف اختار المترجم
مع آخرين لتأسيس مجمع لنوى عربى وقد جمعهم مرارا وشرعوا في وضع
نظام لهذا العمل ولكن التقادير قضت أن يغادر المرحوم حشمت باشا وزارة
المعارف فذهب وذهب مشروعه معه .

وقليل هم الذين يعرفونه لانه محب للعزلة وراغب عن الشهرة وينظر
بين الازدراء والاحترار الى كل طالب نفخ وساع وراء المعالي وأهم شيء
عنده هو تأدية الواجب نحو المجتمع الانسانى وكفى

أما نزعة السياسية فلا يعلمها الا الله واذا خاطبته في الشؤون السياسية
الفينه كأبى الهول ينظر اليك ولا يبدى حراكا لا استحسانا ولا استهجانا
فان أحرجه وسألته بالحاح ابداء رأيه قال لك الله اعلم وكل شيء جائز
وقد انعم عليه بالرتبة الثانية ثم بالنيشان العثمانى والمجيدى الثالث وهو
لم يبلغ السابعة والعشرين من عمره وفى سنة ١٩٠٦ انعم عليه برتبة التمايز
وفى أول عهد المغفور له السلطان حسين انعم عليه بالدرجة الاولى من

الرتبة الثانية وفي أول حكم جلالة الملك الخالي فؤاد الاول انعم عليه بنیشان النيل من الدرجة الثالثة وحضرته من الرجال المعروفين بالعلم والفضل والاحسان وهو مقيم في القاهرة ينظر في أعماله الخاصة راضيا بزماته مفضلا السكون على الحركة حفظه الله وأكثر من أمثاله

سعادة انطون باشا مشاقه

ابن المرحوم يوسف مشاقه بن انطون بن ابراهيم

ولد في دمياط سنة ١٨٥٥ وتربى احسن تربية وتعلم العلوم العالية التي تؤهله لاهراز المناصب المهمة ودخل الحكومة المصرية بمصلحة عموم الصحة وترقى الى وظيفة رئيس قلم ثم رئيسا لاقلام عموم المصلحة وبعد ان خدم سنين طويلة احيل على المعاش ونال رتبة الباشوية ومن فضل الله فهو متمتع بصحة جيدة ويدير حركة أملاكه بمصر على أتم مايرام مع انه بدأ في الحلقة الثامنة من سنى عمره ونجده أنيس المحضر لطيف المعاشرة يميل كثيراً لمطالعة الكتب العلمية سواء كانت عربية أو انكليزية لانه يجيد هذه اللغات الثلاث، وهو يحب كثيراً أن يقضي فصل الصيف خارج مصر وقد رحل الى أوروبا عدة مرات. وحياته هذه قضاها عازباً لم يتزوج ولم يذق حلوا الاولاد ولا مرهم يعيش مع اخته عيشة هنية متلذذاً بنعمة الله

ومما ينبغي ذكره في هذا المقام حفظاً للتاريخ أن يوسف جد عائلة مشاقه اتى الى سورية من جزيرة كورفو سنة ١٦٩٠ فاستوطن طرابلس الشام وبدأ بتاجر بمشاقه الحرير فلقبوه باسم الخواجه مشاقه نسبة لتجارته وتزوج

ورزق ولدآ دعاه جرجس ثم توفى في طرابلس الشام وانتقل جرجس
المذكور لمدينة صيدا ومنها لمدينة صور وكانت تجارتها بمشافة الحرير ايضا
وحصل جرجس ثروة واسعة واصبح من وجهاء معا صريه واشتهر بحب
الخير ومساعدة المحتاجين وقد بنى جملة كنائس على نفقته الخاصة ونكتفى
بذكر كنيسة دير المخلص في لبنان التي جدد بناءها من يزور هذه الكنيسة
يجد على جانبي الباب الملوكي محفورا على الرخام هكذا
ادخل الى بيتك واسجد بهيكل قدسك
وعلى الجانب الآخر

لقد احب جمال مجدك جرجس مشاقه عبدك
ومن جملة ما وهب لهذا الدير ضيعة تسمى الوردية بمجل الريمان يستغل
حنيها الدير للآن احسن انواع الدخان

الخواجهات زاهد ووديع زبال

زاهد ووديع زبال من ابناء دمشق الفيحاء ومن رجالها المشهورين
بطول الباع في فن التجارة لانهما اقتديا بالرحوم والدهما الذي عني بتربيتهما
عناية خاصة حتى شبا على اقوام المبادي وافضل الخصال وكان دمشق على
رحبها واتساع نطاق تجارتها ضاقت في وجه اكبرهما الخواجه زاهد نظرا
لبعد مطامحه التي دفعته اليها مداركه الواسعة ونفسه الاية الطامحة الى
المعالي ففرح عنها الى مصر حوالي سنة ١٩٠٧ م وافتتح بها محلات تجاريا لم
يلت ان اصبح قبلة طلاب البضائع النفيسة التي تروق لكل ذوق سليم
وفي سنة ١٩٠٦ عقد شركة تجارية مع محل الخواجه حبيب شلوب

في بلاد اليابان وقد نال المحل ارباحا طائلة لم يكن يربحها بغير اشتراكه مع رجل نبيه ونشط نظير الخواجه زبال المترجم . وفي سنة ١٩٠٨ نظراً لاتساع نطاق تجارته ورأى ان الاشغال تكاد تقل من عزيمته استدعى أخاه الخواجه وبيع (وكان اذ ذاك موظفاً في البنك العثماني) في دمشق لمساعدته فاستقال حضرته ملياً نداء اخيه ولا تسأل عن النجاح الذي نالاه على أثر المهمة العظيمة التي بدت من كليهما ويكفيانان نقول ان الشركة التي عقداها مع الخواجه حبيب شلهوب أصبحت بين الاخوين بعنوان (زاهد ووديع زبال) وانسحب الخواجه شلهوب المذكور بعد ما قبض قيمة ما يخصه وقدره اربعمائة الف من الجنيئات دفعة واحدة فوراً بدون تأجيل ولا بارة الفرد .

ولما كانت معاملتهما صادقة مع عموم القبارك وجميع من عاملها من التجار بمصر واوروبا وأميركا واليابان أصبحت البيوت المالية والتجارية تثق بهما ثقة عظيمة وتخطب ودهما من البراهين القاطعة على صدق معاملتهما هو أن أحد التجار بمصر ابتاع من محلهم بزمان الحرب كمية كبيرة من صناديق الكبريت بسعر معلوم اتفق عليه بدون أن يتعاقد معهم بغير الكلام وبعد انقضاء أيام على الشراء ارتفع السعر الى ثلاثة أضعاف الثمن بحيث قدر الفرق بأربعة آلاف جنيهه ومع ذلك لم يتأخرا عن تسليمه ما اشتراه بالثمن الاصلى الذي اتفقا عليه بالقول فقط . وقد فعلا ذلك أيضاً مع تاجر آخر بكمية كبيرة من الحرير الهندي يقدر الفرق السعر بثلاثة آلاف جنيهه مصري . فرجلا هذا خبرهما وخبرهما لا بدع ان أصبحا مضرباً للمثل في صدق القول وحسن المعاملة وبعد النظر والخبرة التامة

وفي سنة ١٩٢٤ اضافة الى محل تجارتهما فرعاً بجملة بنكالار هونات
برخصة من الحكومة يعقدان فيه سلفيات على رهونات من المصوغات
والجواهر بنوائد قانونية

يمر ما ذكر تريتهما الصحيحة ومعارفهما الراقية وعلومهما التي
تؤهلها لادارة الاشغال الكبيرة الواسعة ومع ذلك كله لا ينسيان الفقير
وهذه مزية حسنة ممدوحة

وأما الخواجه زاهد فلا يزيد عمره عن ٤٤ سنة تزوج بسيدة فاضلة
ورزق منها بولدين والخواجه وديم بدأ في السنة الاولى من الحلقة الخامسة
من سنى عمره وتزوج ورزق بابنة
وهما ممتازان بأداب عالية وصفات ومزايا سامية حفظهما الله واكثر من أمثالهما

المرحوم داود عدس

رجل عظيم وتاجر من اكبر تجار الاقمشة عرفته مصر كما عرفته
سوريا والاقطار الاوربية بحسن السمعة وشرف المعاملة وكرم الاخلاق
وهو المرحوم داود عدس الذي وصل بجده وبعد نظره الى مركز من أسمى
المراكز التجارية صينياً وأوفرها شهرة فصار اسمه في مقدمة التجار والماليين
يذكر بالاكبار والاجلال في الاندية التجارية والمالية

ولم يش داود عدس ليتجر ويجمع المال فيكدسه في خزانته يرصده
على منفعة الشخصية بل كان مثالا للمروءة والوفاء ونموذجاً للخير والاحسان
بذل في هذا السبيل الكثير من ماله ووقته فنال الدعاء من الناس والاجر

من ربه

ولد المرحوم داود عدس في مدينة حلب بسوريا وتلقى علومه في مدرستها الوحيدة في وقت لم يكن في تلك الديار مدارس ولا من يعرف قيمة العلم . وبعد ان نال قسطا من العلم انتقل الى مصر ناسجا على منوال آباءه وأجداده في تجارة الاقمشة فأسس المحل الذي كان معروفا باسم داوود ونسيم عدس وجعله موثلا للتجار يقوي ضعيفهم ويرشد قويمهم أما أعمال الخير والاحسان فقد كان ركنا عظيم الشأن في تأسيس الجمعيات الخيرية للطائفة الاسرائيلية وماذا واسم الرحاب لطلاب الخير من المنكوبين ولم يكن رحمه الله يعطي ويكرم لا كتب الشهرة أو الظهور بل كان يبحث بنفسه عن المحتاجين فينفقهم بنفحات طيبة يقوم باودعهم وتكفل معيشتهم . وكم من أسر تعيش الآن في رغد وتنعم بما رتب لها من أسباب الرزق وما فتحت أمامها من أبواب الكسب . كل هذا في تكتم وسكون فلم تكن تدري شماله بما تفعل يمينه وله في هذا الميدان حوادث عديدة فلا بدع ان يبكيه العدد العديد من معامليه وعارفي فضله وسجاياه الطيبة خصوصا الطائفة الاسرائيلية التي خسرت بموته ركنا من أكبر أركانها وبارآير فقراءها ويغذي مشروعاتها بماله وجاهه وصائب رأيه وقد خلف نجلا وحيدا وبنت اعنتي كثير آفي تهذيبهم وتعليمهم والآمال معقودة بأن هذا النجل الخواجه ألبير سينسج على منوال والده في الجد والنشاط ومحبة الخير والعطف على البائسين



الدكتور سليمان بك حمادة

ليس من السوريين من يجهل مالا أسرة حمادة من الوجاهة والاعتبار
ورفعة المقام في سوريا ولبنان فهي أسرة قديمة عريقة في الحسب والنسب
ومن أصل شريف

امتاز الكثيرون من أفرادها بالعلم والفضل والوجاهة فنهم الحاكم
العادل ومنهم القانوني الضالع ومنهم القائد المدرب ومنهم الحكيم الماهر
أعني به النطاسي الحاذق صاحب هذا الرسم



الدكتور سليمان بك

حكيم باشي بمصاحبة الكورتينات المصرية

في ثغر بور سعيد

هبط ارض مصر منذ خمسة وعشرين عاما والتحق بخدمة الحكومة

المصرية من ذلك الحين طيبيا من أطباؤها

وفي عام ١٩٠٤ عين طيبيا في مصلحة الكورنتينات ومندوبا لمجلسها في الحجاز حيث كان يضع تقاريره التي رددتها الصحف سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ تلك التقارير التي كانت مصلحة الكورنتينات تتخذها سلاحا لحماية الحجاج والمصلحة الدولية المشتركة في حوض البحر الابيض المتوسط فنال بمجده ونشاطه الشناء المستطاب من رؤسائه الذين يقدرونه حق قدره لانه قام بمهام وظيفته خير قيام

وقد قضى الدكتور حماده بك الآن ما يقرب من خمسة وعشرين عاما في بورسعيد اكتسب بخلاله محبة جميع الاهالي من وطنيين واجانب على اختلاف أجناسهم نظراً لدمائه أخلاقه ولطفه وحسن معاملته وطيب أرومته وله بينهم اسم شريف واحترام عظيم والحق يقال ان حماده بك جدير بكل احترام واکرام لان تربيته الصحيحة العالية تؤهله بان يكون في مصاف الاوائل بين السوريين

ولكي يحفظ التاريخ ذكر أهم الحوادث - أقول انه لما نشب الحرب بين روسيا والدولة العثمانية من نحو ٥٠ عاما تحمس جده سليمان بك عميد آل حماده واستعمل نفوذه ودعا للانضمام اليه أعوانا يعتمد عليهم في الحروب فاجتمع حوله نحو من خمسمائة رجل من الرجال الاقوياء البواسل واخبرهم ان الحرب وقعت بين دولتنا العلية ودولة روسيا فن الواجب علينا الذهاب الى الاستانة العلية وتقديم أنفسنا لجلالة مولانا السلطان أمير المؤمنين ونكون من رجاله المخلصين فتحمسوا جميعهم وصاحوا فليجي حماده بك وعينوا يوما للسفر وفعلا سافروا براً للاستانة وحال وصولهم قدموا أنفسهم لقيادة رياسة الجيش وهذه أخبرت جلالة السلطان بأمرهم وعن

غيرتهم وحميتهم نحو جيش جدلته الذي أمر بأن يكون قائدهم حماده بك وأنعم عليه برتبة القيادة اميرالاي وفي رتبة البكاوية من الدرجة الاولى وتسلم بذلك الفرمان السلطاني الذي يخول الحق لاولاد حماده بك وأولاد أولاده وهكذا بالتوارث باستعمال لقب البكاوية ولغاية الآن نفس الفرمان المذكور محفوظ عند هذه الاسرة الكريمة

هذا قليل من كثير مما لاسرة حماده من الاعمال الجليلة التي تغلدهم
الذكر الجليل في بطن التاريخ

الحق اجم ندر اأسعد

أحد أعيان السوريين بمصر

لبناني الاصل ولد في مدينة بيروت سنة ١٨٨٠ م وتلقى العلوم بدارسها ونال قسطاً وافراً من اللغتين العربية والفرنسية وبعد خروجه من المدرسة وجد نفسه تميل للاشتغال بالتجارة فمالجها ثم رأى أن بلاد مصر أوسع والاشغال فيها أروج فترك سورية وأتى مصر أسوة بمن سبقوه اليها . ففتح محلاً تجارياً باسم شوارعها المأهولة بالتجار من وطنيين وأربابوين وابتدأ بالعمل ممتداً على نفسه بعد الله فرافقه التوفيق والنجاح وبقي يمد ويجتهد بكل همه ونشاط جاعلاً نصب عينيه الامانة والاستقامة فاقبل الاهلون عليه بالنظر لحسن معاملته وصدقه للذين هما عماد العمل الذي يركز عليه النشاط المجتهد وثباته في الاشغال وشجاعته الادبية جعلته يكبر وينمو حتى وصل الى درجة يكون فيها ثقة كبار التجار بمصر وأوروبا التي زارها مراراً عديدة متجولاً بهم عواصمها

وقد زاد على أشغاله التجارية الاشتغال بالزراعة فاشترى أطيانا من
أجود الاطيان في الوجه البحري تدر عليه لبنا وعسلا
وحضرته من أفاضل السوريين الذين امتازوا بالحزم النادر والعزم
الاكيد فضلا عن امتيازه بدماثة الخلق ولطف المعشر ورقة الطبع ومن
محاسن مزاياه انه لا ينسى الفقير



الحو اجه توفيق جورجى اسطفان

كان المرحوم جورجى والد صاحب هذه الترجمة يشغل وظيفة رئيس قلم
بإدارة الدخان (الريجى) بمدينة دمشق الشام ويتاجر أيضا بالدخان لحسابه
وكان ممدوح السيرة طيب القلب . غير أن نفسه كانت ميالة لطلب العلم

فسافر لمرض باريز سنة ١٨٨٩ حيث شاهد نور المدينة وأعجب مما رآه من المدهشات التي كانت السبب بكرهه الاقامة بسورية فسافر ثانية مع ابنه صاحب الترجمة الى الاستانة ومنها الى بلاد الانكليز في عام ١٨٩٢ حيث تعلم المترجم اللغة الانكليزية وبرع فيها

ثم سافر الى الولايات المتحدة وزار معرض شيكاغو وعاد الى دمشق الشام وأخذت ثلثه وسافر الى معرض انقرس عام ١٨٩٤ وبقوا يطوفون في أهم عواصم أوروبا الى عام ١٨٩٨ حيث عادوا الى القطر المصري واقاموا بالاسكندرية وأسس محلا تجاريا رأس ماله بعض مئات من الجنيهات . هنا ابتداء صاحب الترجمة الخواجه توفيق باظهار الكد والجد والنشاط في البيع والشراء الى أن فتحت التوفيقات له أبواب الرزق وصار يكبر عمله الصغير شيئا فشيئا فنجح وفتح محلا آخر بشارع العطارين ومثله بسوق الخيط والرابع بالمنشية الصغرى جميعهم بالاسكندرية ثم فتح محلا في مصر القاهرة بشارع فؤاد الاول . وحضرته يدبر هذه المحلات بذكاء وتدبير مع الحنكة والاختبار

وفي كل عام يسافر الى أوروبا لمسواق البضائع من أهم الفبارك فيزور ايطاليا وسويسرا والنمسا وفرنسا وبلجيكا وانكلترا فيقضى ستة شهور من كل عام وأسفاره هذه زادت كثيرا في علومه ومعارفه بلغات هذه البلاد ولذا يسهل عليه المخابرات مع أصحاب الفبارك بدون واسطة

ومن حسناته التي تذكر انه كل مدة الحرب العمومية لم ينقص أحدا من عماله ولم ينقص شيئا من رواتبهم بل يعتبرهم جميعهم من كبيرهم الى

صغيرهم كاخوة . وله في الاعمال الخيرية حسنات عديدة والجمعيات الخيرية تذكر اسمه دائما بالثناء العاطر لعطفه على فقرائها ومما يجب ذكره انه بالنظر لغلل حاجيات المعيشة قد زاد مستخدمى محلاته مرتباتهم وقال لهم ساعات العمل فاصبحوا بذلك متمتعين بالراحة ورغد العيش وتجدهم جميعهم السنة شكر يدعون لرئيسهم صاحب هذه الترجمة بطول العمر والنجاح والتوفيق

عزت باشا العابد

من اعظم رجال الشرق وأبعدهم صيتا وأكثرهم خبرة في شؤون السياسة والادارة ، شغل في السلطنة العثمانية أسمى مقام في أواخر القرن الماضي والعقد الاول من هذا القرن وسجل له التاريخ العثماني أعمالا عظيمة تخلد اسمه ابد الدهر ، منها السكة الحجازية التي يعود الفضل في انشائها الى همته العالية ومساعيه العظيمة

هو أحمد عزت باشا العابد من أعيان سوريا واكبر أغنيائها ، ظل سكرتيرا ثانيا لجلالة السلطان عبد الحميد حتى أواخر أيام حكمه . فكان صاحب الكلمة النافذة والرأى المسموع في السلطنة العثمانية وكانت له اليد الطولى في ادارة شؤونها السياسية والادارية فان شخصيته البارزة كسفت كل شخصية أخرى حوله . فكان هو السكرتير الاول والثاني ، وهو الصدر الاعظم ، وهو الوزير ، وهو كل شئ . لا يبت أمر الا برأيه ولا ينفذ عمل الا بعد استشارته وموافقته . فاذا كان للمهد الحميدى حسنات فمعظم الفضل

انصار الاصلاح . وقد صدقت عليه الفئة المتنورة في سوريا آمالا عظيمة في ذلك الحين ، وكان له بين أفرادها أصدقاء كثيرون

وقد سافر الى الاستانة لشؤون خاصة قبل ان يترك وظيفته في تفتيش المدلية فاتفقت له هناك ظروف مثل فيها بين يدي السلطان عبد الحميد الذي اعجب بذكائه اعجابا شديداً وامر باستخدامه في البلاط فجعل يتدرج فيه من وظيفة الى اخرى حتى عين في النهاية سكرتيراً ثانياً . وكانت جنسيته العربية حائلة دون تعيينه سكرتيراً أول لان السلطان عبد الحميد كان يراعى بعض التقاليد المتبعة في قصره . ولكن ذلك لم يمنعه من ان يكون اليد اليمنى لرب يلدز الذي كان كل شيء في السلطنة العثمانية متوقفاً على كلمة تخرج من فيه

ومما يذكر بالاعجاب للمرحوم عزت باشا العابد انه تمكن بعد دخوله الى قصر يلدز من ان يزيل أعظم وهم علق في ذهن السلطان عبد الحميد فيصون بذلك الدولة العثمانية ويحافظ على كيانها طول المدة التي قضاه فيها . وهذا الوهم رعب السلطان عبد الحميد وخوفه الشديد من أوروبا وميله الى اكتساب صداقة بعض دولها ولو بالتخلي لها عن قسم من البلاد العثمانية فلما أدرك عزت باشا ذلك منه عمل بدهائه وقوة حجته على اقتناعه بنهج سياسة تحول دون اتفاق الدول الاوربية ، ووضع له قواعد هذه السياسة التي سار عليها الى اواخر ايام حكمه

وللمترجم عزت باشا مآثر عظيمة وخدمات باهرة من الوجهتين السياسية والعمرانية ، فهو الذي عمل على انشاء السكة الحديدية الحجازية وهو الذي ساعد على استثمار ما يستثمر من الثروة الطبيعية في الدولة العثمانية

وعلى القيام بكثير من المشروعات في سورية وغيرها ، واليه يعود معظم الفضل في صيانة املاك السلطنة وتمتعها بالسلم الى عهد الدستور .
وقد ذكر المقطم فذلكة تاريخية عن سيرة المترجم ثلثى يوم وفاته
نقل منها ما ياتي

تبرع بمبلغ خمسة آلاف جنيه التي أرسلها الى الدكتور 'عبد الرحمن شهنندر. وفوق ذلك أرصد بوصيته مئة الف جنيه لانشاء مدرسة وطنية ومستشفى في دمشق وقد ترك ثروة تقدر بالملايين وله أملاك واسعة في دمشق وورث بعضها من المرحوم والده وأضاف اليها كثيراً في زمن حياته توفي بمصر في ١٥ اكتوبر ١٩٢٤ ونقلت جثته الى دمشق مسقط رأسه باحتفال عظيم ودفن في مقبرة آباءه وأجداده وله نجلان هما محمد علي بك وعبد الرحمن بك حفظها الله .





الوجيد الخواجه الياس قصيرى

صاحب ومدير فابريكة أبى الهول ورئيس لجنة الاعياد والاحتفالات ولد حضرته فى دمياط من عائلة كبيرة الحسب والنسب كلها رجال عرفوا باعمالهم وامتازوا بافعالهم وتربى فى عز ودلال تربية جيدة على مبادئ صحيحة فحاز جانب عظيم من العلوم والمعارف وسما فى أفق الآداب العالية حتى صار ثقة ومرجع يعول عليه ويستشيروا به فى مسائل البروتوكول وهو عزيز النفس كريم الاخلاق رقيق الاحساس ذو ذوق سليم ومبدء شريف حاضر البديهة لطيف المعاشرة وكل من عرفه يميل الى ما طبع عليه من السجايا الحميدة والخصال الشريفة وقد شهد له الجميع بنفوزه على الاقران فى ميدان الظرف والكياسة وهو دائما زينة المجالس وروحها الضحوكة وقد امضى سنة ونصف فى دراسة علم الحقوق يريد الوصول الى المحاماة لماله من طاق اللسان وفصح البيان ولكن الظروف لم تحقق فكره واعمين مكاتب

مجريدة الاجبسيان غازيت ومن بعدها في جريدة المنبر اليونانية الافرنية
وتجول مراراً عديدة بانحاء أوربا وزار مدن وعواصم النمسا
وابطاليا وسويسرا وفرنسا وبارجيكوا وانكلترا وزار في الشرق فلسطين وسوريا
ودرس ما فيها من مكنونات العظام وفي إحدى رحلاته الى سويسرا
تعرف على ذات النسب الاثيل مادموزيل لورانس دي سير من النبيلات
الفرنسيات الذين امتازن بأدبهن وعلومهن وقد نالت حضرتها شهادتين عاليتين
وتلقت علوم للطبيعات مدة خمسة سنين عن العالم الكبير مخترع مبادئ الرديو
(اللاسلكي) البروفيسر ادوار برنلي - فحصل بين شابا بها جاذبية شديدة ابتدأت
بالحبة الصادقة وانتهت بالزواج والوفاء حين حضورها للقاهرة ونزولها
ضيقة كريمة على العالم الاثري الشهير جستون مسيرويه مدير الاتيكخانة
المصرية

وصاحب الترجمة من الرجال المعدودين الذين امتازوا بالاعمال الحرة
وخلقوا لهم مركز بارز فكانوا عنواؤا غفر بين أقرانهم وقد خصه الله بمواهب
عظيمة من حسن الادارة والاعتماد على النفس لما له من الكفاة والمقدرة
في ادارة الامور وصدق العزيمة في سير دفة الاعمال اكثر الله من أمثاله
فهو خير مثال يقتدى به وينسج على منواله فينبأ تراه يدبر باقدام ونشاط
عجيب مصبنة أبي الهول اكبر فابريقة صابون بالقطر لما ادخله عليها من
احداث أنواع الفن فاصبحت آية في الكمال لمطابقةها روح العصر اذ به رغم
كثرة أشغاله يميل الى تمضية المشاريع الراقية في تهذيب المجتمع وقد وجد ان هيتنا
الاجتماعية يلزمها حركة أدبية تجمع بين أفراد العائلات الكريمة صلة تودد
وتعارف مع الائتلاف الشريف فاسس بالاتفاق مع آخرين جمعية أدبية

أخلاقية اجتماعية تحت اسم لجنة الاعياد والاحتفالات وانتخب حضرته
رئيس عليها - وقد تكلمت عنها الجرائد العربية والافرنجية كالمقطم والاعخبار
والبرص والبروجرية والجرنال ديكير ومجلة الاتوال في فصول طويلة مراراً
عديدة خبذت أعمال هذه الجمعية الوحيدة من نوعها وأثنت عليها ثناء
جيلاً وقالت البرص والاتوال عن حضرته انه رسول الافراح والاعياد
وأحب الرؤساء

وكفى الجمعية فخراً بظهور مشروعاتها وثباته منذ احدى وعشرين
سنة وما تناله حفلاتها التي تقيمها بالقاهرة والاسكندرية من شدة الاقبال
والاعجاب العام بحسن تنظيمها وتنسيقها اكبر دليل على مقدرة رئيسها
وطول باعه في التفنن بالامور الجميلة

وقد انشأت منذ ثلاثة عشرة عاماً نتيجة سنوية لاتزال تظهر محتوية
على الطف واجمل الادبيات والفكاهات خصوصاً على روح برناجها الجليل
مما يقل عنه الشرح والوصف فنعم الجمعية ونعم الرئيس وقد نسجت
مصنبة أبنى الهول على خطتها فظهرت نتيجة عربية آية في الحسن والجمال
وهكذا بقدر أعمالها تعرف الرجال





صموئيل بك عطية

رئيس ادارة المخابرات لحكومة السودان

ولد في سوق الغرب من أعمال جبل لبنان سنة ١٨٧٩ ودرس في
الجامعة الاميركانية في بيروت وانتهى منها سنة ١٨٩٨ ونال دبلوما القسم
العلمي في تلك السنة دخل خدمة نظارة الحربية بقلم المخابرات سنة ١٨٩٩
ونقل بعدها الى قلم المخابرات في حكومة السودان وبقي فيها الى الآن
أنعم عليه برتبة البيكوية من الدرجة الثانية من الحكومة المصرية
سنة ١٩١٧ ونال النيشان المجيدي الرابع في نوفمبر سنة ١٩١٤ ونيشان

النيل الرابع سنة ١٩٢١ ونيدشان فيكتوريا من درجة رفيق سنة ١٩١٩
ومدالية السودان ومدالية نصر الحلفاء ومدالية الخدمة العمومية في الحرب
الاوربية .

وذكره نخامة الجنرال السر رجينالد ونجت لخدمه الجليلة لحكومة
السودان وذلك في تقريره لنظارة الخارجية الانكليزية سنة ١٩١٦ وذكر
نخامة الجنرال المرحوم السر لى ستاك في تقريره الشناء العاطر عليه للنظارة
المذكورة سنة ١٩١٩

خدم في فلسطين بالحرب العمومية في صيف سنة ١٩١٨ باركان
حرب مخابرات نخامة المارشال اللبي

ورافق سنة ١٩١٩ الوفد السوداني المرسل الى لندن لتنتشة جلالة
ملك انكلترا على النصر . ورافق الوفد السوداني المرسل الى معرض ومبلي
سنة ١٩٢٤ وحضرته رئيس النادى السورى بالخرطوم . وعضو في مجلس
بلدي مدينتي الخرطوم وأم درمان . ورئيس سابق محفل الاتحاد الماسوني
بالخرطوم

تزوج في نوفمبر سنة ١٩٢٢ السيدة أليس كريمة الدكتور نقولا يواكيم
بمصر وله تقارير كثيرة متعلقة بشؤون وظيفته التي تستدعي لذلك ونال
لأجلها أطيب الشناء وكذلك له مقالات علمية بمواضيع مختلفة نشرت
أكبر المجلات العربية كان لها وقع عظيم لدى القراء وله أيضا خطاب رنانة في
مجموعات كثيرة سواء كان في الخرطوم او في غير ما لو خسر صافي انفسه

التي كانت تقيمها حكومة السودان

بالمصاحبة من المكانة الرفيعة والاعتبار العظيم عند كبار القواد ورؤساء الحكام ولا غرو فان نشاطه وحمته كفيلا ان يتقدمه الباهر . وحضرته جامع لأفضل الصفات المحمودة كرماء وسخاء آ وحلما وعلما وأدبا وسياسة وجراة وإقداما حفظه الله وأكثر من أمثاله بين رجال الجالية السورية ليكونوا قدوة لسواهم

الخواجه ميشل جهشان

مفتش زراعة سماعة نجيب بك سرسق

الخواجه ميشل جهشان من الشبان الاذكياء ولد في سنة ١٨٩٢ في بيروت وتعلم في مدارس الفرير بالاسكندرية ودرس اللغة الافرنسية جيدا فوق لغته العربية ولما خرج من المدرسة انضم لدائرة نجيب بك سرسق الزراعية مبتدئا بوظيفة صراف ثم ناظرا لتفتيش طحا ومكث بهذه الوظيفة عدة سنوات حتى صار من الخبيرين بعلم الزراعة علما وعملا ولما تحقق لسرسق بك كفاءته لادارة أملاكه الزراعية عينه مفتشا لتفتيش طحا وهو يديره بكل همة ونشاط ومن شدة اعتناء المترجم بالزراعة نجحت أعماله نجاحا باهرا وزادت إيراداتها زيادة عظيمة لذلك وضع سرسق بك ثقته بالخواجه ميشل الذي لا يذخر وسعا في تأدية كل نافع ومفيد الأعمال الزراعية التي تعود بالفائدة المطلوبة

هذا وان اختبارات الخواجه ميشل وتقاريره عن أحوال الزراعة وما يعترها من التقلبات الجوية تشهد له في الدراية التامة والحنكة المزروجة بالحدق والذكاء فلهذا صار ثقة يعتمد على آرائه في كل ما يختص بالزراعة وحضرته له أياد بيضاء في كل ما يعود بالخير على الانسان خصوصا البائسين

ترجمة

حضرة صاحب العزة يوسف مرزا بك



ولد في بيروت ، وفيها نشأ وترعرع وتلقى دروسه الاولى في مدارسها الوطنية ودروسه الثانوية في كليه الآباء اليسوعيين فكان في مقدمة نجباء تلاميذها . ولما خرج من المدرسة انكف على الاعمال التجارية فكان في جميع المحال التي اشتغل فيها مثال الجد والكفاية والاستقامة . وتيسر له في تلك المدة الوقوف عن كثب على المعاملات التجارية والطرق الحسابية

ثم جاء اشتغاله بالصحافة على أثر ذلك موسماً لمعلوماته العامة فانه بعيد مجيئه الى القطر المصري التحق بجريدة البيراميد وزاول الكتابة فيها ردحاً من الزمن وهو يروض نفسه على استكمال معارفه .

وفي سنة ١٩٠٦ دخل خدمة الحكومة المصرية بوظيفة في ادارة عموم الحسابات . فلم تلبث مواهبه أن ظهرت بأنتم مظاهرها فأكسبته رضى جميع الرؤساء الذين اشتغل معهم . فالى صفات الجد والجلد والنزاهة في العمل جمع المقدرة والالام التام في المسائل الحسابة والمالية ولا سيما ما كان له علاقة بميزانيات الدول . وما زال يتلم بالدرس والمطالعة والاستقراء ما حبته الطبيعة من المواهب الغريزية حتى رسخت قدمه في الشؤون المالية ونال من علومها قسطاً وافراً من الوجهتين العلمية والعملية . وأصبح استعداده الطبيعي الذي كمله العلم والاختبار خير مؤهل له الى أرقى المناصب في وزارة المالية فتدرج فيها من منصب الى منصب حتى أسندت اليه في هذا العام وظيفته مراقب ميزانية الحكومة . وهو تمييز جاء في محله وصادف ارتياح جميع عار في مرزا بك وكفايته النادرة .

وقد ندب لاعمال شتى فوق أعمال وظيفته الرسمية : فتولى تأسيس حسابات الجامعة المصرية على أثر انشائها في سنة ١٩٠٨ . وفي سنة ١٩٢١ اختارته حكومة جلالة الملك لمراجعة نظام الحسابات في وزارة الاوقاف ووضع طريقة عملية دقيقة لضبطه فقام بهذه المهمة على الوجه الاكمل واستحق عليها الشكر الجزيل والتقدير التام

وفي تلك السنة نفسها طلبت حكومة لبنان الكبير من الحكومة المصرية أن تديرها خدمات يوسف مرزا بك لتولية ادارته المالية فيها . فوافق مجلس

الوزراء على هذا الاتداب بتاريخ ٥ سبتمبر سنة ١٩٢١ وسافر مرزا بك الى لبنان فتسلم ادارة المالية وانبرى لتنظيمها واركاها على أثبت الاسس . فوق في ادارته توفيقاً كبيراً مع كل ما قام في سبيله من المقبات المتنوعة . ووقف هناك وقفاً مشهورة عرفها له الخاص والعام دلت على صدق وطنيته وصلابته في المبدأ وحرصه على ما ائتمن عليه من حقوق البلاد . وهكذا مضى في عمله ولا م له الا ارضاء ضميره وخدمة المصلحة العامة . ومن تجرد عن كل غاية سوى هاتين الغايتين الشريفتين فاز حتماً برضى الجمهور وفي الواقع لم يلبث اسم مدير مالية لبنان أن أصبح يردد في كل الافواه كمرادف للمقدرة التامة في العمل والصدق والنزاهة في الخدمة وما زال الرأي العام يلجج بحميد خصاله وشريف أخلاقه ويأسف جداً لاسف على تركه منصبه . وقد اعترف له مواطنوه في مصر بكل ذلك فاقاموا له حفلة تكريمية يوم سفره زودوه فيها بما يدور في صدورهم من الاماني وما يلقونه عليه من الامال . ثم أقاموا له حفلة أخرى يوم عودته لشكره على تحقيق تلك الامال والاماني

واذا كانت الاعمال الحسائية المالية قد صرفت مرزا بك من الكتابه في الموضوعات الادبيه فان له فيها بعض فصول تدل على سلامه في الذوق وصدق في العاطفة . وله في آثار الادباء نظرات انتقادية صائبة كاصابتها في الطرق الحسائية .

أما أصدقاؤه فيذكرون له فوق كل ما تقدم المروءة والولاء والاخلاص وحفظ المهود .

(سعادة منصور نجيب شكور باشا)

بماذا نصف سعاده غير بالرجل الكبير ومحرك المال الشهير الذي ذاع صيته ليس في القطر المصري وسوريا بل وفي جميع معاهد اوربا العلمية وانديتها الادبية وبيوتها المالية

ولد سعاده في القاهرة سنة ١٨٦٨ م من ابوين كريمين لبناني الاصل فتربى في مهد الفضيله وشب في حجر الفقه والكمال ومنذ نعومة اظفاره دخل المدارس الابتدائية فاخذ عنهما مبادئ العلوم . واللغات . ومال بكليته الى درس الهندسة فارسله اهله الى اوربا ودخل في جامعة لندن بسويسرا وثابر على الدرس واجتناء العلوم الى ان نبغ في الهندسة وامتاز في فن اشغال الحديد . وبعد أن نال الشهادة العالية الناطقة بمقدرته واقتداره العام رجع الى القطر المصري قرير العين مسرور الخاطر

ومن حين وصوله البلاد المصرية ابتدأت حياته العملية التي مصدوها علو الهمة ومنشأها الاعتماد على النفس . فنام بالشاريع الخطيرة التي يعجز عن تنفيذها مئات من الرجال وليس فرد واحد كصاحب هذه الترجمة وعينه الحكومة المصرية لمدة ثلاث سنوات في وزارة الاشغال وأخذ يتدرج في المراتب العالية والمناصب السامية التي زانها بعلومه وزخرفها بمعارفه وفنونه . ثم عين في مصلحة السكة الحديدية حيث ادى خدمات عديدة هامة يشكر عليها وبعده ارتقى الى وظيفة مفتس عام في قلم الهندسة وتراأس مصلحة الكهرباء والانشاءات

ومما لا مندوحة من ذكره ان خدمات واعمال صاحب الترجمة في هذه المصلحة اشهر من ان تذكر . فان كل من رجال الحكومة والجمهور

يشهد لسعادته بطول باعه في علم الانشاءات واختباره العظيم في الامور الهندسية وخدماته الصادقة التي اداها لهذه المصاحبة التي رأت بمدته نجاحاً عظيماً. وقد صدق من قال بان الوظائف المحدودة لا تنفي بمقام المترجم لان مبداءه فتح المشاريع وخطته تأسيس الشركات ومراعاة لامباله استقلال من مناصب الحكومة والتفت الى اشغاله الخصوصية . وقد وقف في ميدان الاشغال وقفة ندر من وقفها من ابطال الرجال فاني أموراً مدهشة واعمالاً عظيمة تحمي ذكره الى الابد

فأسس شركة المباحث وترأس عليها وادار دفعة امورها وأموالها . ثم ترأس شركة النزيه الكبيرة ويكفي لزيادة فخره ولتخليد ذكره ترأسه على شركة مباني القبة التي بسديد حكمته ادارها على طراز حديث اعجب الحكام واحار الجمهور وقد أنشأ لهذه المباني جناين وبساتين عمومية كاملة الشروط ومتوفر فيها اسباب الراحة والسرور تأمها الناس ترويحاً للنفس و-تنشاقاً للهواء النقي

ولا شك ان هذه المشاريع المالية والبساتين الزاهرة قد املات فراغاً كبيراً في عاصمة القطر المصري . وارتياح الجمهور لمثل هذه الاعمال دليل واضح على مصادفه اتعاب المترجم من التقدير والاحترام في تبيون الخاص والعام

ولسعادته مكان سام في معاهد أوروبا واميركا العلمية والفنية التي يزورها في اكثر الاعوام وينقب في فوائدها ويبحث في مستحدثاتها فيقتبس افخر العلوم ويقف على اهم المخترعات ويأتي بزبدتها هدية الى البلاد يزين بها

اطراف القطر وله خطوات مالية كبرى في كافة انحاء مصر ونفوذ تام في
اشهر البنوك وأهم المصارف

وفي سنة ١٨٩٦ نال لقب بك من الحكومة المصرية ثم أنعم عليه
سمو الخديو السابق برتبة ميرميران مع لقب باشا نظراً لتفانية بحب
رقي البلاد وتعطف عليه جلالة السلطان الاعظم سنة ١٩٠٦ بالنشان
المجدي الثاني

ولما بزغ نور الدستور العثماني انتدبه الجالية السورية في القطر
المصري رئيساً على وفدها لدار السعادة لتهنئة جلالة الساطن بقبوئه عرش
سلاطين آل عثمان

وما حظ الوفد ركابه على اديم الاستانة العلية ومقر الخلافة الاسلامية
المعظمى حينذاك حتى تشرف بمقابلة الجناب الخديوي وعرض عليه الغرض
الذي قدم لاجله وهو تقديم فروض التهنئة لجلالة الساطن فارتاح
سموه من مثل هذه الاحساسات الشريفة لا يما من السوريين القاطنين
في بلاده المصرية وشكروهم على اخلاصهم الحقيقي للعرش الساطني وبعد
ذلك تشرف الوفد بمقابلة الذات الشهانية التي شكرت احساسات السوريين
عامة وغمرت الوفد المذكور بتعطفاتها السنية

ولسمادته مقام رفيع بين مواطنيه السوريين الذين يحترمونه ومنزلة
عاليه بين كبار المصريين الذين يكرمونه وسعادته فاضل كريم ذو مناقب
جميلة ومدارك سامية وله اباد بيضاء في الاعمال الخيرية حفظه الله وكنا بين
الرجال وقائدآ للجيل الاعمال

الفاضل الخواجه نقولا فيعاني

من كبار التجار بالاسكندرية

هو فرع من أسرة فيعاني الشهيرة في سورية ومصر . ولد حفظه الله في مدينة بيروت وتربى في مدارسها ونال قسطاً وافراً من ارتشاف مناهل العلم وكان منذ حداثة تظهر على محياه علامات النجابة والذكاء . وبعد خروجه من المدرسة بقليل اشتغل بمحل الخواجا ابراهيم سرسق . وفيه أظهر من الخدق والنشاط وادارة الاعمال ما جعل الخواجه سرسق أن يعتمد عليه فأرسله الى القطر المصري وعينه وكيلا لوزاراته في السبلاويين (بمديرية الدقهلية) وبعد مكثه مدة حضر للاسكندرية وأقام فيها واشتغل مع أحد التجار في البورصة حتي تمكن بمعارفه الواسعة من معرفه نظام البورصة وطريقه البيع والشراء في الاقطان والبزرة وجميع أنواع الغلال ثم فتح محلاً تجارياً (اجانسيا) وكان التوفيق حليفه لان خبرته في الاشغال وترويه التام بكل عمله يعملها كانتا تمهد له سبيل التقدم والنجاح وقد نال اسما كبيرا وثقه عظيمه عند أصحاب الاشغال ورجال المال لان استقامته أمانته كانت خير معين له

وفي عام ١٩١٨ انتخب عضواً عاملاً في الجمعية الخيرية الارثوذكسيه السوريه بالاسكندريه نظراً لآله من الاعمال الجليلة الخيريّه خصوصاً عطائه على فقراء الطائفة والاحسان اليهم

وقد اشتهر الخواجه نقولا بحسن معاشرته ولطف حديثه وبشاشة وجهه وكرم أخلاقه أكثر الله من أمثاله بين أفراد الاسر السوريه

(سعادة عبد الله باشا صغير)

ولد في بيروت ولما ترعرع أرسله والده الى مدرسة عينطورة وبقي
يرتشف مناهل العلم حتى نال منها شهادة البكالوريا وأتى الاسكندرية حيث
والده سبقه اليها وفتح فيها محلاً «تجارياً» ووجد نفسه تميل الى الاشغال بدوائر
الحكومة واول وظيفة شغلها هي كاتب بقلم افرنجي سنة ١٨٧٩ وبقي يجد
ويجتهد في اداء الواجب حتى ترقى لوظيفة اخرى وفي سنة ١٨٧٩ زاد راتبه
وعين ناظراً لادارة بوليس الاسكندرية فأظهر نشاطاً فائداً . ثم نقل الى
مصر وعين ناظراً لاقلام المحافظة ووضع اذ ذاك نظاماً عاماً للاقلام فجاء
قانوناً مستوفياً وصارت الحكومة تعتمد عليه لقضاء بعض المهمات

ثم رفته الى وظيفة رئيس ادارة البوليس السري بالداخلية سنة ١٨٩١
وانعم عليه بالرتبة الثانية وسنة ١٨٩٢ أنعم عليه بالنيشان العثماني الرابع ثم رقي
لوظيفة (مدير قسم الضبط) في نظارة الداخلية وفي مارس سنة ١٨٩٧ انعم عليه
بالنيشان المجيدي الثالث . وقد سمعنا الكثيرين من كبار المستخدمين
يمدحونه على توقد ذهنه وفرط ذكائه . وله مآثر غراء تشهد لدى الحكومة
المصرية بأنه صادق الخدمة مخلص الولاء ثم أحالت عليه وزارة الداخلية
مراقبة قلم المطبوعات وانعم عليه برتبة التمايز ثم برتبة ميرييران مع لقب
باشا مكافأة له على خدماته العديدة للحكومة

وبعد سعاده من كبار رجال الحكومة ومن كبار رجال الجالية
السورية وقد ترأس الجمعية الخيرية المارونية بمصر عدة سنوات كان فيها
عوناً للفقراء ومواساتهم في شدائد

الخواجه ميشيل مرشاق

الصفات المجيدة العالية إذا اجتمعت في انسان نهضت به ورفعت الى اوج المجد وذروة العلاء . وان من الافراد الذين بنوا بسميهم واجتهادهم الشخصى اسماً محترماً وذكراً طيباً وسمعة زهية حضرة صاحب الترجمة الخواجه ميشيل مرشاق المعروف بين السوريين والمصريين باطبيب الاخلاق وافضل الصفات

وليس عجيباً أن نرى الخواجه ميشيل يحرز هذه الشهرة الصادقة الطيبة المحموده فان فطرته الاولى ومنشأه العاطر النقي وأعماله الناجحة وصدق الغريزة وآدابه ومكارم أخلاقه كل ذلك لا يترك مجالاً للمستغرب ولا مقالاً لقائل بل كله يؤيد ما قلناه مما يشهد به ويؤيده كل من اختلط بحضرته أقل اختلاطاً أو كان له سبب اتصال به أو بمعاملته أو اختباره . وان ما سندكره في اثناء ترجمته الآتية ليدل أوضح دلالة ويشير أصدق اشارة ناطقاً صادقاً ببيان فضائل المزايا ومكارم الاخلاق والشيم المجتمعة بهذا الفاضل الكريم الكثير المحامد الرفيع الصفات النادر الاخلاق ، قال الشاعر :

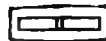
تعلق ان ظفرت بذيل حر فان الحر في الدنيا قليل

ولد هذا الوجيه المحترم في دمشق الشام سنة ١٨٨٢ م وتعلم في مدارسها فاتقن اللغة العربية اولاً ثم الافرنسية والانكليزية . وولع بالرياضيات فامتاز بالتفوق فيها على اقرانه كما انه عني بالآداب العربية فنظم الشعر الجيد الراقى ويكفينا دليلاً على نبوغه بالشعر والآداب ان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي نشر له في مجلته « الضياء » كثيراً من

قصائده ، وما كان العلامة اليازجي لينشر شعراً أو نثراً ما لم يتحقق متانته وقوة اسلوبه كما هو المعروف عن الضياء لدى جميع الباحثين والمطلعين ومال المترجم بطبعه الى انشاء الروايات لتفككة النفس فوضع عدة روايات تمثيلية يشهد لها جميع من قرأوها بمتانة الاسلوب وحسن السبك وصحة الانشاء .

ولما كانت سنة ١٨٩٩ غادر دمشق قاصداً مصر وهنا مارس اشغال المقاولات واقتنى مزارع اعتنى بزراعتها فنجح نجاحاً باهراً واصبح من كبار المقاولين الخائزين على ثقة وزارة الاشغال العمومية مضافاً اليها ثقة كل عارفيه من رجال المال .

وتزوج سنة ١٩٠٦ فرزق بنين وبنات لا يزال دأبه الاكبر العناية بتربيتهم وتعليمهم ، نسأل الله ان يديم عليه نعمته وان يقربا نجاله عنه .
هذا ولا يفوتنا في ختام هذه الترجمة ان نشير الى ما اتصف به الخواجه ميشيل من حب الخير وسخاء اليد ومعاضدة المشروعات الانسانية الخيرية فانه الرجل الذي لا يخيب راجيه ولا يمتنع سائله بل انه لا يهدأ له بال ما لم يكن قد اعطى من المبرات من يستحق العطاء ولا شك ان حسناته الغزيرة ومزايه العديدة ليصعب احصاؤها وبيانها جزاءه الله خيراً وأطال بقاءه .



الفاضل نصرى افندي حبيب برنوطي

من كبار تجار السوريين بمصر

يتسابق المؤرخون بتدوين أشهر الحوادث وأجل الاعمال ويزدان التاريخ بذكر سير أكابر الرجال لانه هو المرآة الصافية النقية التي تنمكس في صفائها صور العصور وتنطق عن لسانها حوادث الدهور . وحسب التاريخ الصحيح مفخرة ورفعة شأن أنه يحفظ لابناء الازمنة المقبلة أخبار الازمنة الماضية ويصور للاحفاد آباءهم والاجداد أصح تصوير .

وما زال التاريخ منذ اهتدى اليه البشر في الاعصر الماضية مرتعا لأقلام الباحثين وهداية لمطالبي الاطلاع والمستهدين ومرشداً للحائرين، فنه يعرف الناس صالح الرجال من طالحهم وبه يتميز الحديث من الطيب بل اننا لا نقالى اذا قلنا بان التاريخ يثبت في صحيفته اسماء أخيار الناس ممن تؤهلهم أعمالهم لحفظ ذكرهم وبقاء اسمهم خالدآ مذكورآ في كل عهد وزمن

ولما كانت حياة صاحب هذا الرسم مملوءة بالافعال الحسنة والاعمال الجليلة التى أهلتة لان يكون بأوائل الاعيان ذوى الاحترام والاكرام من أولى الامر وذوى الشأن رأيت ان أذكر عنه شيئاً لىبقى ذكره حياً ويحفظه التاريخ ليكون مثالا شريفاً لابنائنا (رجال الغد) فينشأون على حب الخير شديدي الرغبة فى القبض على نواصى الفخر

ولا ريب ان المعرفة الصحيحة تبعث في صاحبها الميل الى الاستقلال والاعتماد على النفس والنشاط الادبي . ولما كان نصري افندى المترجم من الذين تنورت عقولهم بنور المعرفة الصحيحة . وهو من فطرته مملوء من قوة الارادة والنشاط والمثابرة على الاعمال وقد نبغ فردا عارفاً عاقلاً قوى الارادة لطيف الخلق فصيح اللسان بليغ العبارة لم يمل الى الاستئثار بمواهبه في حب الخدمات ولا الوظائف بل قام بعمله بما أوحى اليه عقله الراقى واستعداده الكافي مما اثبت له الرجولية الحققة والمكانة الاكيدة فهو تاجر محنك وعارف مطلع ومحسن شهير

صاحب هذه الترجمة وهو في السابعة من سنى عمره توفي والده لرحمة الله تعالى واعتنت والدته في تربيته وادخلته المدارس وتعلم فيها العلوم التى تؤهله لان يكون من خيرة رجال العارفين وكان منذ حداثة تلوح على محياه ملامح النجابة والذكاء

ولما اشتد ساعده اندمج في سلك الاشغال التجارية وفتح محلاً معتمداً على نفسه بعد الله ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت بشائر النمو والنجاح فاتسع محله وأثمرت اعماله ونجحت مساعيه وبقي سائراً في سبيل التقدم تحت لواء النشاط وحسن المعاملة الى ان تفرد اسمه وصار مثلاً للكد والجد والامانة والاستقامة

وفي سنة ١٨٨٨ أنشأ محلاً في مدينة بنى سويف لتجارة الدخان وكان قد سبقه اليها اسمه المشهور بالصدق وحسن المعاملة فوسع دائرة أشغاله وأخذ توكيلاً للمحل شركة ماتوسيان يصرف لها الدخان بانواعه في جميع أنحاء مديرية بنى سويف لقاء أرباح معلومه يتقاضاها من الشركة

المذكورة فنجح نجاحاً باهراً . وهذا فوق أشغاله الخصوصية التي نمت
وأثمرت وصار يعد من كبار المترين في مديرية بني سويف وقد امتلك
فيها أملاً كاملاً عقارية ذات ريع وافر هي في الدرجة الأولى من حيث بنائها
وجمال مركزها

وقد انتخبه أعيان مديرية بني سويف عضواً عاملاً لمجلسها البلدي
وبقي انتخابه مستمراً مدة اثنتي عشرة سنة متوالية يدور من عام لآخر
وقد خدم المدينة المذكورة خدمات جلى يذكرها له جميع السكان

وقد ترأس اللجان التي كانت تتعين لتنفيذ قرارات المجلس البلدي
مراراً عديدة . وقد نال الشكر الجزيل لاجل هذه الخدمات من كل
مدير يتعين مديراً لبني سويف لانه هو الهام النشيط لادارة مهام المجلس
المذكور وكم شكره كبار رجال الحكومة الذين يترددون على المديرية
لمختلف اشغال الوزارات كالدخيلة والحرية والاشغال الخ ، لما يقدمه لهم
من الخدمات التي يستحق عليها كبير الجزاء

وفي سنة ١٩١٨ مالت نفسه لان يسكن في مصر لوجود أولاده
فيها وبالنظر لتفنه بالاعمال وكبير اختباره في الاشغال واقدمه على
الاعمال النافعة انشأ بمصر فابريكة لتشغيل الملابس على اختلاف أنواعها
وأحضر اليها العدد اللازم من اوروبا وخصص لها رأس مال وافيًا واستقدم
لها أيضاً عمالاً من المشهورين بالامانة والاستقامة والكفاءة في اتقان
العمل حسب الاصول في البلاد الراقية . ومن فضل الله قد نالت هذه
الفابريكة شهرة واسعة على حدائق عهدنا وأقبل الناس عليها لتحقيقهم من
جودة اقمشتها التي تستجلب من اوروبا خصيصاً اليها

وفي عام ١٨٩٢ اقترن بسيدة فاضلة من أسرة شاحت الشهيرة وعمها غبطة البطير بك شاحت وقد امتازت هذه السيدة الكريمة بحميد الصفات وشريف الخلال وكان دخول هذه السيدة على داره مطلع خير وبركات من المال والبنين والمترجم نصرى افندي بجهر ان قرينته هي شريكته في تدير .نزله وتربية اولاده واليهما يرجع الفضل بتلقينهم محبة الله وتشجيعهم على الاقدام الاعمال الخيرية وكل ما من شأنه عمل صالح

اما اعمال نصرى افندي المترجم في الخير فهي كل مدة وجوده بيني وسوف كان كجمعية خيرية، كل ذاهب اليها أو آيب منها وكان بائسا فماله معين بعد الله غير نصرى افندي المترجم فلا يخل على محتاج، يساعد جميع قاصديه وعلى الدوام تجديده بالخير ولا تعمل الا للخير ناهيك عن الجمعيات الخيرية التي تقصده واسمه الكريم مسجل في دفاترها

وقد زار أوروبا وتجول في أهم عواصمها ودخل مصانعها سواء كان في انكلترا أو إيطاليا أو ألمانيا . واختبر أمورا كثيرة تفيد أعماله بمصر هكذا نشأ نصرى افندي وعلى هذا المنوال شب وجاهد وأعطاه الله ما يريد

والعامل الاكبر على نجاحه هو اعتماده على نفسه وجهه الاقدام على الاعمال وأخلاقه الطيبة ومداركة السامية جعلته ان يكون بمصاف الرجال الذين تخلد أعمالهم في بطن التاريخ

أكثر الله من أمثاله بين رجال الجالية السورية في الديار المصرية وزاده الله من خيراته وبركاته انه سميع مجيب .

الدكتور فيلمون فيتالي

هو الدكتور النطاسي الفاضل فيلمون فيتالي . ولد في مدينة اللاذقية بسورية سنة ١٨٨٣ م من عائلة كريمة معروفة بالوجاهة ورفعة الشأن .

كان جده لوالده قنصلاً لدولة اليونان، وكان عمه قنصلاً لدولة الانكليز وكان هذان القنصلان وغيرهما من وجوه عائلةهما يدافعون عن حقوق الكثيرين بسورية في العهد الماضي .

أما صاحب الترجمة فانه درس العلوم في مدارس الفرير الفرنسية ثم نقل الى الجامعة الاميركية ببيروت وتلقى العلوم العالية ثم دخل مدرسة الطب بالقصر العيني بمصر ونال شهادة الطب سنة ١٩٠٦ م ودخل خدمة الحكومة المصرية في مصلحة الصحة العمومية ، وتنقل بمجملته وظائف في مراكز المديرية منها مفتش صحة بورسعيد ودمياط وجرجا وغيرهما . ومكث مدة في مستشفى الحميات بمصر فاختص في الامراض الباطنية والامراض المعدية . وهو الآن مفتش صحة كفر صقر شرقية .

وتدل ترجمته بكل وضوح على أنه أحد أفراد السوريين الذين تفوقوا بمعارفهم وتقدموا بما فطروا عليه من مكارم الاخلاق والنبوغ والذكاء فتتمنى لحضرته التقدم المطرد في المناصب التي يتولاها وندعوله بطول البقاء كاسباً حسن الثناء

الفاضلة هند دبانة

السيدة الفاضلة هند دبانة مدام سعادة حبيب بك دبانة

وابنة المرحوم نسيم نوفل من عائلة نوفل الشهيرة في العلم والفضل

امتازت هذه السيدة النبيلة في علمها وسعة معارفها . وكانت قبل زواجها تصدر مجلة «الفتاة» بمصروهي المجلة الوحيدة التي كانت تصدرها سيدة سورية الاصل وتعني بتحريرها ومواضيعها في الادب والتاريخ جهد استطاعتها ولما تزوجت لم يبق لها متسع من الوقت لتحريرها فاقفقت اصدارها وابتدأت بحياتها الزوجية تدير اشغال بيتها واصبحت مثالا حسنا يقتدي باعمالها الطيبة الكثيرات . ناهيك بأن بيتها يعد مكتدى لرجال الادب والفضل وربات العلم والنبيل .

وهذه السيدة الفاضلة الحسبية النسبية قد ازادت بفضائلها وحسن شئائها واشتهرت بحسوها وكرم اخلاقها ويدها السخية تذكر البائسات وتعين الفقيرات وتساعد الجمعيات الخيرية وتشترك في كثير منها كل ذلك رحمة بالفقيرات وثمره من ثمرات العلم والتربية الصحيحة وهي من اعضاء مشغل جمعية القديس جاورجيوس ، وعلم من اعلام الشرف والفضائل يصدق عليها قول القائل :

ولو كان النساء كمثل «هند» لفضلت النساء على الرجال





المرحوم عبد الله بك أبي شنب

إذا انصفت الاقلام نحو الواجب عليها من تخليد حسنات أهل البر والخير
واطراء أعمال المثابرين المجتهدين . وحق لقوم أن يخلد ذكرهم في بطون
تواريخ نوابغ هذا العصر ويحفظ لهم الحق في مأثرة المجد والفخر فالاولى
بالمدح والثناء صاحب هذا الرسم المرحوم عبد الله بك أبي شنب الدمشقي
الاصل فقد أنى الاسكندرية وانتغل بالتجارة نحو الاربيين عاما ونجح
نجاحا باهرا بالنظر لذكائه وقوة ارادته واقدامه على الاشغال مع كل
تروي وفطنة

وقد انشأ معملا كبيرا للصابون المشتهر بصابون أبوشنب واذوجد
عمله يستلزم إيجاد معمل آخر لتحضير الزيوت لم تقتر همته عن إيجاد ذلك
المعمل لسكثرة نفقاته بل أحضر له الادوات اللازمة من أوروبا مما لا يقل
نمحه عن مائة الف جنيه وبات كلا العاملين من المعامل المتقنة في الترتيب

وحسن الادارة المستقيمة التي ابداءها المترجم وقد اكسبته الاسم الطيب
والثروة الطائلة حتى عد من كبار التجار في الاسكندرية وفي عموم القطر المصري
نشأ صاحب هذه الترجمة كريم الطباع لطيف المعشر بشوش
الوجه وكان من أصحاب الافكار الصائبة وكان الكثيرون يستشيرونه
ويعتمدون على حذقه وذكائه فيعملون بقوله ويكونون من الراجحين لان
أمانته واستقامته وشديد رغبته بالنصح الصحيح واخلاصه لا كيد للقریب
والبعيد جعل اسمه الكريم محترماً ومغزراً عند الجميع

وقد اتصف بختين هما (النزاهة والهمة) فالنزاهة تفرض الاخلاص
وسلامة النية وطهارة القلب . والهمة تفرض الذكاء وعزة النفس والميل
الغريزي لفعل الخير ومن هذه وتلك يتولد شرف المبدأ . فأعماله الخيرية
وعطفه على الفقراء ومساعدته العائلات الذين صدمتهم رزايا الحرب جعل
الكثيرين يلقبون المرحوم عبد الله بك أبي شنب بالرجل الشريف النزيه
وتوفي الى رحمة تعالى تاركا قرينته الماضلة وبنين وبنات اكبرهم
الخواجه اسكندر الذي يدير أشغال محام التجارى الواسع بهمة ونشاط
زائدين يعاونه في ذلك حضرة شقيقه الخواجه جوزيف

وقد نمت اشغالهما واتسعت تجارتها وزادت أرباح محامها بفضل ما
يبدانه من الفيرة والنشاط ولما اتصفا به من الصدق والاستقامة حتى
اكتسبا اعجاب الجميع وثقتهم . زادم الله توفيقا ونجاحا

وأما السيدة قرينة المرحوم فهي سيدة فاضلة متعلمة رزقت بنين وبنات
وانتخبت رئيسة للجمعية يد الاحسان الارثوذكسية بالاسكندرية منذ ثمان

سنوات ولم تنزل للآن وقد نجحت هذه الجمعية نجاحاً باهراً مدة رئاستها وهي
المعينة لسيادة الاب الارشمندريتي رئيس كنيسة سيده النياح للروم
الارثوذكس السوريين بالاسكندرية. وحضرتها من فضليات النساء ومن
اللاتي امتزن بالاخلاق الكريمة والمزايا السامية وحب الخير والجود والمطاف
على الفقراء والمساكين

السيدة ماري

مدام الوجيه الخواجه أمين كرم

هي أول من سعى في تأسيس جمعية يد الاحسان بالاسكندرية
وحضرتها أول رئيسة لهذه الجمعية كانت حفظها الله تجمع السيدات في بيتها
لخياطة الملابس التي توزعها على الفقراء بالمواسم الاربعة السنوية كما ربت
اولادها احسن تربية زمن غياب زوجها في باريس
وقد عاشت هذه الجمعية حتى سنة ١٩١٦ ثم توقفت حتى أنادها
حضرة الارشمندريتي الياس أسطفان برئاسة السيدة لطيفة أرملة المرحوم
جرجس عماد فظهرت من النيرة والمروءة على الفقراء ما جعل الجميع
يعدحون عملها.



فضل الله أفندي جهشان

وكيل دائرة سمادة نجيب بك سرسق

ولد في بيروت سنة ١٨٧٩ ولما ترعرع دخل مدرسة الثلاث قمار المشهورة وتعلم اللغة الفرنسية ثم لغته العربية وقد ظهرت عليه ملامح النجابة والذكاء وتولى في المدرس والمضامعة حتى كنت تراه وقت رياضته حاملا بيده كتابا يقرأ فيه وقد أمتاز بحفظ ما يقرأه غيبا. ثم نقل لمدرسة الآباء اليسوعيين ليتمكن من اللغة الفرنسية فكان من الأوائل بفرقة

ولما خرج من المدرسة دخل مترك هذه الحياة وأشار عليه والده بان يمارس الشغل بالتجارة فمالجها وقتا قصيرا ورأى نفسه لا تميل الى التجارة فبدأ يسمى في إيجاد شغل آخر فتوفق بان دعاه سمادة المالئ الشهير المرحوم يوسف بك سرسق وعرض عليه ان يشغل مركزا كتابيا في دائرة أشغاله الواسعة بالاسكندرية فقبل ممثنا وحضر الاسكندرية وهو بعنفوان الشباب مملوء قوة ونشاطا فبقي في العمل يقدم كل ما يطلب منه. ولما وجد سمادة نجيب بك سرسق شابا نشيطا مجتهدا ومستقيما ارسله الى مزارعه ليشغل وظيفه مهمة وعند وجوده بالزراعة كان يلاحظ العمل الزراعى كأنه في مدرسه زراعية يمارس الشغل علما وعملا

ولما وجد سمادة سرسق بك نبيا جدا ذكى الفؤاد عينه ناظرا في احدى زراعاته وبقي عدة سنوات كان فيها خير عامل نشيط ، ثم رقا له لوظيفة مفتش على عموم أطيانه فقام بهذه الوظيفة خير قيام ثم جعله وكلا عنه ومفتشا على جميع أملاكه في القطار المصري . كل هذا نتيجة الجد والاجتهاد والامانة والاستقامة



الحواجة عيسى افتي موسى

التاجر في بور سعيد

ولد الحواجة عيسى في القدس الشريف سنة ١٨٧١ وتربى في بيت والده على اقوم المبادئ الصحيحة وتعلم العلوم العالية في احسن مدارس سورية وبرع في اللغة الانجليزية واليونانية . ولما خرج من المدرسة دعاه شقيقه الذي يتكلم الايطالية واليونانية . ولما خرج من المدرسة دعاه شقيقه الذي سبقه الى بور سعيد ليوافيه اليها فترك سورية في سنة ١٨٩٢ وانضم لاشغال أخيه التجارية ومارس العمل عدة سنوات بكل جد ونشاط واضعا نصب عينيه ارشادات والديه بالتمسك بحبال الامانة والاستقامة واخذ هذه النصائح وجعلها مصباحا يهتدى به لكل عمل نافع وصالح

ثم عن له أن يسافر الى اوروبا ليدرس حالة الاشغال فيها ويتعرف على كبار التجار وأصحاب المعامل فاقام في باريس مدة لا تقل عن أربع سنوات وتجول في أهم مدن فرنسا ودرس حركة أسواقها التجارية ونال صداقة الكثيرين من كبارها وأعيانها وخصوصاً أرباب التجارة ثم عاد الى بورميد وانشأ محلاً تجارياً خاصاً به معتمداً على نفسه بمساعدة الله ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت بشائر النمو والنجاح فاتسع محله واتمرت أعماله ونجحت مساعيه وبقي سائراً في سبيل التقدم تحت لواء النشاط وحسن المعاملة ، تاجر محنك وعارف مطلع ومحسن شهير

وفي عام سنة ١٨٩٩ وجد أن طائفته السورية الارثوذكسية بنقصها جمعية خيرية تساعد الفقير البائس من ابنائها فجمع عدداً من رجال الطائفة وكاشفهم بمشروع الجمعية فاستحسنوه جميعهم وأقروه وعينوا من بينهم رئيساً ونائب رئيس وسكرتيراً وأمين صندوق ١٢ عضواً . وسماها جمعية الاحسان الارثوذكسية السورية وسارت بطريق التقدم والنجاح الى يومنا هذا وذلك بهمة رئيسها الحالي الخواجه عيسى افيتموس فهو لا يألو جهداً بكل مسمى فيه خير للجمعية وقد نال حضرته الشاء العاطر من رجال الطائفة عموماً

ولما كانت حياة المترجم مملوءة بالافعال الحسنة التي أهلته لان يكون في مقدمة أعيان السوريين ذوى الاحترام رأيت أن أذكر عنه شيئاً ليبقى ذكره حياً ويحفظه التاريخ ليكون مثلاً شريفاً لابنائنا (رجال الغد) وتزوج في عام ١٩٢١ ورزق ولدين اكبرهما افيتموس والثاني ميشل اقر الله بهما عين والديهما

الخوارج، سيون أبي شنب

من أعيان الجالية السورية بالاسكندرية

ومن كبار التجار فيها

عائلة أبي شنب هي من عائلات الشام الكريمة الاصل والفرع
اشتهر أفراد هذه الاسرة العريقة في الحسب والنسب بكرم الاخلاق
والنظنة والاجتهاد والثبات وتمحلي رجالها بأحسن الخصال واطيب الاعمال
وقد نبغ من هذه العائلة صاحب هذه الترجمة الخوارجا سيون الذي
ارتشف مناهل العلم في مدارس سورية العالية وفاز على أقرانه بمجده واجتهاده
ونال قسطا وافرا من العلوم والمعارف

وبعد خروجه من المدرسة وجد في نفسه ميلا للاشتغال بالتجارة
فاشتغل بتجارة الغلال ثم انشأ معملا لصناعة الصابون في مدينة بيروت
وبقي ممارسا هذه الاشغال مدة لا تقل عن ٢٠ عاما

ثم حضر للاسكندرية ترويحاً للنفس من عناء الاشغال فوجد ان
ميدان الاشغال فيها أوسع كثيراً من بيروت والشام فدرس الحالة التجارية
بالاسكندرية وفلا فتح محلات تجارية وأقام فيها متعاطيا للاشغال بتجارة
الغلال وذلك من نحو ٢٤ سنة

وفي أواخر عام ١٩١٤ عند نشوب الحرب العمومية زاد عدد الجيوش
الانكليزية زيادة عظيمة فكان صاحب هذه الترجمة الخوارجا سيون من
كبار التجار الذين تعهدوا بتقديم لوازم الجيش وكانت أعماله مقرونة بالتوفيق
والنجاح نظراً لاماته واستقامته المقرونة بالشجاعة والاقدام ونال رضي
كبار القواد الذين اعجبوا باجتهاده ونشاطه

والذى يساعد الخواجا سيون على انجاز اعماله الصديق بالقول وكرم الاخلاق لجميع الذين يشتغلون تحت ادارته ويأتمرون بأمره تجدهم يهتمون بأشغاله بكل نشاط وبكل أمانة لانه ينقدم مرتبات وكومسيونات ترضيهم لذلك تجدد دولا ب حركة اشغاله دائراً على محور الاستقامة والنشاط

ولا يخفى مالاخواجه سيون من الاعمال الخيرية الجليلة خصوصاً في السنوات الاخيرة فقد أعان عائلات كثيرة صدمت بويلات الحرب الماضية المشؤومة وساعد افراداً كثيرة خلاف الاعانات العمومية والجمعيات الخيرية . وقلبه النقى وطويته الطاهرة تدفعانه لمساعدة البائسين المحتاجين لانه منذ نعومة أظفاره تعلم فعل البر والاحسان

وقد تزوج بكريمة المرحوم جورج كرم ورزق منها أولاداً أفر الله عيذه بهم وأكثر الله من أمثاله

أما صفاته وأخلاقه فيما يعجز القلم عن تصويرهما فهو جواد كريم وغيور شفوق وسموح حلیم يضع الاشياء في موضعها ويمحص الحقائق بفكره الثاقب ورأيه الصائب بحيث نقدر أن نقول انه من رجال الفضل فضلاً عما حباه الله به من مهابة الطلعة ورضى الاخلاق ومن زيادة فطنته وفرط ذكائه قلما يخطيء فكره في حالة الاسواق وتقلبات الاسعار وهو محبوب من جميع معارفه محمود السيرة في كافة أشغاله كريم اليد لطيف المشرب محب للخير مع عدم رغبته في الظهور والمكن فضل أعماله ينم عليه



ترجمته

— الطيب الزكركر المرحوم بشاره تقى باشا —

هو المرحوم بشاره تقلا (باشا) ابن المرحوم خليل تقلا وندى تقلا ولد في ٢٢ أغسطس سنة ١٨٥٢ في قرية كفر شيما من اعمال جبل لبنان أى بعد ولادة شقيقه المرحوم سليم تقلا (بك) بكر والديه بثلاث سنوات وكانت مخايل الذشاط والدكاء والنجابة تلوح عليه وكان وهو طفل صغير يجمع صبيان قريته ويتولى رئاستهم. ويذكرون من أخباره في حداثة سنه شيئا كثيرا يدل على نجابته ونشاطه وهو طفل لم يحل عنه التمام . ولما ترعرع أدخله أبوه الى مدرسة القرية يتلقى الدروس الابتدائية فلما أتمها

أرسل وهو في العاشرة من عمره الى المدرسة الوطنية للمرحوم المعلم بطرس البستاني الشهير فامتاز على أقرانه بحدة الذهن وتوقده وبالنشاط والاقدام على حدائنه وبثبات الجأش على صغر سنه ثم أرسله أبواه الى المدرسة البطريركية فأتهم علومه وبعد اتمامها وكل اليه امر التدريس مدة لانهم كانوا يرون في ذلك العهد ان كل دارس يصير مدرسا فلم يكن الفقيد — رحمه الله — يميل الى التدريس ولكن أبواب الاعمال كانت مقفلة في وجه شاب لم يدرك العشرين فترك المدرسة البطريركية في بيروت وتولى التدريس في مدرسة عينطورة مدة سنتين كاملتين وهو يرى ان ذاك البناء المحدود اضيق من ان يسع همته العالية ونفسه الكبيرة فترك التدريس وأراد الاتجار فلم يوفق به وكان المرحوم سليم بك تقلا شقيقه قد قدم الى هذه الديار سنة ١٨٧٤ وتقرّب الى رجال الفضل والنبل فاجلوه واكرموه وعرفوا ما في صدره من مستكن الفضل والعلم فأخذ يسمى لنيل الامتياز بانشاء «الاهرام» من المرحوم اسماعيل باشا الخديوي فلاق عقبات كثوودة لم ترد عزيمته ولم تصد همته الى ان فاز بامنيته وظفر ببغيته فكتب الى أخيه بشاره — فقيدنا — يستقدمه للاستعانة به على العمل فجاء الفقيد هذه الديار سنة ١٨٧٥ فاخذ يعاون أخاه ويمضده ويشجعه واذا حدثت ملّة أو أمر جلل او مناهضة حمى أخاه بصدره وعرض نفسه لكل اضطهاد وركوب كل مركب خشن حتى ضربت الامثال بشجاعته واقدامه وكان أول عدد أصدره من جريدة الاهرام في ٥ أغسطس سنة ١٨٧٦ فلقيا ما لقيان من كساد هذه التجارة فلم يحجما . وفي ٢ ستمبر من تلك السنة عزم الفقيد على اصدار جريدة يومية باسم

صدى الاهرام وفي ٩ منه صدر صدى الاهرام فكان موضوع اهتمام صاحب الترجمة لانه كان فيه متسع لبث أفكاره يوماً فيوماً. وفي ٩ يناير اجتمعت عمدة بورصة الاسكندرية وقررت الاشتراك بالاهرام وصدى الاهرام « لانهما باكورة الصحف العربية » وكان الفقيد ينزع في كتاباته الى الحرية وطلب الاصلاح فتقف الحكومة في وجهه وتمنعه تارة باقفال جريدته وطوراً بتهديده حتى أكرهته أياماً على ان لا ينشر الا ما تسمح له بنشره.

ولشدة ولعه بتقديم الحرفة التي اتخذها صناعة له أخذ منذ ٥ يناير من عام ٧٧ يترجم التلغرافات ويوزعها على المشتركين في الصباح وفي المساء فكانت المطبعة تشتغل ليل نهار وكان المشتركون يتلقون الاخبار ساعة فساعة

ولما نشبت الحرب بين الدولة العلية والروس وضاق نطاق صدى الاهرام اليومية والاهرام الاسبوعية عن وسع التلغرافات أصدر جريدة على شكل مجلة سماها « حقيقة الاخبار » كان يجمع فيها التلغرافات الواردة عن الحرب وخصص نصف دخل تلك المجلة بمساعدة الجنود العثمانية

وفي سنة ٧٩ حدث ما حدث في مسألة المالية المصرية ورأى الفقيد الظلم المحيط بالفلاح المصرى فانقض قله في دواته فكتب فصلاً بعنوان « ظلم الفلاح » لا يزال صداه يدوى في البلاد حتى الآن فبعث اسماعيل باشا بعض الجنود للقبض على أخيه سليم فلما درى بذلك صاحب الترجمة أرسل أخاه الى الوكالة الروسية وذهب هو مع الجنود الى سراي عابدين وأرضها تنفض جزعاً من غضب اسماعيل باشا فدخل غير وجل ولا

خائف والخطر محقق به فأمر الخديوى بسجنه فسجن ثلاثة أيام لم يقابل فيها أحداً ولم يسمع من فم كلمة سوى صديق بذل للوقوف على أحواله في سجنه كل وسيلة وعند خروجه من السجن وجد الصدى مقفلاً فأصدر جريدة جديدة باسم «الوقت» وصدرها بمقالة لا يزال الكثيرون يذكرونها حتى اليوم

وأول فصل كتبه في الاهرام بتوقيعه كان في ٢٠ نوفمبر سنة ٧٨ تكلم فيه عن سياسة المانيا وفي اوسط سنة ٧٨ توفي المرحوم والده وهو في الخامسة والستين فكان جزعه عليه شديداً وكان والده مدينا لبعض الناس في سوريا لانه خسر بالتجارة ولم يكف ما يمتلكه لدفع ما عليه فاتفق مع اصحاب الديون ولكن النقيذ ابى الا ان يفى ما تنازل عنه اصحاب الديون فسافر في سنة ٨٠ الى سوريا وأخذ يبحث عن اصحاب الديون فدفع لهم مالههم على ذمة والده مع الفوائد وكان قد مضى على دينهم ٣٠ سنة وكانوا قد اتفقوا مع والده على التصفية وهو أمر لم يسمع بمثله حتى ان الدائنين سألوه ان يدفع رأس المال دون الفوائد فابى الا دفع رأس المال وفوائده

أما أول رحلاته الى الاستانة فأوروبا فانها كانت في ٢١ أغسطس سنة ١٨٨١ اذ برح الاسكندرية ماراً باثينا فأزمير فتقابل الوزراء والعظماء لان المسألة المصرية كانت في أبان اشتدادها فراح يستطلع طلع حالها من المقامات العالية ولما رأى انها انتقلت من الاستانة الى باريس ولندرا أم تينك المدينتين وله منهما عن المسئلة المصرية رسائل لا تزال الحقيقة الثابتة وتعد شيئاً من معرفة المستقبل

وفي سنة ١٨٨٢ عاد الى مصر فأجله سمو الخديوى واعترف بجليل خدمته فأُنعِم عليه بالرتبة الثانية

وبعد حدوث مذبحة الاسكندرية في تلك السنة هاجر الفقيد الى سوريا وما استقر به المقام حتى عاد الى الاسكندرية والدمار مخيم فوقها والثأرون قد أحرقوا مطبعته وداره فأصدر الاهرام وحده في احدى المطابع، وكان رحمه الله يحدثننا عن نفسه انه كان يكتب الجريدة ويقابل سمو الخديوى يومياً ويصنع طعامه بيده لان الاسكندرية كانت خالية وليس فيها ساكن وكان العراقيون يناهضون الاهرام لانها كانت مخرصة لسمو الامير ومعادية لهم اذ عرفتهم يهدمون الوطن ويمدون للانكايز هذا الاحتلال الذى نراه فظل يتحمل هذه المشاق وحده شهراً ونصف شهر ثم دخلت الجنود الانكليزية العاصمة وسكنت البلاد وعاد شقيقه من سوريا فابتاع مطبعة واستأنفا العمل

وفي سنة ٨٤ سافر الى لندره لحضور المؤتمر الذى عقد فيها لحل المسألة المصرية فجاهد هناك بين الوزراء والسفراء والمندوبين حق الجهاد وكانت تفرغاته اليومية للاهرام تملأ عموداً من اعمدتها ولما رأى اعيان البلاد خدمته هذه تألف منهم وفد من ذوات الاقاليم المصرية ونوابها في مجلس شورى القوانين والمجالس الوطنية العمومية فزار ادارة الاهرام وأهدى الفقيد ساعة مكتوباً عليها (اهرام - شعائر وطنية سنة ١٣٠١ - بشاره بك تقلاً) وقدم له رسالة شكر

وتألف وفد آخر من الاسكندريين من ذواتهم ونوابهم في مجلس الشورى وزار ادارة الاهرام وقدم للفقيد ساعة ذهبية مع رسالة شكر

فاستاءت الحكومة من ذلك شديد الاستياء وأقفلت جريدة
الاهرام في ٢٠ ستمبر سنة ٨٤ بحجة ان مديرها فقيدنا كتب فصلاً قال
فيه ان الحكومة المصرية لا تخدم مصر بل انكثرت الخ
وتفصيل ذلك ان الحكومة تأملت جدا من مجلس شورى ونواب
الامة فأرادت مناهضة الاهرام لتخيفه وتسكته عن الدفاع فاجتمع النظار
برئاسة نوبار باشا واصدروا القرار الآتى الذي لا يخلو ذكره من فائدة
وعبرة وهو بنصه

« نظراً لأن جريدة الاهرام نشرت جملة مواد سياسية من شأنها
خدش سلطة واعتبار الحكومة الخديوية

ونظراً لأن العدد الصادر من هذه الجريدة بتاريخ ١١ اغسطس
سنة ٨٤ نشر فيه مراسله من لوندرا من هذا القليل أشد طعنًا مما سبق
نشره فيها الخ

تقرر ان يصير تعطيل الاهرام مدة شهر الخ »
ومن قرأ هذا القرار ظن ان في رسالة ١١ أغسطس شيئاً كبيراً
ولكن في رسالة فقيدنا لا يوجد غير هذه العبارة وهى بنصها

« استلقت انظار حضرات القراء الى ملاحظة ما يأتى : ذلك ان المستر
هيلى النائب الارلندى قد سأل الحكومة في جلسة أمس هذه الاسئلة :
« أضحج ان المستر لويد نشر قانون البوايس بمصر قبل ان يعرضه
على مجلس شورى القوانين واذا لم يكن ذلك صحيحاً فلماذا أقام
المجلس المذكور الحجة على اجراءات المستر لويد ونشر نص حجته في
الجريدة الرسمية

«أصبح أيضاً ان المستر المذكور اهتم في حالة وصوله الى مصر
بافتال ابواب مجلس الشورى »

فالمحتلون ظنوا ان فقيدنا هو المذبر لهذه الحركة في مجلس نوابهم
وانه هو الذي يكشف القناع عن اعمالهم فأوعزوا الى الحكومة باخضاطه
فعلت مستندة على سبب ليس بالسبب

ولما اتصل الخبر بالفقيد وهو في لوندرا قصد باريس وفاوض نظارة
الخارجية بالامر وشدد عزيمتها لتعضده وتؤيد مطالب شقيقه لانهما كانا
في حماية فرنسا ففعلت ونال الترضية التامة بعد اصرار نوبار باشا على عدم
الاعتذار الى قنصل فرنسا

وفي سنة ٨٧ سافر الفقيد الى الاستانة للوقوف على مسألة قبرص
وبعض شؤون المسألة المصرية فر في بلاد اليونان فأجله كبارها واحترمه
وزراؤها ثم سافر الى ازمير ومنها الى الاستانة فاطلع على أسرار مسألة
قبرص كما بسط ذلك في رسائله يومئذ ثم قابل فخامة الصدر الاعظم والتمس
مقابلة الحضرة السلطانية ففاز بامنيته وقبل ان يمثل أمام جلالاته أمر
جلالته بان يهدي النشان المجيدى الثانى . ولما مثل بحضرته سأله رأيه في
المسائل الافريقية فأبداه فقيدنا بكل صراحة فسر جلالة السلطان به
سروراً كبيراً وقال له « اننى لا أشك بصدقتكم لدوائى العلية ولى على
ذلك أكبر شاهد جريدتكم التى أقرأها كل يوم ثابروا على خطتكم
هذه واعلموا انى أكا في عبيدي المخلصين »

ثم امره بارسال جريدة الاهرام باسم الحضرة الفخيمة السلطانية
فصدع بالامر

وبرح فقيدنا الاستانة الى اوروبا فزار عواصمها حتى وصل الى عاصمة الروس وكان سفير الدولة العلية هناك دولتو شاكر باشا قدمه لمستشار الامبراطورية الذي لبث عنده ساعة ونصف ساعه فحدثه عن مسائل الشرق وعن المسألة المصرية فأعجب المستشار بآرائه وبسعة اطلاعه فأمر بأن تفتح له دار التحف والمكتاب القيصريه ليشاهد ما فيها ووعدده بأن يقدمه للقيصر

ولما احتفل بانزال بعض الدوارع الى البحر دعاه مستشار الامبراطورية الى هذه الحفلة فحضرها مع السفير العثماني فأهدى اليه المستشار رسوم تلك الدوارع تذكراً له واعجاباً به واستعرض القيصرا الجنود فاغتم مستشار الامبراطورية هذه الفرصة وقدم فقيدنا للقيصر واثني عليه بمحضرة جلالته ثم غادر بطرسبرج الى مدريد وكان سفير الدولة العلية هناك وقتئذ طرخان بك قدمه للوزراء والعظماء وفي شهر ديسمبر من تلك السنة عاد الى الاستانة وطلب الانعام على شقيقه سليم بك بالنشان المجيدي الثاني اسوة به لانه لا يشاء ان يكون اكبر رتبة من شقيقه فأجيب طلبه وعاد الى الاسكندرية ليكافح ويجاهد في خدمة مصر والمصريين كما تشهد اعداد الوقت والاهرام ولم ينس فقيدنا البلدة التي ولد فيها وهي بلدة كفر شيما بل انه زارها فألف بها جمعية خيرية وجعل لهذه الجمعية راتباً سنوياً يدفعه لها وانشأ هناك معبداً أعطاه للرهبنة البلدية وذهب منذ سنوات لافتتاح المعبد فقرر انشاء مدرسة الى جانبه لتعليم الفقراء مجاناً وفي شهر اكتوبر من سنة ١٨٨٥ مزار فقيدنا الاستانة فنال حظوة كبيرة في عيون الوزراء وتشرف بمقابلة الحضرة السلطانية وتلقى منها هذا النطق السامي ونصه :

«اني أعتز بصدق وطنيتكم واخلاصكم وجريدتكم التي أقرأها في أوقاتها أكبر شاهد على ذلك لا طرادها طريق الاخلاص في الخدمة الوطنية واني ساهر أبداً على حقوق الامة والوطن ومهم في اصلاح الشؤون والاحوال فتأبروا أتم على خطتكم هذه الوطنية فليس يفوتكم التفاني لاني أ كافي الصادقين بما يستحقونه » وبعد هذا النطق الشاهاني أمره بالاقامة في الاستانة الى أن يحضر حفلة السلامك فصعد بالامر وقبل أن يحضر تلك الحفلة أنعم عليه جلالة السلطان بالرتبة الاولى من الصنف الاول وبعد حفلة السلامك زار فقيدنا المايين مودعاً فصدر الامر السلطاني بأن يرفق بأحد الباوران الكرام نيريه دارالخزانه العثمانية وتحف آل عثمان وعروش السلاطين وما في الكنوز من الجواهر وهي حظوة لم ينلها احد من قبله من الرعايا العثمانيين

وفي سنة ٨٩ برح الفقيد مصر الى اوروبا فلما حل ببرسيليا هداه الحظ الحسن الى عقد خطبته على قريته الفاضلة دون سابق عزم أو عقديّة على الزواج لان الفقيد كان ... كما حدثنا عن نفسه - لا يفكر في أن يتزوج ولا عجب فان قواه وأفكاره ودقائق حياته كانت كلها منصرفة الى الشغل والكد والجد والاهتمام بالاهرام وخدمة الاوطان فكان من توفيقه عقد تلك الخطبة في يوم هو الآن تذكّر نعيمه ١٢ سنة كاملة يوماً فيوماً وتذكّر أشجاننا وصابنا به لان خطبته عقدت في ١٥ يونيو سنة ١٨٨٩ وتوفي في ١٥ يونيو سنة ١٩٠١ وبعد عقد الخطبة تزوج وسافر مع عروسه الى جهات ايطاليا وسويسرا وباريس وعند حلوله بباريس وصل جلالة ناصر الدين شاه المعجم فتمعر الفقيد بوزيره الاكبر

ثم قابل الشاه مقابلة دامت طويلا خذته عن سياسة أوروبا والشرق وأفكار السياسيين وماعرفه وماوقف عليه فسر الشاه كثيراً وأعجب به كل الاعجاب وأنعم عليه بنشان شیر خورشيد وقال له «إذا كانت أقوالك هذه تردد صداها الاهرام فأنا اشترك بخمسين نسخة من جريدتك لأنها مرآة السياسة الصادقة»

وفي سنة ١٨٩٢ زار الاستانة وهو يقصد أوروبا للاصطياف فتشرف بمقابلة الحضرة السلطانية مقابلة خصوصية وقبل أن يدخل على ذاتها الكريمة أنعمت عليه بالنشان المجيدى الاول فتقدم ودخل القاعة التى يقيم فيها جلالاته وكان يلتقى النطق السلطاني بواسطة السيد أبى الهدى فسأل جلالة السلطان أن يتفضل بسماع كلامه دون وسيط فأجاب ملتزمه وعد ذلك أمراً فوق العادة تحدث به الصحف الاوروية ومكث الفقيد بحضرة الذات الشاهانية نحواً من ساعة فبسط لها كل آرائه في الاصلاح ومايظن ان فيه خير الدولة والوطن وكتب الكلام الذي القاه عن الاصلاح ومن جملة السكة الحديدية الى الحرمين كما هو مسطور في الاهرام

وقبل خروجه من الحضرة السلطانية أنعم جلالاته بالرتبة الاولى من الصنف الاول على المرحوم سليم بك تقلا شقيق الفقيد وبنشان الشفقة على قرينة الفقيد

أما النياشين التى نالها من الملوك والولاة في النيشان المجيدى الاول والثانى والثالث من جلالة السلطان ونشان أوفيسيه دى لالجيون دونور من حكومة فرنسا ونشان الاكاديمي من جمعية العلوم استنسلاس من دولة روسيا ونشان المخلص من دولة اليونان ونشان ايزابل من دولة اسبانيا

ونشان شیر خورشید من دولة العجم ونشان الافتخار من باى تونس الخ
ونال من جلالة مولانا السلطان غير الرتب الاولى من الصنف الاول
رتبة روم لمي بيكار بيكي وكفى بما ذكرناه دليلا على ما كان عليه فقيدنا من
رفعة المقام والحظوة عند السلاطين والملوك والامراء والوزراء فلم يبار
صحافي في مضماره ولم يصل شرق الى ما وصل اليه بمجده ونشاطه وفضله

أخلاقه

كان بشهادة عارفيه وتركية آثاره
جريئاً يتقدم ولا يتهمم
فصيحاً اذا اجتمع القوم فهو الذي يتصدر ويشكلم
صريحاً لا يخفي رأيه ولو كدر سامعه
حرّاً يأبى الضيم والذل
حليماً يرضى على أثر الغضب ويعفو حين يقتدر
رقيق القلب يستمال ويستبكي ويستغفر للاعانة
كرماً ينزل الاحسان في محله ويدله خفياً حتى عن أهله ولا يرضن
بسعيه وجهده على قاصد

باراً بقرينته الفاضلة الكاملة وبابنه النجيب برّاً لا يجاريه فيه أحد
ولهذا كان من اسعد الناس في بيته

وكان مع ذلك دمث الطبع حسن العشرة كارهاً للزهو والخيلاء
شديد الثقة بمن يصطفيه لطيفاً بعماله محسناً اليهم مضافراً لهم في الشدائد
مستقيم المعاملة عدو المماطلة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

ترجمة

المرحومة المبرورة الطيبة الذكر والاثـر

مدام تقلا باشا

توفيت صباح ١٢ أغسطس ١٩٢٤ في مصح الاسبلاناد (بيادن باي) بفينا وقد جاء في تلغراف النعي الذي تلقيناه انها أسلمت روحها الى الله الرحمن الرحيم مهتلة الوجه طيبة النفس كحال الاتقياء الصالحين تبارك ولدها ووحيدها الذي وقفت على تربيته وتهذيبه حياتها الحافلة بالاعمال الطيبة والفضائل الناصعة والهمة العالية والطهر والتقى والصلاح ، فوقف على خدمتها ومرضاتها حياتها ومجهوداته في ابان الصحة والمرض ، وهو عند اعتلال صحتها من اربعة أشهر الى اليوم ، انقطع لخدمتها والعناية بها بمصر ثم سافر معها الى اوروبا في اوائل يونيو، عليها تستعيد الصحة وعليها تجد دواء لدائها ، ولكن هناك حيث ضابت الصحة حم القضاء (واذا جاء اجاهم لايتقدمون ساعة ولا يتأخرون) فأسلمت روحها الى الله وبين يدي نجلها اغمضت عينيها في الارض على أعز عزيز لتفتحهما في الجنة على اعز ما وعد الله الاتقياء الصالحين .

ففى ذمة الله ورضوانه تلك الروح الطاهرة والنفس الزكية . وفي جنان الخلد والنعيم تلك الروح العالية التي يقل في رثائها قول أبي الطيب: ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال



الطبيبة الذكر المرحومة مدام تقلا

منشأ الفقيدة

ولدت الفقيدة بتسى تقلا سنة ١٨٦٩ في مدينة بيروت حيث كان للرحوم والدها نعوم كسابه من أشهر أسر حلب وأرقاها ، مقبلاً على إدارة املاكه ، فسهر على تربيتها مع أشقائها الثلاثة ميشل وبطرس ونقولا وشقيقاتها الثلاث ، سهر آ ظل الى اليوم مضرب المثل فتلت الفقيدة في مدارس بيروت العربية والفرنسوية والطيانية والرياضيات . وبعد وفاة الرحوم والدها ذهبت مع اخوتها الى لندن حيث كان يقيم الرحوم عمهم بولس من اكبر نجار منشستر ولندن ، وهناك انصرفت الى اتمام تعليمها فدرست الانكليزية حتى حذقت بها حذقها بالفرنسوية والعربية والطيانية ولم تكف بذلك بل تعلت الالمانية أيضاً . وكانت - رحمه الله - تجيد هذه اللغات كلها كلاماً وكتابة اجادة أهلها لها وكانها ذلك لم يكفها فانكبت في مصر على درس اللغة التركية فكان لها منها بعض النصيب . ثم انتقل أهلها من لندن الى مرسليليا حيث اقامت معهم الى يوم زواجها بالمرحوم بشاره باشا تقلا مؤسس الاهرام

زواجها

في سنة ١٨٨٩ برح الرحوم بشاره باشا تقلا مؤسس « الاهرام » ومديرها القطر المصري الى اوروبا كعادته في كل عام وقد كتب - رحمه الله - في مذكراته انه لم يخطر بباله الزواج لان أفكاره وقواه ودقائق حياته كانت منصرفة جميعاً الى العمل والكد والجد والاهتمام « بالاهرام وخدمة الاوطان » فلما حل بمرسليليا هدها الحظ الحسن الى معرفة خطيبته

وهدهاه هذا الحظ — كما قال رحمه الله — الى عقد خطبته في ١٥ يونيو ١٨٨٩ وبعد عقد الخطبة أتم عقد الزواج وسافر مع عروسه الى إيطاليا وسويسرا وباريس . قال رحمه الله وقد كان يعمل قبل ذاك وحيداً منفرداً ولكنه شعر بعد الزواج بالعضد القوي والسند الكبير والعون الهادي المرشد . وفي سنة ١٨٩١ رزقهما الله صاحب هذه الجريدة « جبرائيل » فقامت على تربيته قياماً لا تقالي اذا نحن قلنا انه خير مثال للمهام في تربية أبنائهن .

أعمالها

شاركت فقيدتنا قرينها بهام الحياة وأعبائها منذ سنة ٨٩ الى سنة ١٩٠١ ففى ١٥ يونيو عقدت خطبتها عليه وفي ١٥ يونيو سنة ١٩٠١ فارقتها الى دار النعيم الخالدة حيث التقت به . ففى ١٢ سنة كاملة يوماً فيوماً عمل القرينان بل الزوجان بل الشريكان في الحياة عملاً واحداً متآزرين متماضدين متساندين ، فكانا مثال الأزواج بالحب والفضيلة والعيشة الصالحة

والى الفقيدة يرجع الفضل الاكبر في بناء دار « الاهرام » بالقاهرة وفي نقل « الاهرام » من الاسكندرية الى القاهرة في سنة ١٨٩٩ وبانشاء الاهرام الفرنسية الى جانب الاهرام العربية حتى تنقل للاجانب آراء المصريين ومطالبهم في الحرية والاستقلال . ولما فارقتها ذلك القرن الصالح بل ذلك الشريك العزيز الى جنات الخلد اشتد بها الحزن وبرح الاسى حتى خيف على حياتها ، فضلت سنة كاملة في الحزن واللوعة ، ولم يخفف عنها الا التطلع الى نجلها وهو في التاسعة من عمره وهو الامل وهو

الرجاء، فانصرفت الى تعليمه وتربيته وتقويم خطاه وقامت وحدها مقام
المرحوم زوجها على ادارة الاهرام والبيراميد ومطبعتهما وتسيير سياستها
خير قيام ، فلم يشعر البلد الذي قام الاهرام على خدمته منذ ١٨٧٩ خير
قيام بنقص في مسلكه او بنقص في ادارته أو بضعف بوطنيته ومباحثه
بل قد يصح لنا ان نقول العكس . فقد ضاعفت - رحمها الله - مجدها
وسهرها وارشادها ويقظتها وعلمها النشاط في العمل والاستقامه في الخطة
والمسلك والمنهج حتى ظلت الاهرام على سيرتها الاولى وعلى جهادها
وكفاحها في سبيل خدمة الوطن لاتحاي في هذه الخدمة احداً . وقد كانت
رحمها الله تقول اذا كان الناس صفوفاً متفرقين فالصف الذي تقف فيه
الاهرام ولا تتحول عنه هو صف الشعب . واذا اختلفت المصالح وتضاربت
فان المصلحة الوحيدة التي تؤيدها الاهرام هي مصلحة الشعب دون سواء
هذه الخطة كانت خطتها في ادارة دفعة سياسة الاهرام، تلتقيها من
المرحوم قرينها وسارت معه عليها وسارت بعده عليها الى أن أتم نجلها
صاحب هذه الجريدة علومه العالية تحت اشرافها ، وعاد من اوروبا في
سنة ١٩١٢ يحمل شهادته العالية من مدارس الحقوق والاقتصاد السياسي
فسلمته تلك الوديعة سليمة بل سلمته الامانة التي تلتقيها من المرحوم
والده مع تلك المذاهب الوطنية العالية والمبادئ الشريفة ، فسار تحت
نظرها واشرافها . ومعها - يريتها وسيرة المرحوم والده حتى قضى الله ان
تلفظ النفس الاخير بين ذراعيه ويدها تباركه واسانها يدعوله وروحها
وروح المرحوم والده ترفرفان عليه من أعلى عليين وسيرتهما الصالحة
تهديه الى اقوم طريق واصلاح سبيل

فتاريخ حياتها الجليلة الشريفة لهو شطر من تاريخ حياة الاهرام بل هو الشطر الاعز من هذا التاريخ الجليل الحافل بعظام الامور والشؤون منذ سنة ١٨٨٩ الى ١٩٢٤ وقد اشتركت رحمها الله وطيب نراها بالمعارك السياسية الكبرى في هذا العقد من تاريخ سياسة مصر وسياسة الشرق فلم تحف عليها منها خافية، ولم تمر حادثة ولم يقع امر إلا كان لها فيه رأي محدود سواء كان على صفحات الاهرام والبيراميد او في محافل السياسة ومجالسها الحافلة كما يعرف ذلك عنها كبار الرجال وعظماءهم من الوطنيين والاجانب معاً

مذهبها وتعاليمها

كانت - رحمها الله - في ارشادها عائلة الاهرام وكتبتها وإملأه الخطة المثلى عليهم تتوخى نشر الدعوة الوطنية الى الحد الاقصى من الترويج، بل من الشدة ففي قاعه استقبلها كان يلذ للمرحوم مصطفى كامل رسول الوطنية أن يستوحي الحماسة والدعوة . وعلى النهضة النسائية كانت تعلق الآمال بالتقدم والترقي، لذلك كانت مشتركة بأكثر الجمعيات النسائية بأوروبا وأميركا ومصر . وكانت تملئ على الاهرام ومحرميه نشر الدعوة لتعليم البنات وتهذيبهن وكان رأيها في تعليم البنات يظهر بين حين وآخر على صفحات الاهرام فلم يكن يكفيها ان تتعلم البنات القراءة والكتابة بل كانت ترى بقصر التعليم على القراءة والكتابة عيباً ونقصاً لا يمتعه الا لتعليم سياسة الدار وتدير المنزل ومبادئ الطب والاقتصاد وقضاء حاجات العائلة . ولم يقتصر عملها على التعليم والكلام بل دخلت في كثير من الجمعيات ، وكانت من مؤسسات مبرة محمد علي والجمعيات

الآخرى النسائية بالاسكندرية والقاهرة

فحن الذين تلقينا تعاليمها وارشادها وكتبنا بهديها واملائها . نذكر لها ذلك كله ونذكر لها صدق النظر ودقة الفكر وسعة العلم والاطلاع سواء أكان في السياسة والادب أو في الترية والتهديب أو حب الوطن والدفاع عن مصالحه الى حد الاغراق اذا كان في الوطنية اغراق وغلو .

سيرتها

لأنستطيع ونحن نودع فقيدتنا الجليلة الراحلة الى جوار ربها نارة في دنياها أحسن الذكر مقدمة لآخرها الفضائل والفضل والنبيل الآن نذكر لمحة من سيرتها الشريفة

فقد كانت والنعمة تكتنفها من كل جانب في بيت كريم نشأت فيه وفي بيت كريم انتقلت اليه . وفي بيت كريم أسسته بيدها . لا يلد لها الا العمل ، عمل الرجال ، تقوم به كأشد الرجال باساً ونشاطاً ، وعمل الام تقوم به كأحرص الامهات على الابناء . وعمل ربة البيت لا تلوه عنه ، وعمل الفرد النشيط القادر في الهياه الاجتماعية . لا تهمل منه قليلا ولا كثيراً فاعرف اللهو الى نفسها سبيلا ولا عرف الالهال أو التواني أو تأجيل عمل اليوم الى الغد طريقاً الى همها العالية . والى ما وهبها الله من قوة الارادة التي لاتلين وصدق العزيمة التي لاتعرف الصعاب وصلابة الحزم الذي لا يعرف العقبات .

فما ازدهت يوماً بنياشين الملوك والسلاطين والامراء تملأ صدرها ولا بالجواهر والحلى تملأ خزانها . بل لا يذكّر محدث من محدثيها من أمراء هذه الامة وأميراتها وسواهم ولا كاتب ولا عالم ولا كبيرة ولا ذات

مجد أثيل ومقام رفيع — وهؤلاء كانوا جميعاً عسراً ومعارفها — لها ازدهت بنير الجد والعمل الصالح . فإذا وجدت من وقتها المملوء بالأعمال متسماً لعمل آخر فهذا المتسع من الوقت كانت تصرفه في إسداء الخير والمبرات والاحسان . قد كانت تعمل ذلك على حدا لا بالإنجيلية « لاتدري عينيها ما فعلت شمالها » فكم من فقير معدم انتشلته من هوة الفقر والفاقة وكم من مريض آسته وكم من معدم واسته وأعانته وكم من بائس شجعته وأرشدته .

برها بعائلة الاهرام

للأهram عائلة كبيرة مؤلفة منذ ٥٠ عاماً من الكتاب والحساب والمحربين والعمال وهذه العائلة التي عاشت متضامنة متساندة متآزرة متآخية منذ نصف قرن . عاشت في ظل مؤسسي الاهرام ثم عاشت بعد ذلك في ظل الفقيدة العزيزة الكريمة الصالحة التي كانت تنزلها من نفسها منزلة عائلتها الخاصة فتحنو على الضعيف وترأف بالسقيم وتداوي المريض وتعنى بكل واحد عناية الام الشفوق بابنها . بل كثيراً ما يصل اليهم برها والى الابناء بعد الآباء ولا يكادون يشعرون . وكثيراً ما كان بعضهم يغيب عن عيونها ونظرها ولا يغيب عن أن يدركه برها وعنايتها واحسانها وعطفها .

آراؤها وصراحتها

كانت رحمها الله ممتازة بآرائها فلا تصدر الرأي الا عن فكر خبير ودرس عميق وتمحيص دقيق كما ان الصراحة باعلان هذا الرأي كانت من

مميزاتها فتكره المحاباة وتكره في الحق وصحة اليقين المجاملة . فخورة بشريتها غيورة على شرف هذه الشرقية غيرة لاخذها رغم تريتها في في أوروبا والمدارس الاوروبية وتعلمها لغاتهم كلها وحذقها في هذه اللغات كأهلها . واذا كانت تقول بأخذ ما عند الاوروبيين من الحسنات فانها كانت تنكر على الشرقيين والشرقيات اغفال ماتوارثوه عن آباؤهم وأجدادهم من الحسنات فكانت تقول بالاخذ عن الفرنسيات تدبير منازلهن وعن الالمانيات نشاطهن وتنظيم أعمالهن وعن الانكليزيات تربية أبنائهن بالانقاع واقامة البرهان، وكان اعجابها بالمرأة المصرية المتعلمة الناهضة اعجاباً ممزوجاً بالامل الواسع الذي يمثل لعينيها مصر في المستقبل أرقى أمم الشرق وشعوبه ولا يؤلمها مثل الظلم تسمع به أو الانانية في خدمة الوطن تروى لها أو تقف عليها بنفسها ، والجمود في الرجال القادرين عن أن ينهضوا بوطنهم ويقدموا مصالحهم واموالهم وأشخاصهم ضحية في سبيل هذا الوطن الذي رقت رقيه ٣٥ سنة فشمرت باتساع الخطى التي خطتها هذه البلاد وماشت تلك الخطى الواسعة بعملها وقولها وبحنّها ، فكانت لذلك تكره الجامدين والمتريدين والمستضعفين . ولا تخفى رأيها في مثل هؤلاء . سواء أكان على مسمع منهم أو على مسمع ممن ينقل اليهم لاعتقادها الذي كانت تجهر به دائماً بقولها ان اعلان العيوب يحمل الناس على اصلاحها وان تولاهم العناد فهم خاضعون للحق اما عاجلاً واما آجلاً . لذلك كانت تعد من النقص والتهاون في اصلاح البلد اخفاء عيوب العاملين لاسيما الذين يأخذون على عاتقهم تولي الشؤون وادارة الامور . بهذا كانت تغذي روح الالهram وبهذا السبيل كانت تسيرها . وعلى هذا المنهج

كانت تريد أن يكون حكم الالهram في المسائل العامة عادلا منزهاً ليقول
للخطيء : هذا خطأك وللمصيب هذه حسنتك دون نظر الى الشخص
بل نظراً الى عمله

وكانت تود الجدل اذا كان لاظهار الحقيقة وتكرهه وتمنع «الالهram»
عنه اذا كان لغرض آخر . وذلك كاذباً أيضاً في احاديثها الخاصة حتى
بين أهلها وذوي قرباها .

وكانت ترى جميع الاديان متآخية لانها جميعاً تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر وترى ان هذه الاديان المتفرقة بالشرق يمكن أن تكون صلة
الترباط بين الشرقيين بدلا من جعلها علة التقاطع فلا تطبق أن تسمع
بمخلاف بين شرقيين من أجل دينهما ولا تسمح لاي كان بأن ينتقد دينا
من الاديان أمامها أو في مجلسها . ومن رأيها اذا لم تكن هذه الاديان
موجودة كان من الواجب المحتم وجودها لخير الانسانية وتعليمها وازالة
الشروع وتهذيب الاخلاق .

الى روحها الطاهرة

فعلى روحها الطاهرة النقية البارة تستمطر اليوم عائلة « الالهram »
صيب الرحمة والرضوان والى تلك الروح الطاهرة الصالحة تهدي تحية
الوداع الذى لا لقاء بعده الا بين يدي الله الخالق الحي الذى لا يموت
والى ذكرها الطيبة نحن حنين الابن الى أمه الشفوق وفوق ذلك
النفس الذى ضم جثمانها نذرف دموع الحزن مقرونة بدمعة الاسى والاسف
وامام ذلك النجل الكريم الحزين نقف نشاطه الحزن واللوعة ونقدم له

عبارة العزاء خفف الله عن قلبه اللوعة وجزع الفراق وامده بروح الصبر
وجعل الجنة مأوى الفقيدة البارة الصالحة وعزى آلمها جميعا لاسيما اشقائهم
وشقيقاتها واصهارها وانسابها فانا لله وانا اليه راجعون «الاهرام»

حفلة دفنها

وجي، بنجماز الفقيدة - عليها الرحمة - يحوطها نجلها الكريم الأبر
جبرائيل بك ، قادمًا بها من « فينا » فبلغ القاهرة بعد ظهر الاربعاء ٣٧
أغسطس ١٩٢٤ واحتشد في محطة مصر جمع كبير جداً من عليّة القوم
وأهل الفضل والذبل وذوي المناصب الرفيعة من وزراء ووكلاء وزارات
وشيوخ ونواب وكبار موظفين وعلماء وادباء وصحافيين وغيرهم . ثم
نقل نعشها على الاكتاف الى خارج المحطة وانتظم الموكب متجهاً الى
كثدرائية الروم الكاثوليك بالفجالة حيث حلي عليها ، ثم نقلت
بالاحترام والاجلال والاعظام الى مدفن الروم الكاثوليك في مصر
القديمة فدفنت بجانب المرحوم زوجها بشاره باشا

تاريخ وفاتها

وقد بعث الاديب الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي الى
«الاهرام» بهذا التاريخ الذي نظم له سنة وفاة الفقيدة الجليلة :

سيدة النسوة لكنها زادت بها الهمة ابطلها

ما مثلها فينا اذا ارخت قلدت التاريخ اعمالها

١٢٤٢ ١٢٤٢ ١٢٤٨

سنة ١٩٢٤

سعادة جبرائيل بك تقلا

صاحب جريدة الاهرام

هو الشاب النابغة الذي ورث أخلاق المرحومين والديه كما ورث عنهما الفضل والعلم والأدب والهمة العالية والحماسة في خدمة مصر خاصة والشرق عامة ووصل بجريدته « الاهرام » من التقدم والرقى والاتقان الى أن جعلها في مصاف أكبر الصحف الأوروبية شأنًا وأعظمها خطرًا وأتقنها ادارة وتحريرًا وأصدقها أخبارًا وأنشأ لها الوكالات الخاصة في عواصم أوروبا كلها وعواصم الشرق فلم يتقدمه أحد من الصحفيين في ذلك ، وسابق الشركات التلغرافية الكبيرة فسبقها بنقل الاخبار السياسية والمالية والتجارية والعلمية الى جريدته حتى صارت المورد الوحيد للعلماء والادباء والسياسيين والصحافيين يعتمدون عليها في ما يعالجونه من الموضوعات الخطيئة الشأن وما يريدون الوقوف عليه من الشؤون والاحوال والتطورات .

ولد جبرائيل بك تقلا بالقاهرة سنة ١٨٩١ فاجتهدت الى العناية به والى تربيته تلك الأم الجليلة العالمة بل تلك الأم الكاملة وذلك الأب العظيم الشأن فوضع العلم والأدب ورضع الفضيلة والفضل مع اللبن . ولما ترعرع دخل مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة وتلقى العربية على أحد العلماء الجهابذة فضلا عن قيام والدته على تربيته وتدريسه ، فكان المنزل هو المدرسة الاولى بل المدرسة الكبرى لصوغ نفسه وهي طريقة صياغة السكالم والمعرفة والعلم والوقوف على حقيقة الاشياء والاشخاص .

وكان والداه - رحمهما الله - يصرفان نصف السنة في أوروبا فتلقى

فيها ما لا يحده بمصر حتى اذا ما حذق بالعربية والفرنسوية والانكليزية والاطليانية وعلم القانون بمصر أقام في باريس بضـع سنين لتلقي علمي الحقوق والاقتصاد السياسي . فلما حاز الشهادات العالية بذلك عاد الى مصر وتولى ادارة جريدته « الاهرام » و « البيراميد » في سنة ١٩١٢ فرأى أن يصرف كل همه وجهته وعلمه على « الاهرام » فجدد مطبعتها حتي صارت أكبر مطبعة بالشرق وأنشأ لها المكاتب الخاصة بجميع عواصم أوروبا واختار لها المكاتبين السياسيين الكبار يوافقونه بالرسائل التلغرافية التي تملأ كل يوم صفحة أو صفحات من صفحاته الكبيرة فلا تحسد مصر الآن أوروبا على جريدة من جرائدها الكبيرة بفضل عنايته وجده وعلمه ونشاطه .

وفي سنة ١٩١٣ أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس الثاني برتبة « النماز » الرفيعة . ولما أسست نقابة الصحافه سنة ١٩١٩ وضمت جميع الكتاب انتخب بالاجماع نقيباً لها ، وجدد هذا الانتخاب مراراً وهو لا يزال بين الصحافيين كالمثارة المشرقة يستفيض منها الرشد والهداية والعمل الصالح لحرفة الصحافة وأبنائها الذين لا يذنون فضله بمد يد الاعانة لحرفته ومحترفيها ولا ترى مندوحة عن أن نلم قليلا بتاريخ « الاهرام » الذي هو تاريخ النهضة المصرية والمطالبة بحقوق مصر واستقلالها :

الاهرام

في سنة ١٨٧٥ طلب المرحوم سليم تقلا امتيازاً بانشاء مطبعة في الاسكندرية باسم « مطبعة الاهرام » وبإصدار جريدة في هذه المطبعة باسم « الاهرام » فأذنت له الداخلية بذلك في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٧٥ .

وفي سنة ١٨٧٦ طلب امتيازاً آخر باصدار جريدة باسم «المنارة» تصدر مرتين بالشهر وتطبع بمطبعة الاهرام . وتولى المرحوم بشاره باشا ادارة الجريدتين وتولى المرحوم سليم بك رئاسة التحرير ثم أوقف المنارة وأصدر الاهرام وصدى الاهرام ، وقاما بالدعوة الوطنية ولما صدر أمر وزارة الخارجية بايقلف الاهرام والغاء صدى الاهرام ومحاكمة صاحبيهما أصدر جريدة «الوقت» اليومية . ولما صدر عفو الخديوي اسماعيل عن «الاهرام» أوقفها «الوقت» وأصدر «الاهرام» يومية من ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٠ وطلب امتيازاً باصدار جريدة فرنسية باسم «أوريان» أي الشرق فلم يؤذن لهما فاكتفيا بالاهرام الى أن أحرق الثوار العراقيون المطبعة وسهبوا المكتبة ولكن ذلك لم يثبط من همة المرحوم بشاره فعاد الى اصدار «الاهرام» والنار تنقد في الاسكندرية ولا يجد الناس ماء للشرب . وكان المرحوم محمد شواربي باشا يتناول الاهرام عند وصولها الى القاهرة على يد خدمه ويسلمها لوكيل الاهرام المرحوم رشيد افندي سعادته نزيل داره ليوزعها على القراء والمشتريين .

أما حادثة المرحومين بشاره وسليم مع الخديوي اسماعيل باشا سنة ١٨٧٩ فقد أوردناها في ترجمة حياة المرحوم بشاره باشا الذي كان روح الاهرام الناهضة حتى لقب بالحركة الدائمة

وفي سنة ١٨٩٢ توفي المرحوم سليم تقلا فنقل امتياز الاهرام بقرار مجلس الوزراء في أول مارس سنة ١٨٩٣ الى اسم المرحوم بشاره باشا واسم ولده جبرائيل بك . وفي تلك السنة زاد حجم الاهرام حتي صار يومئذاً أكبر صحيفه في الشرق كما هو الآن أم الصحف المصرية

وفي سنة ١٨٩٩ نقل الى القاهرة بنياته الخاصة في شارع الساحة .
فتاريخ « الاهرام » كما قلنا تاريخ النهضة المصرية وأطوارها بل
هو أول من رفع صوته بالدعوة الوطنية وتحمل في سبيلها كثيراً من
الآلام ولكن رؤوس أصحابه كالت بأ كاييل الفخار والمجد

هذا ومبارح جبرائيل بك يواصل السعي لترقية جريدته ساهراً على
إحلالها المكانة العليا في الصحافة العالمية . وهو بما قد اكتسبه من
اختباره وممارساته الطويلة وماورثه من تجارب والديه المرحومين يعد
أكبر عامل في رقي الصحافة الشرقية ، أضف الى ذلك عنايته بالكتاب
والادباء الذين أصبحت جريدة الاهرام مجتمعاً لا كبرهم وفطاحلهم
وبنقابة الصحافة التي يعنى بها عناية خاصة لآظهار صحافة مصر في نظر
العالم الغربي بالمظهر اللائق بها .

وهو مع كل ماله من الشواغل الكثيرة الكبيرة لا يألو جهداً
في العناية بمزارعه وأملأكه . وقد امتاز بسخائه ووداعته ورقة أخلاقه
وطيب معاشرته وعطفه ولطفه ومساعدته للبتائين اقتداءً بوالده المرحوم
البرور بشاره باشا ووالده الطيبة الذكر والاثر المرحومة بتسى تتلا

وان مجالسه ومعاشره ليأخذه العجب العظيم منه حين يراه وهو بما
لديه من ثروة واسعة وما أوتيته من علم جم غزير يكب على العمل ليل
نهار ويدأب على مواصلة السعي بالنجاح كل مشروع يقوم به من المشاريع
النافعة للشرق عامة ولمصر خاصة . حتى انه يصرف من يومه أكثر من
اثنى عشرة ساعة في مكتبه بحيث يطلع على كل كبيرة وصغيرة من شؤون
« الاهرام » التحريرية والمالية والادارية كما يطلع على شؤون السياسة

العامّة في أوروبا والشرق فيرشد محرري صحيفته الغراء الى ما يراه مفيداً
لقرائها مؤثراً في سياسة القطر الذي أخذ على عاتقه خدمته ومؤازرة
العاملين على نهضته الوطنية المباركة
ولا يسمنا في اختتام إلا أن ندعو الله بأن يجعل له من نشاطه وشبابه
أكبر معاون على تحقيق آماله الطيبة وإنجاح مشروعاته النافعة في نهضة
الشرق وخدمة العلم والأدب



المرحوم سليم بك تقلا

احد مؤسسى جريدة « الاهرام »

﴿المرحوم سليم بك قلا﴾

«أحد مؤسسى جريدة الاهرام»

ولد رحمه الله تعالى في كفر شبا إحدى قرى لبنان في أواسط سنة تسع وأربعين وثمانماية والف من ابوين محترمين في اسرة مكرمة تعودت المبرات ومكارم الاخلاق فربى بين الصلاح والتقوى ومبادئ الآداب وهو يتلقى أوائل العلوم في مدرسة القرية فيفوق بها اقرانه في كل فن ومطلب حتى بلغ العاشرة من عمره ورأى فيه ابوه مخايل النجابة ولوائح الذكاء فسعى في ادخاله الى مدرسة (عبيه) بواسطة الدكتور الفاضل كرنيليوس فأنديك وأقام فيها مدة يتلقى علومها ومعارفها ويبسدى لتلامذتها واساتذتها علائم التقدم والنجاح وكبر القلب والعقل في السن الصغير والفتاء المقتبل حتى رأى الجميع انه متخذ تلك المدرسة اول درجة يصمد بها في سلم المجد بما كان يبدو عليه من حسن الصفات وقوة المعارضة وغزارة المادة ورغبة الدرس وحب المطالعة والاقتباس مع طبع لين وخلق سهل أمال اليه القلوب وحول نحوه الأبصار والأفكار

ودخل بعدها في المدرسة الوطنية لصاحبها الطيب الأثر المرحوم المعلم بطرس البستاني فكان بها في موقف كد وعناء الا انه لم يبال بكل ذلك واستسهل في سبيل العلم والدرس كل عقبة

وتمكن من ان يكون استاذاً يعهد اليه بالصفوف ويعتمد عليه في التلقين والتدريس فدخل المدرسة البطاريركية في بيروت استاذاً يعلم ما يتقنه من انواع المعارف ويتلقى ما يحتاج اليه من علم العربية وشواردها على استاذة العلامة الفاضل المرحوم الشيخ ناصيف اليازجى الذى كان

• معجباً بذكائه ونباهته حتى جعله صديقه لا تلميذه

ثم أخذ ينظر فيما به فائدة المدرسة وتقدم تلامذتها وتسهيل سبل العلم على طلابها من أقرب طريق فتوصل الى ذلك بما عاناه من جهد التجربة واوتيه من صفاء الذهن وتوقد القلب فالف لها كتاباً في النحو والصرف على طريقة مبتكرة لم يسبق اليها في اللغة العربية والقاه بين أيدي أساتذتها وطلابها كنزاً ثميناً ومورداً قريباً صافياً لا يني عليه أجراً ولما رأى انه بلغ من المدرسة الى أسمى طبقاتها نظم قصيدته التاريخية المشهورة بحسن سبكها ودقة معانيها وبرح المدرسة وورد القطر المصري ورفع قصيدته المشار اليها الى حضرة الخديوي الاسبق اسماعيل باشا وتقرب الى من فيها من رجال الفضل والعلم والمراتب فأحلوه في المنزل الذي هو أهله من الاعتبار والاحترام وأخذ يسمى في امتياز جريدة عربية على صعوبة نيله في ذلك العهد حتى توصل بعد شق النفس ومزيد العناء الى ان نال الامتياز باصدار جريدة «الاهرام» وأقام على تحريرها ومعاناة المصاعب في اطلاق عنانها ومقاومة ما يمترضه من العقبات في سبيل انتشارها ونماؤها وهو بين كل ذلك ثابت الجأش متفرد بهزم ما حوله من المصاعب ومجتهد يذل ما يقف في سبيله من العقبات والمتاعب

ولما ظهرت الثورة العراقية في سنة ١٨٨٢ هاجر البلاد مع أسرته الكريمة واصيبت المطبعة بما اصاب غيرها من الاحتراق والدمار فذهب معها من اعمال الفقيده وكتابات ورسائله وقصائده ومؤلفاته شيء كثير نأسف عليه بلسان الادب

ثم عاد رحمه الله من القطر السوري على عمل جديد وسعى مستأنف

يرجع به ما طمسته الأيام من نور المطبعة الزاهية ويعمض ماضي مذهب من أيام هذه الجريدة الزاهرة فعانى في ذلك من مشاق الأعمال ونصب التجديد ما لا يقل عن اتعابه السابقة في ابتكار الجريدة وإنشائها وتذليل ما يعترض دونها من الموانع والعقبات حتى استتب له الأمر واطردت لديه سبل النجاح والارتقاء فسار فيها مطلق العنان منبسط السبيل لا توقفه عثرة ولا يحول دونه مانع حتى حاولت الحكومة اقفال جريدته عنوة ولكنها عادت الى مجراها بعد قليل

وفي عام ٨٦ سافر الى سورية ونزل دمشق فاقترب فيها ثم عاد مع قرينته وأخذ يمارس أعمال الجريدة وتحريرها، والرتب والوسامات تتوارد عليه من الدول تباعاً عن استحقاق واهلية بما اشتهر لديها من فضائله وحسن أعماله فنال الرتبة الاولى من الصنف الاول والنشان المجيدي الثاني ونشان اللجيون دو نور من رتبة شفاليه ونشان الافتخار التونسي من رتبة كومندور ونشان الشمس والاسد من تلك الرتبة ونشان المجمع العلمي الفرنسي من رتبة اوفيسييه وغيرها من الوسامات والالقاب العالية الشاهدة بفضله والباقية من بعده دليلاً على اجتهاده ومحاسن آثاره ولا سيما في خدمة الدولة العالية والوطن وهي الخدمة التي امتازت بها جريدته وسافر سنة ٩١ الى باريز وساح في جهات فرنسا وقرأها ومدانها وله عن باريز وغيرها « لمحات » تدل على انه كان يكتب عن صدر عالم وفكر باحث مدقق

وكانت أعماله كلها بالاشتراك مع شقيقه المرحوم بشاره باشا تقصلاً وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في ترجمته .

وفي شهر يوليو سنة ١٨٩٢ احس بالم في القلب فاجتمع عليه الاطباء من اصحابه ومريديه وأشاروا عليه بالذهاب الى سوريا لتبديل الهواء فيها فنزل في غزير احدى قرى لبنان ثم انتقل منها الى قرية بيت مري وأدركته منيته العاجلة

فلما شاع نعيه وقم أشد وقع في نفوس سكان القطرين السوري والمصري وبكاه كل عارف لمكانته العالية من الفضل والعلم وكل معجب بشرف أخلاقه وعلو مبادئه

وكان مشهده في لبنان من أفخر وأجل المشاهد التي رآها الناس ثم دفن في قرية كفر شبا مسقط رأسه وابنه جمهور من الخطباء والادباء والشعراء ورثته الجرائد اياما متوالية في فصول ضافية بالاسف عليه والوصف لجلائل اعماله رحمه الله عداد حسناته



{ الوجيه الخواجه جان جدعون }

لا ابالغ اذا قلت انه من خيرة الشبان السوريين الذين أمّوا هذه البلاد وحرزوا قصب السبق في ميدان الاعمال التجارية الواسعة وادرکوا الغرض الذي طمحت اليه انظارهم البعيدة

ولد في مدينة زحلة الملقبة بأُم الرجال من ابوين كريمين ربياه تربية عالية لان يتيمهما كان ممتازاً فيها بين بيوت ابناء الطائفة المارونية بالوجاهة والاعتبار لدى كبار الحكام وارباب المناصب العالية من سياسيين وروحانيين ولما ترعرع ارسلناه الى كلية الآباء اليسوعيين في بيروت حيث نبغ في العلوم العالية وباللغات العربية والافرنسية والانكليزية في اعوام قليلة

نظراً لتوقد ذهنه وفرط اجتهاده وحسن طاعته وانكبابه على دروسه .
ولما أحرز شهادته العالية رأى ان بلاده تضيق دوز ما يطعم فيه من التوسع
في الاعمال التي يمارسها كبار النفوس الذين أحرزوا بواسطتها الشهرة
والثروة ولما كانت مصر من بلاد الشرق الممتازة بالحضارة والتجارة
رأى ان ينزح اليها ويأثر فيها عمله فحل فيها حوالي سنة ١٩٠٧ وأنشأ
فيها محلاً تجارياً بالاتفاق مع اخوانه غير ملتفت الى الوظائف الاميرية
التي كانت اذ ذاك مفتقرة الى أمثاله . ثم جعل يؤم البلاد الاوروبية عاماً
بعد عام ويعقد اتفاقات مع معاملها وكبار تجارها ويحلب ما يروج سوقه في
بلاد الشرق الى ان أحرز أعظم شهرة ونال اعلى مكانة

وهو رضى الخلق شريف النفس ندي الكف عالى الهمة صادق
الغزيرة حسن المعاملة يبعد عن مواطن الاهواء لا يمنح الا الى الخير والنفع .
ولذلك انتخب وكيلاً لرئيس الجمعية الخيرية المارونية في العاصمة حيث
غدا من كبار رجالها العاملين وهو من مؤسسى النادي السورى وامين
صندوقه ومن أعضاء جمعية لبنان الفتى

فحين نهى سورية بمثله ونسأل الله ان يكثر من امثاله الذين
يرفون من شأنها ويشرفون ذكرها



﴿ حضرة الفاضل الخواجه سليم نحاس ﴾

التاجر المشهور

من الرجال الذين يعز الفضل واليُعرف بهم ويفتخر الوطن بامثالهم
هو ابن جرجس نحاس التاجر الكبير في دمشق الشام . ولد الخواجه
سليم سنة ١٨٦٤ وشب في بيت والده على حب الفضيلة بعد ان رضع لبان

التقوى من نديي والدته الممتازة بطهارة القلب وسلامة الضمير . ولما بلغ السادسة من عمره دخل المدارس الأولية وتلقن فيها مبادئ القراءة ثم دخل مدرسة البطريركية في بيروت حيث أنهى الدروس الابتدائية ثم نقل الى مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت فاتم علومه ونال شهادة البكالوريا من الحكومة الفرنسية بعلم الآداب وخرج فائزاً ببغيته ودخل محل والده التجاري وشرع في درس علم التجارة مطبقاً العلم على العمل ، ثم سافر الى بلاد الانكباذواقام في مانجستر خمس سنوات أسس في اثناها محلات تجارية تابعا لمحل والده في دمشق . وفي سنة ١٨٩٨ قدم الى مصر وفتح المحل الحالى المعروف بعنوان سليم ونجيب نحاس . وفي عام ١٩٠٣ أسس فرعاً لعمال البنكة بشراكة الخواجات ميخائيل ظريفه واخوانه ولم يزل هذا الفرع آخذاً في اعماله حتى اوائل الحرب العظمى وفي سنة ١٨٩٧ اقترن بسيدة فاضلة هي احدى كريمات المرحوم ميخائيل فرعون التاجر الكبير في بيروت فرزق منها ثلاثة أنجال وابنة هم انطون الذي يتلقى العلوم الهندسية في مدرسة السنترال في باريس وميشيل الذي نال شهادة الليسنس بعلم الحقوق وهو في سن الثامنة عشرة وهو يساعد والده في محل تجارته وروبير الذي لم يزل يرتشف مناهل العلم في المدارس العالية مقتدياً بشقيقه الفاضلين . اما صاحب الترجمة فانه من الممتازين بدمائة الخلق وشرف النفس وعلاهمة ولين العريكة فضلاء من ميله الغريزي الى فعل الخير وتعزيد المشروعات المفيدة اكثر الله من امثاله الذين يفاخر الوطن بهم ويذكرهم مدى الدهر

(أمين افندى مرشاق)

هو أحد النابغين المتفوقين بأخلاقهم الرضية ومعارفهم الغزيرة ومن المتأزين بأفضل الصفات الانسانية الحقة ، يجمع بين العلم والادب والرفقة والعطف على الضعفاء والرفق بالمساكين ومساعدة الاعمال الخيرية .

ولد في دمشق الشام سنة ١٨٧٩ وتعلم العلوم الابتدائية في إحدى مدارس دمشق ثم دخل المدرسة الاميركانية ببيروت سنة ١٨٩٥ فخرج بها ونال بكالوريا القسم العلمي سنة ١٨٩٨ وكان ممتازاً فيها عن الكثيرين من أقرانه بذكائه واجتهاده ونشاطه . وقصد الديار المصرية سنة ١٨٩٩ فهدت اليه وزارة الاشغال العمومية بوظيفة حسنة قام بها أحسن قيام وفي أثناء ذلك تعاطى الاشغال الزراعية واصلاح الاراضى البائرة فنجح في أعماله هذه نجاحاً تاماً وفاز بمبتغاه ، كما انه اشترك مع اخوته بأعمالهم المالية جنى وجنوا من ذلك أرباحاً طائلة تتناسب مع نراحتهم التجارية وأخلاقهم العالية .

ولم ينس صاحب الترجمة ما عليه من الواجب الكبير لمدرسته (الجامعة الاميركية) واخوانه خريجيها فسمى متكافئاً مع بعضهم لانشاء ما يجتمعون فيه ويوالون البحث في الامور العلمية ويلقون المحاضرات النافعة التي تعود عليهم بالفوائد العلمية الجمة كما انها تقوي العلائق والروابط الودية بينهم وبين سائر اخوانهم من خريجي تلك الجامعة الكبرى وبهذا كان يتسنى لهم كثيراً أن يخدموا المدرسة والمنتسبين اليها خدمات جليلة ، وكان أمين افندى ولا يزال عضواً عاملاً في لجنة هذا النادي

وهو مع كثرة شواغله وتعددتها ، بين رسمية ومالية وأدبية ، حريص على خدمة الافكار العامة بمقالات وأبحاث ينشرها بين حين وآخر في الجرائد والمجلات العلمية بهذا القطر وغيره .

وإن اشتغاله في منصبه الحالى بوزارة الاشغال العمومية قد أظهر محاسن أخلاقه ودل رؤساءه وغيرهم على ما فيه من نزاهة فطرية وسجاليا ممتازة حبيته اليهم ورفعت شأنه في نظرهم جميعاً

أضف الى ذلك غيرته العظيمة على المدارس السورية وترقيتها فقد أخذ على نفسه عهداً أن يعاضدها بكل ما يستطيع فابتدأ بمساعدة جمعية « تهذيب الشبيبة السورية » التى أنشئت فى الجامعة الاميركية ببيروت ، فخص لها عشرة جنيهات مصرية سنوياً ، وثنى بمؤازرة المدرسة الاهلية السورية ببيروت التى ترأسها حضرة الآنسة الفاضلة ماري كساب فتعهد لها بمئة جنيه مصرية يقدمها اعانة لها فى مطلع كل عام . وهو لا يكاد يعلم بمشروع علمي أو خيرى نافع إلا أسرع لمعاوضته والنهوض به . بارك الله فيه وأكثر فى أمته من أمثاله المخلصين العاملين .



الاستاذ نجيب شاهين

الكاتب المعروف

لصاحب هذه الترجمة الاستاذ نجيب افندي شاهين شهرة عالية في مجامع الادب والسياسة بمصر ، فقد خاض غمار الصحف وامتاز بعقله الراجح وذكائه المتوقد ومادته الزيرة حتى أصبح يعد من افراد الافاضل النابهى الشأن والذكر في القطرين المصري والسورى ، ولا عجب فان ممارسته للادب والانشاء لا تقل عن ربع قرن أمضاه بين المحابر والاقلام مستمداً من مادة لا ينضب معينها وعلم لا يفيض فيضه

ولد في مدينة صيدا بالشام ودرس وهو صغير في المدرسة الانجليزية العالية في الشوير على المرحوم جرجس همam العالم المشهور ودخل الكلية السورية الانجليزية (الجامعة الاميركية اليوم) سنة ١٨٨٩ فنال درجة بكالوريوس في العلوم سنة ١٨٩٤ . والقى الخطاب الاخير في الاحتفال السنوي اذ كان الاول في فرقته وكان خطابه بالانكليزية وموضوعه الجمال في الطبيعة . وعلم سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٥ في مدرسة الصبيان الداخلية الاميركية بصيدا - العربية العليا والجبر . ودعي في أواخر سنة ١٨٩٥ الى التحرير في المقتطف والمقطم فأقام محرر فيها حتى صيف سنة ١٨٩٩ ثم عاد الى سورية وعلم العربية سنتين في الكلية الاميركية المشهورة من سنة ١٨٩٩ الى ١٩٠١ ونظم وداعية لا يزال تلاميذ الكلية يتغنون بها الى الآن خلفا عن سلف مطامها :

مهجة الصب المعنى هل تطيقن الفراقا

وعلم صنفه نتمتها لالملمه بالموسيقى . وفي خريف ١٩٠١ عاد الى مصر وعين في حكومة السودان براتب عشرين جنيتها في الشهر فأثار هذا الراتب الكبير حينئذ حسد الصغار فاقيل من وظيفته بعد بضعة أشهر . وقابل الكونت جليخن قريب ملك الانجليز وكان يومئذ وكيل حكومة السودان في القاهرة وسأله عن سبب الاقالة وهو الذي عينه فأجابه بما ترجمته « ايس لنانى، ضد كفاءتك ولا ضد أخلاقك ولكنك لست « النسيج » المطلوب لوظائف حكومة السودان فان كنت تطالب التوظيف في الحكومة المصرية فنحن نعطيك شهادة » . ولكن المترجم أبى ان يطلب وظيفة في الحكومة المصرية

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

وفي ربيع ١٩٠٣ عاد محرر في جريدة المقطم والمقتطف ونشر في خريف تلك السنة مقالة في المقطم انبأ فيها بوقوع الحرب بين روسيا واليابان في أوائل السنة التالية وكانت كل صحف أوروبا تقول بزوال الازمة بينهما فكان كما قال . وساعد مدة اقامته بادارة المقطم في ترجمة تقارير اللورد كرومر سنة فسنة باشراف العلامة الدكتور فارس نمر وله مقالات في العلم والادب والسياسة لا تحصى اما مقالاته الانشائية فكان يمحى بعضها بامضائه . واستغنى سنة ١٩٠٦ وعين محرراً في الجريدة لسان حزب الامة التي كان يديرها العلامة احمد بك لطفى السيد مدير دار الكتب الملكية وله فيها مقالات يومية كان يمحى بعضها بامضاء (سهيل) وأكثرها بامضاء (بعضهم) وهي في الادب والسياسة ولخص وهو في الجريدة كتاب كرومر عن مصر فسبق

« الجريدة » به الصحف الأخرى وكتب فيها مقالة انبأ بوقوع الحرب بين فرنسا في عهد بوانكاريه فكان كما قال وترك التحرير فيها سنة ١٩١٤ . ولما نشبت الحرب العظيم دعاها أصحاب المقطم لكتابة كتاب عنها فأصدر منه سبعة أجزاء في نحو ٧٠٠ صفحة ثم وقف العمل في الكتاب فعاد يحرر في المقطف منذ صيف ١٩١٥ الى صيف سنة ١٩٢٢ ثم استغنى . وله فيه مقالات انشائية كثيرة بامضائه وما لا يحصى من المقالات والنبد المترجمة

ولما انشئت جريدة « السياسة » تولى رئاسة قلم الترجمة فيها وكتب مقالات في السياسة والأدب واللغة وامضاها بالحرفين الأولين من امضائه وامضى اللغوية منها بامضاء (حماد) وله في السياسة مقالات علمية وطبية كثيرة غير ممضاه . وأشهر ما ترجمه فيها تقرير اللجنة الاميركية التي كان المستر كراين رئيسها عن انتداب فرنسا السورية وانكارتا لفلسطين . وله مقالات كثيرة ضد السياسة الإستعمارية . ولما كان الشيخ يوسف الخازن يتولى اصدار جريدة الاخبار كلفه كتابة مقالات عن كتاب مصر والشام فكتب ١٢ مقالة بعنوان « حملة الافلام في مصر والشام » فأثار بعضها سخط البعض فانقطع عن الكتابة رغم الحاح الشيخ عليه وهو لا يزال الى اليوم مثابراً على امداد الصحافه بأرائه العالية وثمرات قلبه الغالية أضف إلى ذلك أخلاقه الرضية وصفاته الفاضلة ونزاهته المحموده حفظه الله وأبقاه لينتفع بعلمه أبناءنا رجال الغد .



﴿ حضرة الفاضل لييب افندي برنوطي المحامي ﴾

هو الاستاذ الفاضل الذي لم يكذب ينظم في صف المحامين حتى أحرز
المكانة التي قصر عن نيلها سواء نظراً لطلاقة لسانه وقوة برهانه وحسن
بيانه . ولد في بنى سويف في ١٩ فبراير سنة ١٨٩٨ ولما ترعرع ارسله
والده الى المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت فأكمل فيها
من سنة ١٩٠٥ حتى سنة ١٩١٢ وبهذه المدة ظهرت عليه مخايل النجابة
والذكاء وكان يرد على حضرة والده من أساتذة المدرسة من حين لآخر
الثناء العاطر لجده ونشاطه في دروسه وحسن سلوكه ثم حضر الى مصر
ودخل مدرسة الفرير فاحرز فيها شهادة الكفاءة سنة ١٩١٤ وفي عام ١٩١٦
نال شهادة (البكالوريا) من وزارة المعارف المصرية

ولما كانت نفسه تواقه الى المزيد من العلم نظراً لعلو همته وعدم ميله الى نيل الرزق من وراء الوظائف دخل مدرسة الحقوق السلطانية بالقسم الانكليزي سنة ١٩١٦ وفيها شمر عن ساعد الجد والنشاط وتوصل الى ان يكون من اوائل الطلاب ذكاء وبراعة . وفي سنة ١٩٢١ نال شهادة الليسنس بعلم الحقوق

وبعد ان مارس المحاماة امام المحاكم الاهلية والمختلطة وجاز المدة القانونية اتخذ مكتباً خاصاً لقبول الدعاوي وذلك في أوائل شهر يناير سنة ١٩٢٤ واول عمل باشره التوكيل عن حضرة السنديك انيس افندي دوس في اتخاذ الاجراءات القانونية المؤدية الى حجز ممتلكات أحد التجار الموجودين في حلب الشهباء بسوريا وتنفيذ حكم الافلاس الصادر ضده من محكمة مصر المختلطة امام الجهات القضائية في حلب فقام بهذه المهمة المعقدة بكل نشاط وتقذها اتم تنفيذ اذ تمكن من حجز ما تبلغ قيمته نحو ٢٧٠٠٠ جنيه من منقولات ونحوها وعاد الى مصر مزوداً بالشئ العاطر من عموم الذين عرفوه هناك وقد قبض اتعابه مبلغاً نحو ٥٠٠ ج . م ومن كان هذا خبره وهو لا يزال في مقتبل العمر وعنفوان الشباب فلا بد ان يفدو من الاساتذة الممتازين في مهنته الشريفة اذ يصبح مكتبه قبلة المتقاضين . ونحن نهىء الجالية السورية بامثاله من الشبان الناهضين الذين يرفعون مقامها بعلمهم وعملهم وحسن سمعتهم وندعو لحضرته بدوام النهوض الى ان يدرك اسمى المراكز

وأما صفاته فهي على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق ولطف المعاشرة يميل لفعل الخير اكثر الله من أمثاله

آل حبيش

أسرة حبيش أقدم عشائر المشايخ النصارى في لبنان ، عرفت منذ القرن الخامس عشر . ومن ذلك الحين لا تزال تنجب أفراداً يمتازون بأعمالهم وصفاتهم وما آثرهم نخص بالذكر منهم :

يوسف أبا منصور وأخاه سليمان أبا يونس مستشاري الأمراء العسافيين . قال الآب جودار اليسوعي : « في سنة ١٥٨٠ كان في طرابلس (لبنان) رجل من آل حبيش واسع المقدرة يقال له أبو منصور يوسف . وكان الكردينال كارافا نصير الموارنة يرأسه . وقد قال عنه الاب اليانو وكيل البابا ما يلي : انه يلعب هنا الدور الذي كان يلعبه يوسف الصديق في مصر . وذلك لما له من المقام الرفيع لدى الاتراك » والياس طالب : الذي سافر الى اوروبا في أوائل القرن الثامن عشر ونال حظوة لدى ملك بولونيا الملك اغسطس الذي اعطاه مرسوماً ملكياً اقبه فيه بالامير واذن له بالطواف في مملكته « مع كل حاشيته بالسلاح والعربات والخيول » . وانطون شديد : الذي ذهب في التاريخ المذكور الى باريس وتعرف بكبار القوم هناك ودخل في سلك جمعية سيدة جبل الكرمل والقدّيس اليعازار في ٢٢ يناير سنة ١٧٢٩ في عهد رئيسها البرنس لويس دورليان . المطران يوسف . والمطران فيلبس . والبطريرك يوسف : الذي قال عنه المطران دريان : « الكثير الفضائل والمبرات والآثار الطيبة من كل صنف . وكان من تلاميذ عين ورقة الاولين . ولموضع شهرته بالعلم والتقوى والغيرة على خلاص النفوس وحسن التدبير باصالة الرأي والحزم قد اقيم بطريركا على طائفته باجماع الرأى في ٢٥ ايار سنة ١٨٢٣ ولم يبلغ الخامسة والثلاثين من العمر ، فاعترض المجمع المقدس برومية على انتخابه في هذه السن مع ان المقرر قانونياً للمقام البطريركي انما هو سن الاربعين كاملة ولكنه اذ علم ما نجم له به هذا البطريرك الحديث من الصفات النادرة فسح له من عجز العمر وأولاده درع التثبيت المعتادة مع المدح والثناء على فضائله الممتازة التي اهلته الى هذا المقام وهو بهذا العمر

وقد قال فيه صاحب تاريخ سورية وهو من معاصريه تقريباً انه « كان عاقلاً حاذقاً طاهراً دبر البطيركية اثنين وعشرين ربيعاً أحسن تدبير وأقدسه وقد أفرغ جهده في انجاح مدرسة عين ورقة ورقبها في العلوم . وغنى بتحويل دير مار عبدا هريريا الى مدرسة عمومية للطائفة سنة ١٨٣٠ على قاعدة عين ورقة المذكورة . وفعل مثل ذلك بدير مار سركيس وباخوس في ريفون سنة ١٨٣٢ واسس جمعية المرسلين اللبنانيين الشهيرة المعروفة اليوم بالكرميين سنة ١٨٤٠ وأقام الكرسي البطيركي في محل الديمان بشمال لبنان للصيف ورمم دير سيدة بكركي بعد هجره وخرابه وجعله كرسيا بطيركيا للشتاء . وهو مشهور الى اليوم » وقال ايضاً صاحب تاريخ سوريا انه « لما كانت الحرب الوطنية بين النصارى والدروز سنة ١٨٤٠ كابد من جرائها اتعاباً وخسائر لا تقدر واشتهر بكرمه على الفارين والمعوزين ولما تجددت هذه الحرب سنة ١٨٤٥ كانت سبباً لموته كذا وحزننا فتوفاه الله في ٢٣ ايار من هذه السنة نفسها »

وقالت جريدة الارز بعدها ٢٢٨ الصادر يوم الجمعة الواقع في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ « فان بطاركة الطائفة المارونية اخذوا أثر خروج الحكم من الامراء الشهابيين شأننا جعل مقامهم سياسياً أكثر منه دينياً ولبنانيا أكثر منه مارونياً . والفضل في ذلك للبطيرك يوسف حبيش فانه ما كاد يخلع الامير بشير الكبير ويتعذر على خلفه الامير بشير ملحم ضبط ازمة الادارة والمحافظة على سلامة البلاد حتى نهض ذلك البطيرك وقد قرن سمو الادارة بشدة الجراءة ومضاء العزيمة فأخذ يدافع عن استقلال لبنان وكيانه ويحافظ على جباله ووديانه ويرد مطامع الدولة العثمانية عن حقوقه وامتيازاته وبنى التسليم بتعيين وال عثماني والحاق البلاد بالايالات المجاورة لها وطالب الدول التي ضمنت استقلال لبنان بوعودها وكلفها القيام بهودها » . وشديد باشا : الذي بلغ درجة قنصل من الدرجة الاولى في الدولة العثمانية ومكث قنصلاً عاماً لها في باريس عدة سنوات و« طالب بك » : الذي كان ياورا للسلطان عبد العزيز سلطان تركيا « واسكندر بك » : الذي كان رئيس القلم العربي في حكومة لبنان

و«نعمان بك» : الذي شغل أعلى الوظائف الادارية والقضائية في لبنان وهو شقيق شديد باشا . «يوسف يعقوب» : صاحب القاموس الفرنسي العربي المشهور . و«اسد ظنوس» : الذي كان رئيس كتاب القلم التركي في حكومة لبنان قبل الحرب . قال ندره بك مطران في كتابه « سورية الغد » : لدى آل حبيش مراسيم من ملوك فرنسا وبولونيا يلقبونهم فيها بالامراء .

وقد أعطى الملك لويس فيليب في احد تلك المراسيم احد ابناء حبيش حق التمتع بالحماية الفرنسية وبناء على ذلك المرسوم تمتع يعقوب حبيش وولده يوسف صاحب القاموس المشهور بالحماية الفرنسية في القطر المصري وسجلا اسميهما في القنصلية الفرنسية في اسكندرية

الشيخ فريد حبيش

هو الشيخ فريد بن يوسف بن طنوس بن ايليا من آل حبيش

ولد يوم ٥ يناير سنة ١٨٨٥ في بلدة الكوم الاخضر التابعة لمركز ابي حمص في مديرية البحيرة وسافر سنة ١٨٩٦ الى لبنان حيث درس اللغتين العربية والفرنسية في مدرسة مار لويس في غزير موطن آباءه واجداده وحصل اللغة الانجليزية في مدرسة سوق الغرب للمبشرين الاميركيين

وعاد الى القطر المصري في صيف سنة ١٩٠٤ فشغل وظيفة في احدى الشركات الزراعية في الارياق . ثم انتقل الى القاهرة سنة ١٩٠٦ حيث انتظم في خدمة البنك الزراعي المصري ثم انتقل الى التحرير والترجمة في جريدتي الاهرام والبيراميد . وسنة ١٩٠٨ دخل في شركة مياه القاهرة وهو اليوم رئيس قلم فيها وقد اشترك في الحركة اللبنانية التي قام بها اللبنانيون في مصر في سبيل لبنان فانضم الى جمعية الاتحاد اللبناني بمصر منذ انشائها سنة ١٩٠٩ كمشارك ثم انتخب عضواً في مجلس ادارتها



(الشيخ فريد حبيش)

وسنة ١٩١٩ الف مع نفر من اللبنانيين جمعية « لبنان الفتى » في القاهرة
وانتخب لرئاستها ثلاث مرات متوالية
وله من المؤلفات : رواية امرأة في شركة ، ورواية قلب بين الجمال والمال
والدين ، ورواية فظائع الثوب الاسود ، وكتاب مخاطب التجار باللغتين الفرنسية
والعربية (الفه هو واسكندر افندى زلزل) وكتاب « لبنان بعد الحرب »
لاوغست اديب باشا نقله الى اللغة العربية
وله ديوان شعر غير مطبوع .



الشيخ حميد حبيش

هو الشيخ حميد بن الشيخ يوسف طنوس حبيش في الحلقة الثالثة من سنه تهنذب في مدارس لبنان ثم جاء الى مصر للدرس الحقوق فاضطر الى الحصول على شهادتي العلوم الثانوية بقسميها الاول والثاني (الكفاءة والبالوريا) ثم انتسب الى مدرسة الحقوق الملكية (الخديوية) فحصل على شهادتها ولكنه لم يدخل سلك المحاماة وفضل الالتحاق بخدمة الحكومة المصرية وهو الآن رئيس قلم اللوائح والانتخابات في قسم البلديات والمجالس المحلية والقروية التابع لوزارة الداخلية ومستقبله حسن

وهو من اذكي الشبان اللبنانيين يجيد اللغات العربية والفرنسية والانكليزية ومع ما هو عليه من فرط الذكاء وكثرة العلوم متواضع لا يعرفه إلا الاصدقاء، دّين لا يحب المزاح معدود من أصلب جنود الفضيلة يحارب الرذيلة والمسكرات والملاهي ولكنه ولوع في الصيد وهو متعصب الى لبنان ميال الى مساعدة اللبنانيين وقلم تراه في غير مجتمعاتهم وقد كان عضواً في جمعيتي الاتحاد اللبناني

وابنان الفتى السياسيتين وجمعية المساعي اللبنانية التي كانت تدعى في ترقية لبنان ماديا وإدياً مبتعدة عن السياسة والدين وهو الآن كاتم اسرار جمعية المساعي الخيرية المارونية .

وهو وان كان قليل الكلام فحديثه اذا تكلم يسترق السمع ويترشفه القلب وهو صبور على الدرس فقد اكد لي اصحابه انه ظل خمس سنين متوالية مواظباً على الشغل في غرفته الى الساعة الثانية عشرة . ساء لا يخرج منها الا يوم الاحد للكنيسة والزهرة . اما دقته في عمله ومواعيده فحدث عنها ولا حرج واذا شئت مثلاً على ذلك فاعلم انه منذ دخل في خدمة الحكومة المصرية أي منذ سنة ١٩١٢ الى الآن لم يسجل عليه تأخير دقيقة واحدة عن ميعاد الحضور الى الدewan حتى ان احد الموظفين كان اذا مر الشيخ قال لرفاقه اعدلوا ساعاتكم قد مر حبش مـ

(الدكتور عزيز بك الحاج)

مفتش صحة مديرية الدقهية

هو ابن المرحوم داود الحاج الذي عرف بالتقوى والزهد والعلم الصحيح ولد في مدينة بيروت سنة ١٨٧٦ وأتم دروسه في الجامعة الاميركية في بيروت ثم درس سنتين في القسم الطبي وأتم دروسه في القصر العيني بمصر حيث تقيم العائلة . وامتاز بين أقرانه وعين طبيباً في مصلحة الصحة الى ان رقي مفتش صحة مديرية وقد أنعم عليه بنيشان النيل الخامس ثم بالرتبة الثانية في سنة ١٩٢٣ وقد عرف بحبه العظيم للسلام والخير وعدم الاكتراث بمظاهر الحياة

واقترن بالسيدة لويزا ابنة المرحوم اسكندر دياب من طرابلس الشام في اغسطس سنة ١٩٠٢ ولم يرزق أولاداً .





﴿ الوجيه الفاضل الامير فريد شهاب ﴾

البكاشى فى الجيش المصري بالقسم الطبي

هو أحد أفراد أسرة شهاب الشهيرة التي حازت أعظم مكانة من الشرف والاعتبار في عموم جبل لبنان الذي اتخذته مقراً لها وقد اختلف المؤرخون في اصل حصولها على لقب الامارة فمن قائل انها فرع من البرامكة وقائل انها من نسل الصحابة الى غير ذلك مما لا يمكننا ان نستند عليه وهذا مما يدل على ان آل شهاب عريقون في الشرف الاصلي الذي حافظوا عليه حتى الآن وقد أحبهم اللبنانيون حباً جما وكانوا يتغنون بمدحهم نظراً لهيبتهم وكرمهم الخاتمي

وأعظم من اشتهر منهم الامير بشير الماطي أول حاكم لجبل لبنان
ثم جده صاحب الترجمة المغفور له الامير حسن شهاب الذي أنجب الامير
مسموداً والد صاحب هذه الترجمة

ولد الامير فريد في شهر سبتمبر سنة ١٨٧٤م من والدين تقيين اشتهرا
بطيبة القاب وسلامة الضمير. ولما ترعرع دخل المدرسة الاولى وتعلم
فيها مبادئ العلوم ثم انتقل الى المدرسة الكلية الاميركانية في بيروت
حيث اتقن اللغة الانكليزية ثم دخل مدرسة الطب فيها ثم سافر الى
اميركا الشمالية ودخل جامعة بلتي مور المشهورة فتم درس الطب ونال
الشهادة الطبية منها

وفي سنة ١٨٩٦ سافر الى الاستانة العلية وقدم نفسه الى المكتب الطبي
الشاهاني فنال الشهادة الطبية العالية منه

وفي سنة ١٨٩٩ قدم مصر وانتظم في القسم الطبي بالجيش المصري
فاظهر براعة وحنكة دلتا على مهارته ورسوخ كعبه في فنه ولم يعمض
على تعيينه ربح من الزمن حتى رقى لرتبة اليوزباشي ثم الى رتبة
صاغ ثم الى رتبة بكباشي وهي رتبته الآن ويُنتظر ان ينال رتبة القائم مقام
في وقت قريب. وقد حلت صدره الرحب حكومة جلالة ملك مصر
بالنشانات والمدايات الحربية منها مداليات استرجاع السودان سنة
١٩١٤ ثم مداليات الحرب الثلاث ثم نشان النيل من الدرجة الرابعة

وفي سنة ١٩٠٣ سافر الى لبنان واقترن بالاميرة ابنة المرحوم
الامير سليم شهاب ورزق منها مولوداً سماه كميل وهو الآن يشغل
مركزاً مهماً في بيروت بعد ان اتم علومه ونال دبلوم التجارة من اعظم

مدارس بيروت الافرنية .ورزق ايضا ابتين

والامير فريد شهاب ميژه الله بانه رضى الخلق كريم النفس
عالي الهمة مقدم ذو غيرة صحيحة ونشاط طبيعي نادر لطيف المعشر
لا يعمل محادثه من معاشرته ولا عجب في ذلك وهذه الصفات
العالية موروثه عن عائلة كريمة اشتهرت بزياها العظيمة وامتازت بآيات
شرفها وفضلها



خليل افندي الحاج

هو خليل افندي ابن المرحوم داود الحاج من دير القمر .ولد في مدينة
بيروت سنة ١٨٧٨ وتلقى دروسه الابتدائية على المرحوم والده داود
الحاج وفي سنة ١٨٩٣ انتقلت العائلة الى الاسكندرية وجاء معها حيث
اتم دروسه بمدارسها الانكليزية وفي سنة ١٨٩٦ استلم ادارة مطبعة السلام
التي تركها والده بعد وفاته واستمر على ادارتها الى اواخر سنة ١٩٠٢ حيث
التحق بخدمة حكومة السودان وعين مترجماً لمديرية دنقله وبعد خدمة
سنتين رقى الى وظيفة باشكاتب مديره ومكث في هذه الوظيفة الى سنة
١٩٢١ فخدم في مديريات النيل الابيض وبربر وسنار وحلفا وكسلا ثم
اختير للخدمة في مصلحة الخبايرات حيث عين مساعداً لضابط الخبايرات
وفي فبراير سنة ١٩٢٣ وقع الاختيار عليه فنقل الى مصر القاهرة بعد
وفاة الطيب الذكر المرحوم نعيم بك شقير وهو يشغل هذا المركز الى
هذا التاريخ (سنة ١٩٢٤)

وفي سنة ١٩١٦ انعم عليه بنيشان النيل من الطبقة الخامسة وذكر اسمه في غازية لندن لخدمته الممتازة كما أنه أعطى شهادة الخدمة الحسنة ممضاة من مستر تشرشل وزير الحربية بأمر جلالة ملك بريطانيا العظمى وقد عرف لدى رؤوسائه ورؤوسيه بشدة تعلقه بالحق . وهو مع محبته العظيمة للسلام لا يقبل اي ضيم ، سريع التأثر يميل الى اليأس — مخلص لآخوانه — لا يعرف المحاباة يتعنى الخير للجميع وان يكن قسطه من ذلك كان ضئيلا ، صريح جدا في أقواله الى درجة غير مستحبة وامله مسئول شخصيا عن هذا الضعف لما عرف عنه من عدم المبالاة بعواقب الامور فهو ينظر الى يومه فقط تاركا القد الى علام الغيوب ولو لا اننا نعلم انه ورث هذه المبادئ عن المرحوم والده داود الحاج الذي اشتهر بالتقوى والـلم الصحيح كما يشهد له جميع من عرفوه لا عتبرت هذه الصفة في خليل الحاج من الصفات الغير مشجعة ولا هي بما يفاخر بها

وفي ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠٢ اقترن بالسيدة اديل كريمة الوجيه الخواجه خليل صبرا ورزق منها ٣ ذكور وابنة وهم كريم وساميه وداود وامين الحاج .

وهو فاضل في أخلاقه أديب في معاشرته محمود السيرة والسريرة .



آل بر باري

من الاسر السورية العريقة في الحسب والنسب والمشهور أفرادها بالعلم والفضل اسرة بر باري المعروفة في مصر وسورية . وقد اشتهر منها الاستاذ الكبير المرحوم رزق الله بر باري الذي قضى عدة سنوات في تعليم الشبيبة بالمدارس الاميركانية في لبنان خصوصاً رئاسته لمدرسة « عبيه » الشهيرة التي تخرج منها المرحوم سليم بك تقياً أحد مؤسسي الاهرام والدكتور يعقوب صروف أحد أصحاب المقتطف والمقطم وآخرون من أمثالهما

وتزوج ورزق اربعة أنجال هم : المرحوم نسيم بك والمرحوم الدكتور وديع بك والحامي الاستاذ وليم والكاتب الرياضي المشهور اسكندر افندي . ولكن لا يحرم التاريخ من ذكر ما لهم من الاعمال الطيبة نقول : ان أكبرهم

المرحوم نسيم بك بر باري

ولد في لبنان سنة ١٨٧٠ ونال شهادة البكالوريا من كلية الاميركان في بيروت سنة ١٨٨٨ وجاء القطر المصري واستخدم بوزارة الداخلية ثم ترقى حتي أصبح وكيل ادارة قسم الرخص واللوائح وفي سنة ١٩٠١ نال شهادة الليسنس من باريز ونال نيشانات ورتباً آخرها الرتبة الثانية مع لقب بك وتوفي في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وله مقالات علمية كثيرة نشرت في مجلة المقتطف وكان رحمه الله حسن العشرة طيب القلب محباً للخير كثير الحسنة والمبرات

﴿المرحوم الدكتور وديع بك برباري﴾

هو ثاني انجال المرحوم رزق الله برباري ولد في لبنان سنة ١٨٧٣
ودرس العلوم في كلية الاميركان ببيروت ونال شهادة الطب في سنة ١٨٩٥
وحضر لمصر حيث التحق بمصلحة الصحة العمومية وتعين حكيماشي في
استبالية الزقازيق . وفي سنة ١٩١٩ ترقى لوظيفة وكيل القومسيون الطبي
العام بمعوم المصلحة . وفي سنة ١٩٢٣ تعين رئيسا لمفتشي الاستباليات ونال
الرتبة الثانية مع لقب بك ونيشانات عديدة من مصرية وفرنساوية
وانكليزية آخرها نيشان عضو الامبراطورية البريطانية وتوفي في ١٤
يوليو سنة ١٩٢٣ وله مقالات طبية نشرت في مجلات علمية وطبية
وكان رحمه الله حسن المعاملة لين الطبع متصفا بالحنان على الفقراء
والبائسين وله في عالم البر والاحسان أباد يضاء .



الاستاذ ولیم بر بارى المحامى

محام بارع وعالم باحث تفتخر البلاد السورية بانتاجها شهراً مثله رفيع الصفات نقي القلب محمود السيرة مذكوراً بالثناء في كل مكان .

ولد في لبنان سنة ١٨٨٢ وتلقى دروسه في كلية الاميركان بيروت ونال شهادة البكالوريا سنة ١٩٠٠ وشهادة اليسانس في علم الحقوق في كلية باريز سنة ١٩٠٥ وكان في مدة الدراسة مثلاً حسناً لرفقائه التلامذة سواء كان بحسن السلوك او بانصابه على الدرس في المطالعة وكان في كل امتحان سنوي الاول بفرقة . ثم اشتغل عامياً في المحاكم الاهلية والمختلطة . وقد أصبح موضع الثقة من كل معامليه والعارفين لفضله وآدابه العالية ، كما انه يعد من درجة رفيعة بين افاضل المحامين وكبار الحقوقيين في القطر المصري وتراه في مرافعاته قوي الحجة طلق اللسان بأتيك ببرهان ساطع جلى يدحض كل باطل ، نسأل الله ان يديم توفيقه وان يحفظه نبراساً مضيئاً وعالمًا عاملاً لصيانة الحقوق والخير العام .

دكتور افندي بر بارى

ولد في لبنان من والدين فاضلين امتازا بالتقوى وتعلم في كلية الاميركان في بيروت ثم حضر الى مصر وتعاطى الاشغال التجارية وامتاز بالاشغال الحسابية وله منزلة معتبرة بين جميع عارفي فضله واستقامته وان تربيته العالية أهله لان يكون محترماً عند الجميع لا يقل عن اخوته بشرف النفس وكرم الاخلاق

وهو ممتاز بمحاسن اخلاقه ومؤازرته للمشاريع الخيرية حفظه الله



﴿ الفاضل الخواجه نقولا صوصه ﴾

هو ابن المرحوم الياس صوصه التاجر المعروف . ولد المترجم بمصر ولما بلغ السادسة من سنى عمره أدخله والده بمدارس القريز بمصر ولما وجد فيه علامات النباهة والذكاء توسم فيه خيراً وأرسله الى بيروت ودخل المدرسة البطريركية وفيها درس العلوم العالية وقد برع باللغة الافرنسية التى يجيدها كوليـد باريـس ودرس معها اللغة العربية وأجادها ايضا ودرس قليلا من اللغة الانكليزية ونال الشهادة وخرج منها مبرزاً على أقرانه وحضر لمصر واستخدم بمحل تجارى تعلم فيه أصول البيع والشراء وقد اختبر الاشغال وتفنن فيها حتى صار بإمكانه ان يدير أكبر

محل ولم يمض القليل حتى استلم المحل لحسابه الخاص بعد ما انسحب منه أصحابه والمدة التي قضاها في هذه التجارة نحو ٣٥ سنة أهله لان يكون من التجار الكبار الذين يعتمد على أقوالهم وأفكارهم الصائبة ومنذ بدايته بالاشغال جمل الامانة والاستقامة نصب عينيه متبعاً ارشاد المرحوم والده وثمره اللبن النقي الذي رضعه من والدته فاضلة ربه أحسن تربية ومن فضل الله فهو من كرماء الاخلاق الودعاء وله عطف كبير على الفقراء والمحتاجين ويده السخية على الدوام تجبر خواطر الكثيرين الذين يقصدونه أكثر الله من امثاله بين السوريين بمصر

~*~*~*~

(الدكتور مخايل عجمي)

هو ابن المرحوم عبده العجمي . ولد في دمشق سنة ١٨٦٨ وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الروم الارثوذكس في دمشق حتى اذا اتمها انتقل الى الكلية الاميركية في بيروت حيث نال الشهادة الطبية ثم سافر الى الاسكندرية والى القاهرة ودرس في كلية الطب ونال الدبلوم الشاهانية العالية . فخطر له ان يحضر الى مصر لممارسة فنه فحضر في سنة ١٨٩٠ ودخل مستشفى جمعية التبشير الكنائسية الانكليزية حيث ظهر نبوغه وفضله وبعد ان قضى في المستشفى خمس سنوات أنشأ لنفسه عيادة خاصة في قسم الخليفة بحجة السيدة زينب ويكاد لا يجد الوقت الكافي لتطبيب قاصدي عيادته نظراً لكثرتهم حتى كاد التعب يأخذ منه مأخذه غير ان غيرته على الانسانية وحبه للفقير قضيا عليه بالمشاورة على ما هو فيه . ويكفي ان نقول فيه علاوة على ما تقدم انه رقيق الجانب كريم

الخلق لطيف المعاشرة حميد الخصال نسأل الله ان يكثر من امثاله بين
الذين يتفرغون لنفع الانسانية



حضرة الفاضل نقولا افندى سر كيس المزارع الشهير

من السوريين الذين قدموا البلاد المصرية وامتازوا على الكثيرين
منهم بالحذق والذكاء هو حضرة المترجم الذي قضى مدة في درس حالة
الاشغال التجارية والزراعية ووجد نفسه تميل للزراعة فعالجها ونجح فيها
نجاحا باهراً وصار يعد من كبار المزارعين الذين يعول على معارفهم .
واختباراته الكثيرة مكنته من ان يملك أطيانا من أجود الاطيان ويمتني
بزراعتها اعتناء الخير المحنك حتى صارت من الطبقة الاولى تعطيه ريعاً
وافرا يستحقه جده واجتهاده . والذي يساعده على هذا التفوق قوة
الشباب وحنكة الشيوخ اذ انه لغاية عام ١٩٢٤ لم يتم الحلقة الرابعة من العمر
ومنذ حداته كان بارعا في ارتشاف مناهل العلم في المدرسة
البطريركية المشهورة في بيروت فتعلم اللغة العربية واللغة الفرنسية وخرج
منها للاشتغال في معترك هذه الحياة ومن فضل الله ساعده الحظ ونال
ما يبتغيه من سعة العيش . ومما يذكر له بالشكر عطفه وحيطة بعائلته
خصوصا باخوانه الذين نالوا منه كل اكرام اذ انه كأب حنون على ابنائه
والمترجم رجل عصامي نال الشهرة في أشغاله كما نال الدعاء من
البائسين الذين يقرعون باب جوده واحسانه . ومع ذلك تجده لطيف المعشر
حلو الحديث وديع النفس كريم الاخلاق يفتخر بامثاله المجتهدين الغيورين

﴿ الخواجه نجيب نحاس ﴾

هو ابن المرحوم جرجس نحاس من مشاهير تجار دمشق ولد حفظه الله في سنة ١٨٧٧ في دمشق ولما ترعرع أدخله والده مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت حيث تلقى العلوم العالية وخرج ممتازاً بسمو المدارك وعلو الهمة ودخل محل والده بغية التمرين على الاشغال التجارية ولما تزك شقيقه الخواجه سليم محله في مانجستر ليفتح محلاً في مصر خلفه صاحب الترجمة الخواجه نجيب في محل مانجستر حيث بقي سبع سنين يدير حركته بكل نشاط وثبات حتى أحرز شهرة عظيمة بين اصحاب المعامل الكبيرة الذين كانوا يحلون له اعظم محل من نقوسهم نظراً لصدق معاملته وحسن أخلاقه

ولما رأى شقيقه أن محله في مصر مفتقر الى مساعدته نظراً لاتساع نطاق أشغاله استدعاه اليه فحضر الى مصر وشرع في مباشرة العمل بالاتحاد مع شقيقه. والشهرة التي احرزها الخواجات سليم ونجيب نحاس في مصر أعظم شاهد على فضلهما وصدق معاملتهما

وفي سنة ١٩١١ تزوج حضرة صاحب الترجمة بكريمة المرحوم مخايل فرعون فرزق منها بنين وبنات أقر الله بهم عيون والديهم وانجبهم حتى يضارعوا والدهم في حسن الصيت والهمة العالية الماثورة عن عائلته نحاس الكريمة





ترجمة

الوجيه الأمثل صاحب السعادة

الفر يد بك شماس

العضو بمجلس الشيوخ المصري

إذا اجتمعت الخلال الحميدة في انسان نهضت به الى العنان ورفعته
الى أوج المعالي وكللته بأكاليل المجد والفخار وأصبح المشار اليه بالبنان .
وان من الافراد الذين بلغوا بجدهم وحزمهم هذه المنزلة السامية
وأصبحوا علماء من أعلام المجد والفخار صاحب الترجمة المعروف بين

السوريين والمصريين والاوربيين بحسن السمعة وطيب الأرومة ودمائة الاخلاق .

ولد هذا الوجيه بمصر سنة ١٨٧٦ ميلادية من أبوين فاضلين اشتهرا بطهارة القلب و-الامة الضمير وكان المرحوم والده جورجى شماس المولود بمصر أيضاً يشغل بتجارة الصوف وتصديره الى بلاد الانكليز وكان له ماملات لذلك المهنة مع محلات شهيرة في ليفربول وخلافها مشهوداً له بالصدق والأمانة محبوباً من كل عارفيه .

وقد اعتنى رحمه الله اعتناء عظيماً بتربية نجله الوحيد تربية صحيحة على أقوم المبادئ وأشرفها وقد أدخله عند ما تخرج من مدرسة الآباء اليسوعيين يتلقى فيها العلوم والآداب فأظهر من النجابة والذكاء ما جعل أساتذته يثنون عليه ويعجبون به ولكنه اضطر أن يترك المدرسة لاثار وفاة والده ليشراف على أعماله التجارية .

وفي سنة ١٨٩٨ أسس البنك الاهلى المصرى وشرع في ايجاد علاقات له في داخلية البلاد فخابر محل سلفاجو وشركاه من كبار تجار القطن بالقناطر الخيرية ليمثله في أشغاله بمديرية القليوبية ولكن رأى أصحاب المحل المذكور ان كثرة أعمالهم تحول دون هذا العمل وانه يحتاج الى رجل ذى همة ودراية بادارة مثل هذه الاعمال فاخاروا صاحب الترجمة ليحل محلهم لدى البنك الاهلى وقد جعل مركز فرع البنك المذكور لمديرية القليوبية مدينة بنها عاصمتها . وكانت الاعمال تحت ادارته تسير

سيراً مطرداً وتنمو نمواً سريعاً فاكسب بذلك ثقة رؤساء البنك المذكور ومديره . ثم انه لم يقف عند هذا الحد بأعماله فان أفكاره النيرة وعلو همته أبتاع عليه إلا أن يكون له أمام رجال البنك الميزة السامية فاقترح على مديره اقتراحات مفيدة . وقمت لدى رؤساء البنك موقع القبول والاستحسان فمن أهمها إيجاد مخازن (شون) لتخزين المحاصيل من أقطان وجبوب للتسليف عليها ثم تسهيلات لاربابه في الاتساع بأعمالهم ثم إيجاد معاملات أيضاً مع صغار الفلاحين وتسليفهم مبالغ صغيرة بفوائد طفيفة لا تتشاهم من بين مخالب المرايين المنتشرين في الارياف انتشاراً مريباً . وقد أنشأ البنك الاهلي قلم سلفيات الارياف وابتدأ بتسليف الفلاح خمسين غرشاً صاعاً تسدد عند المحصول وعشرة جنيهات مصرية بفائدة ٧ في المئة تسدد على عشر سنوات مقسطة

ولما اتسمت أشغال هذا القلم انشأ البنك الاهلي عوضه البنك الزراعي المصري ليقوم مقامه في تسليف الفلاح ولم يمض القليل حتى زيد رأسماله زيادة مطردة الى أن بلغ عشرة ملايين جنيهاً مصرية وكان أساس هذا العمل العظيم مديرية القليوبية المعهود أمرها الى صاحب الترجمة المشهور باصالة رأيه وثباته في العمل .

ورغم أن كثرة هذه الاشغال لم يهمل أشغاله الخصوصية التي نمت واتسمت حتى اضطر الى ترك أعمال البنك والتفرغ الى ادارتها والتوسع في الاعمال الزراعية والمالية .

وكان وهو في وكالة البنك ابتاع قسماً من أطيان الدائرة السنية بمساعدة السير ألون بالمر محافظ البنك الاهلى وقتئذ فشر عن ساعد الجد والاجتهاد فكان التوفيق حليفه حتى أصبح من كبار المزارعين ورجال المال فمظم اسمه وبعدت شهرته وكان حجة يسترشد برأيه كبار الزراع تشهد له تقاريره الجمّة المنشورة على صفحات الجرائد لاسيما في الاقطن وأتاجها .

ولما ثارت زوبعة الازمة المالية سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧ وانشأت حركة المعاملات وهبطت أسعار أراضي المباني من الخمسين جنيهاً الى خمسة جنيهات المتر الواحد بمدينة القاهرة ونزلت قيمة الاسهم المالية من الثلاثين جنيهاً الى جنيهين السهم الواحد والى لا شئ مثل أسهم شركة اللوكسندات وشركة الاستيت وشركات دفريس . وبدأت البيوت المالية بالسقوط والاضمحلال .

أصيب صاحب الترجمة بخسارة فادحة وخشى عليه أصحابه وعارفو فضله من أن يكبو ولا يقوى على مقاومة هذا التيار الجارف ولكنه بفضل ما اكتسبه من الثقة المالية لدى المصارف وأرباب البنوك الكبيرة وبفضل ثباته أمام أجلّ الامور وأفدحها . تمكن بمساعدة أحد المصارف الاسرائيلية وبعض المصارف الفرنسية والانكليزية من القيام والسير رويداً الى أن وصل الى الامام بهمة لاتعرف الكلال . ولم يمض القليل من السنين حتى أن رجع الى مركزه الاصلى وعاود جهاده في

ميدان النضال ولم تترك تلك الزوبعة التي أودت بالكثيرين أقل أثر في أعماله الكثيرة كأنها لم تكن ولم يشعر بها .

وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ صدر الدستور المصري في ظل صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر وتمت الانتخابات البرلمانية . وشرع في تعيين الاعضاء المعينين من الحكومة لمجلس الشيوخ في عهد وزارة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وقد وقع الاختيار على السير يوسف سابا باشا وميشيل أيوب باشا وعلى حضرة المترجم أعضاء في مجلس الشيوخ من أعيان السوريين . وكان لحضرة المترجم شماس بك وقفات ممتازة في مجلس الشيوخ وكان اجلها مناقشة الحكومة في ماهو متوفر لديها من الاموال الاحتياطية البالغ مقدارها نحو العشرين مليوناً من الجنيهات واهمالها استعمال هذا المبلغ اوجانباً منه في مشروعات خطيرة تحتاج البلاد الى تنفيذها أولى من بقاء تلك المبالغ الهائلة في خزائنها . بل أفضل من ابقائها اسهماً مالية ذات فائدة قليلة وهى عرضة للخسارة في هبوط اسعارها وقد كان لهذه المناقشة وقع شديد نال الاستحسان من الجمهور وقد حضر وزير المالية بذاته للرد على تلك الاسئلة في جلسة مجلس الشيوخ المنعقدة بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٩٢٤ .

وفي سنة ١٩٢٥ قررت الحكومة الاخذ بهذه النظرية وأن يصرف مبلغ خمسة ملايين جنيهاً من ذلك الاحتياطي لانشاء خزان في جبل الاولياء بالسودان وبناء قناطر نجع حمادي وهما مشروعات خطيرة ان يعود

الفضل فيها الى حضرة صاحب المالى اسماعيل سرى باشا وزير الاشغال
في عهد وزارة صاحب الدولة زيور باشا .

وفي شهر يونيه سنة ١٩٢٤ مكّاف صاحب الترجمة بان يمثل مجلس
الشيوخ المصرى لدى المؤتمر الدولى التجارى في مدينة بروكسل (البلجيك)
وهناك انضم اليه بعض أعضاء البرلمان المصرى . وقد تمسك حضرته في
مباحث المؤتمر بضرورة الغاء الامتيازات الاجنبية من مصر واطلاق الحرية
التامة لها في زيادة رسوم الجمارك أسوة بباقي الدول . وفعلت شرعت الحكومة
المصرية في الاتفاق مع الدول حتى تزيد رسوم الجمارك من ٨ الى ١٥ ٪
وفي شهر يوليه سنة ١٩٢٤ قرر مجلس الشيوخ بان يمثله حضرته لدى
المؤتمر الدولى الانمادى المنعقد في بروكسل في مدينة برن (سويسرا) وقد
امتاز في طلبه عند مباحث المؤتمر في أمر الانتداب فقال ان ذلك غير
جائز ولا بكل شعب الحق في تمتعه بالحرية التامة المطلقة ولكن اذا كان ولا
يُدّمن انتداب الدول العظمى على البلاد المأهولة بالسكان ذوى الالوان
فيكون ذلك من نصيب الدول الاكثر اقتراباً من تلك البلاد لانها اعلم
من سواها بلغاتهم وطبائعهم واديانهم وعوائدهم .

وفي اثناء زيارته للبلجيك اوجده له علاقات شخصية مع البلاط
الملكي وخصوصاً مع كبار رجاله وقد عرف كثيراً من أعيان البلجيكيين
الذين وجدوا فيه شهماً مقدماً يجب احترامه وقد كلف وزير الزراعة
البلجيكية أحد رؤساء اقلامها بمرافقته لزيارة معاهدتها العلمية والزراعية .
وقد زار مدينة مانشستر ثلاث مرار متوالية لاتمام مباحثه في علم
زراعة الاقطان وانتاجها وكان في كل مرة يرفع تقريراً اضافياً عن حالة

الاقطان وعن أسعارها ان صعوداً وهبوطاً مما جعل له مكانة عظيمة لدى رجال الأعمال وكبار الزراع وكان كلما يم مانشستر تزود بكتب لكبار الفزالين حيث يستطلع آراءهم وأفكارهم باحثاً معهم عن مستقبل الاسعار وزيادة الطلبات على الاقطان وهبوط القطن السكلاريدس حتى بيع بسعر القطن الاشموني . وقد كان أول من وصل الى معرفة مستقبل الاقطان المصرية الباهر وسببه زيادة المقطوعية الاميريكية التي بعد أن كانت تستهلك مغازلها ٢٠ في المائة من محصول أقطانها أصبحت تستهلك مغازلها ٦٠ في المائة الامر الذي كان سبباً في اضطراب أصحاب المغازل الانكليزية اذ حسبوا انه لا يمضي عشرون سنة الا وأميركا تستهلك محصولها جميعه ولا يبقى لهم مورد أقطان الا من محصول مستعمراتهم الذي لا يعول عليه وقد أظهر بالارقام ما نبذله انكائرا من المساعي في توسيع نطاق زراعة الاقطان في جميع مستعمراتها أملاً بزيادة المحصول للتغلب على ارتفاع الاسعار وأثبت حضرته ان أسعار الاقطان المصرية ستبقى ممتازة ويستحيل هبوطها وقد حققت الايام هذه النظرية .

ولما تشرف برفع تقاريره لصاحب الجلالة ملك مصر كان لها حسن القبول وشمل حضرته بالالتفات السامى فكان ذلك مشجعاً له على مداومة أبحاثه في الاقطان التي تعد أكبر مورد في ثروة البلاد .

وبما أحرزه من الثقة العظيمة بين كبار الرجال تعين عضواً منتدباً في مجلس ادارة شركة الامنوبوس والاو توموبيل وفي شركات أخرى وانتخب عضواً في المجلس الأعلى للمصرى الصادر فيه قرار له في ذلك

مقالات شيقة نشرت في أكبر جرائد القطر وعين أيضاً أميناً لخزينة النقابة الزراعية العامة ورئيساً للجنة اكتتاب الهلال الأحمر المصرى وسكرتيراً للغرفة التجارية المصرية لمدينة القاهرة

هذا ولما كانت حياة هذا الشهم الذى لم يبلغ الحسبن من عمره والذى يجيد اللغتين العربية والافرنسية ويتكلم اللغتين الانكليزية الايطالية مملوءة بالاعمال المالية الجليلة وقد أهلتة لان يكون فى اوائل الامائل ذوى الاحترام رأيت أن أذكر عنه هذه الفذلكة التاريخية لتكون مثلاً لاشريفاً لابنائنا (رجال الفد) فيذشأون رجالاً ذوى شهامة واقدام يشبون على حب الخير والعمل شديدي الرغبة فى القبض على ناصية الفخر مقرونًا بحب الاستقلال الذاتى والاعتماد على النفس فى الاعمال

وفى ٩ مارس سنة ١٩٢٥ أنعم عليه جلالة ملك البلجيك بنشان ليوبولد الثانى من رتبة كومندور وفى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٦ صرح له جلالة ملك مصر بحمله

أكثر الله من أمثاله بين رجال الجالية السورية فى الديار المصرية .

